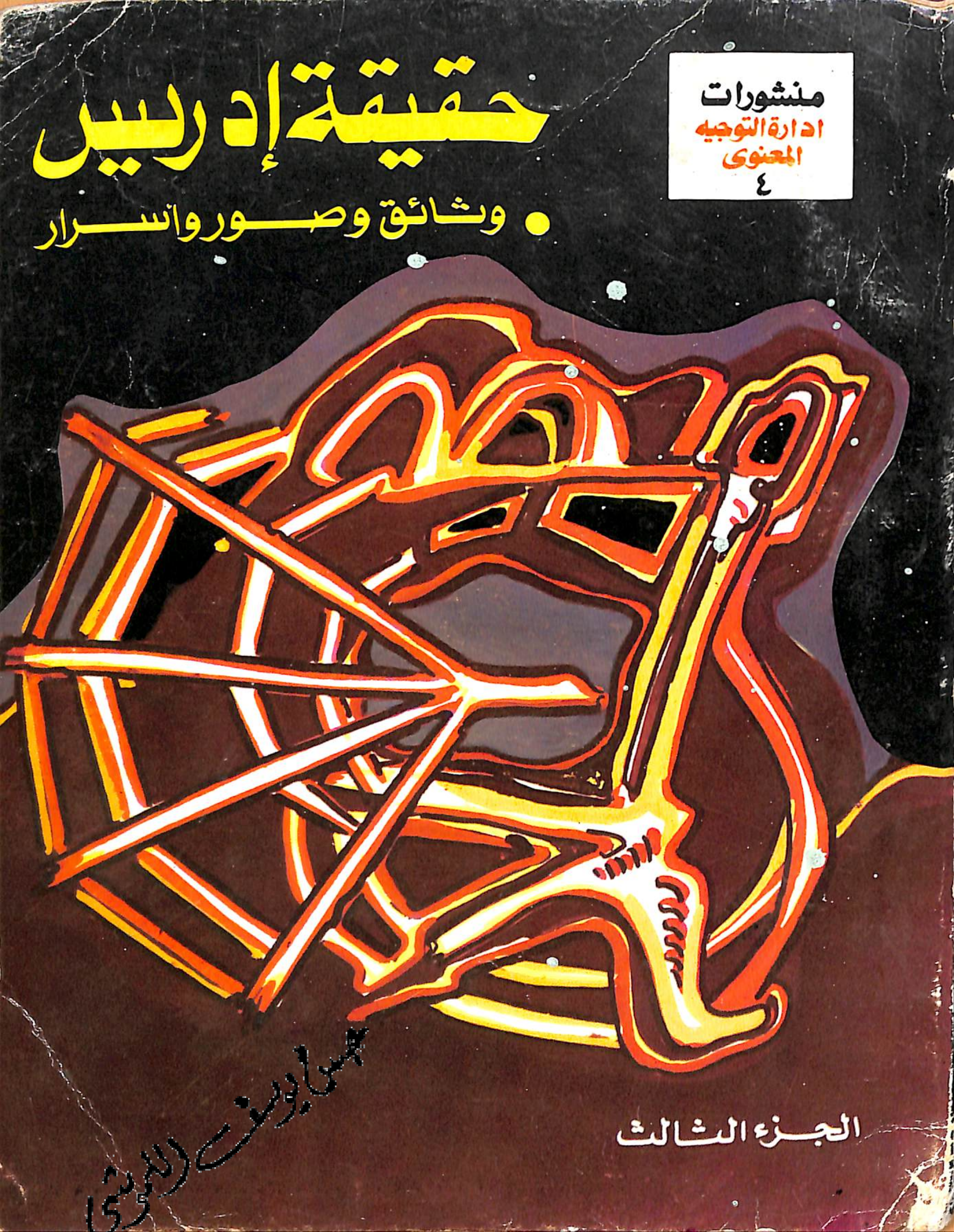


منشورات
ادارة التوجيه المعنوى
٤
حقيقة إدريس
• وثائق وصور وأسرار
الجزء الثالث

القوات المسلحة العربية الليبية
إدارة التوجيه المعنوي
فرع الإعلام والثقافة

محمد يوسف المقريف

حقيقة إدريس

• وثائق وصور وأسرار

صدر عن الإدعاء العام

[الجزء الثالث]

تزويد اسرائيل بالمواد الغذائية

أعتقد أن الشعب لم ينس أن اليهود والايطاليين كانوا يسيطرون سيطرة كاملة على السوق التجارى بما فيه من تجارة الأراضى ومواد البناء ووسائط النقل فى ليبيا ، وأن رءوس أموالهم كانت تمثل على أقل تقدير ٧٠ بالمائة من الثروة القومية .

ولم ينس أيضا أنه ما ان بدأت ثورة ٢٣ يوليو فى تأميم ثروة الأجانب فى مصر والتى تكونت عن طريق الاقراض بالربا والمضاربة فى الأقطان والأرز والسكر ورهن الأراضى الزراعية وامتلاكها لعجز الفلاحين عن فك الرهون بفعل الفوائد المركبة ، وأعادت تلك الشراذم الى أوطانها الاصلية كما جاءت ، حتى بادر اليهود والطليان الى بيع ممتلكاتهم من الأطيان الزراعية والمبانى لليبيين ، وقد خلقوا حولها جوا من المنافسة ، رفع الأسعار الى أضعافها .

وكان من الثابت أيضا أن تلك الشرذمة تمكنت من تهريب تلك الأموال الطائلة بواسطة بعض الموثوق بهم من التجار ورجال السياسة لقاء عمولات كبيرة ، جعلت من هؤلاء عمالقة فى عالم التجارة والأملاك فى سنين قليلة .

وظهر أيضا أن أولئك الماليين الأجانب وبعض من يتعامل معهم من الليبيين ، كان تعاملهم مع المصارف المحلية على حساب مكشوف دون أن تكون لديهم أرصدة مودعة بها . الا أنه فى واقع الأمر كانوا يمتلكون أموالا ضخمة مودعة فى المصارف المركزية بايطاليا وكان الفرع يعاملهم اعتمادا على ما لهم من أموال مودعة فى المصرف الأم .

وقد تعددت صور التهريب التى وصلت الى تجريد البلاد من كل ما له قيمة ، وأباحتها للنهب من قبـــل شراذم اليهود ، والطليـــان ، وأشباههم ، تحت نظر الحكومة العاجزة ، التى وصـفها شاعر الوطن (رفيق المهدوى) فى أحسن تصوير فى احدى قصائده الرائعة •

ولعل أبلغ صورة لذلك ، تصدير المواد الغـــذائية الى اسرائيل ، بواسطة التجار اليهود ، ومع علم الحكومة عن طريق رسمى ، فانهـا لم تحرك ساكنا ، ولم تحاكم اليهود الذين ارتكبوا مثل هذه الجرائم التى تصل الى درجة الخيانة فى حق الوطن ، ولقد رفع المؤتمر الوطنى العام مذكرة الى الادارة البريطانية فى آخر أيامها ، يحتج فيهـــا على تصدير اليهود للورش الفنية ، كورش البرادة ، والسمكرة ، والنجارة ، وطالب بتوقيف ذلك لما لتصدير هذه الأشياء من تأثير سيء على اقتصاد البلاد ، وتجهيزها الفنى الصناعى •

واذا كان نهب خيرات البلاد فى ظل الادارة العسكرية البريطانيـة يجد له مبررا من منطق الاستعمار ، فان البلاد وقد تقرر استقلالها ، فلن تجد الحكومة لذلك تبريرا •

واتماما للفائدة نضع تحت يدى القـارىء جزءا من نشرة المباحث (رقم ٤٤) الصادرة فى يوليو سنة ١٩٥٢ م ، والتى رفعتها الى رئيس الحكومة الذى وصل الى الحكم فى ظل حراب الجيش البريطـــانى ، وبعد أن زور الانتخابات ، وعبث بحرية الشـعب ، ونكل بالأحرار ، وهذا نصها :

● شحن مواد التموين ومخلفات ، الجيوش من بنغازى وطرابلس الى اسرائيل

● اهتمام وزارة الخارجية المصرية والدول العربية

تلقت وزارة الخارجية مذكرة خطيرة عن نشاط اسرائيل فى ليبيا ، وما تبذله من جهود كارثة على ليبيا والدول العربية فى الوقت نفسه ، لأن ذلك يهدم كل ما تقوم به هذه الدول وما تبذله من جهود لفرض الحصار الاقتصادى على اسرائيل .

هل هو قنصل اسرائيل ؟

فقد جاء فى هــذه المذكرة أنه يقيم فى طرابلس شخص اسرائيلى ، يتخذ لنفسه صفة القنصــل ، ويرفع علم اسرائيـــل على داره فى أيام السبت ، وأيام أعياد اليهود .

شحن المواد الى اسرائيل

كما أن هناك عددا من بواخر الشحن تتردد على ميناء طرابلس ، وميناء بنغازى ، وتشحن فيها كميـــات كبيرة من اللحوم ، والأطعمة ، والمواد الأخرى ، ومخلفات الجيوش ، ثم تقصد الى حيفا ، حيث تفرغ شحناتها ، وتعود ثانية ، لتشحن غيرها وهكذا .

تبــادل البريد

يضاف الى ذلك أن البريد والطرود فى حالة تبادل بانتظام بين ليبيا واسرائيل ، حيث توجد فى ليبيا الآن جالية اسرائيلية كبيرة .

جريدة طرابلسية تؤيد الأنباء

وقد نشرت جريدة المنار التى تصدر فى طرابلس هذه الأنبـــــاء وتساءلت : هل يجرى هذا بعلم الحكومة الليبية وموافقتها ؟ أم أنه يجرى بدون علمها ، أو رغم أنفها ؟ وقالت الجريدة : انه لو كان هــذا أو ذاك فانه أمر خطير ، ويجب وضع حد له ، والقضاء عليه ٠

اهتمام مصر والدول العربية

وعلم مندوب (المصرى) أنه نظرا لخطورة هذه المعلومات ، ستقوم وزارة الخارجية المصرية ، والدول العربية بتحرياتها ، حتى اذا ما تأكدت من صحتها ، شرعت فى اتخاذ ما يلزم ازاءها ٠

● كان الحصول على المقاولات لا يتم الا عن طريق ادريس

كانت المقاولات فى عهد ادريس مجالا للاثراء ، وكانت العطاءات لا تعطى الا لمن يشـــير له القصر ، وهو بدون شك من المشـــمولين بالرعاية •

فى مقدمة أولئك أسرة الشلحى ، التى كانت تعمل من وراء ستار ، بواسطة يونانى يسمى (ديميترى ميفالوبولس) وهو شريك لطفيـــة الشلحى فى شركة المشروعات الطرابلسية ، وكان الربح الناتج من أعمال هذه الشركة يرتد الى اخوة الشلحى جميعا •

وكانت الحكومة قد نشرت فى سنة ١٩٦٢ م عن عزمها على بنـــاء مجموعة من المساكن للموظفين بالبيضاء ، فتقدمت مختلف الشركات للمساهمة فى المناقصة ، ولكن شركة واحدة هى التى فازت بالمشروع •

ولم يكن السبب السعر المناسب ، أو دقة المواصفات ، أو سمعة الشركة ، ولكن تدخل لطفية الشلحى لمصالحها •

واليك رسالتها الى ادريس وهى واضـــحة ، تلقى أضواء على حقائق هامة ، تتعلق بشركتها ، ومن ينتفع معها من أعمالها ، وتدخل الملك فى العطاءات •

بنغازى فى ٢٨/٥/١٩٦٢ م •

« سيدى ومولاى الملك ادريس الأول حفظه الله ورعاه

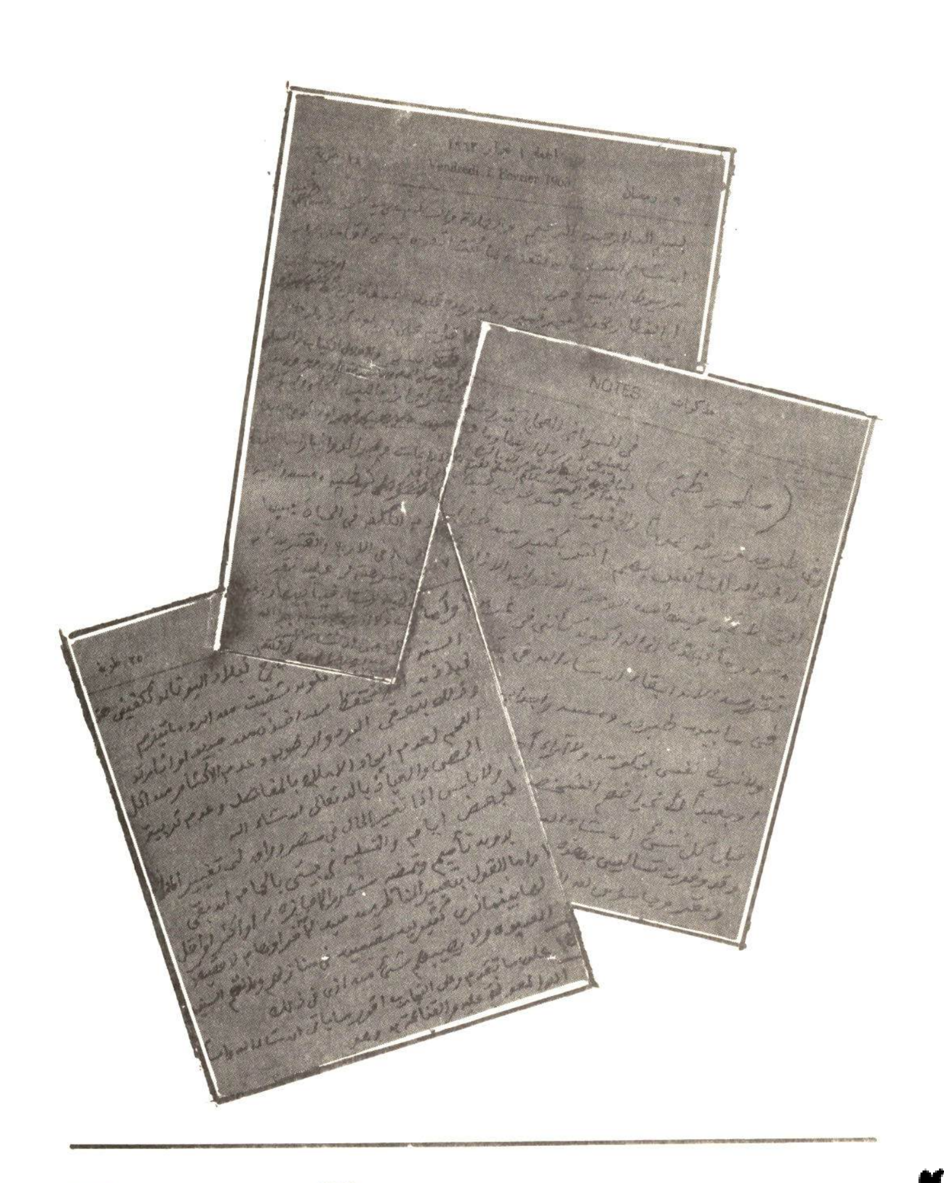
بعد تقبيل أياديكم الكريمة ، والسؤال عن صحتكم الغالية ، ولعل مولاتى بصحة جيدة ، مولاى •• سمعت منكم أمس أن رئيس الحكومة أعطى شغل مبانى البيضاء للشركة اليونانية القبرصية فقلت لمولاى لم يعطهم شيئا •

وموضوع الشركة : من ســـــنة طلبوا منها أن تعمل خرائط ، هى وشركة ايطالية على أيام حسين المبروك ، لأنه كان المسئول عن مبـــانى البيضاء ، بواسطة (ديمترى) صاحبنا اليونانى ، على أنها تجيب الفلوس وتعمل الشغل ، والحكومة تخلص على خمس سنوات ، وبعدين جانى (ديمترى) وقال : بدال ما محمد عبد السلام قاعد من غير شغل ، فيـه شركة اذا تقدرى تكلمى مولانا ، يساعدنا فيها ، وبعدين قلت له : أنا ما نكلم مولانا الا على شرط منفعتها لخوتى ، وانتو اللى هما عمـر وعبد العزيز ، فقال حــاضر وبعدين يا مولاى جئت لكم يوم ١٦ من فبراير فى طرابلس ، وحكيت لمولاى عن الموضوع ، ومحمد عبد السلام جاب لكم جميع الخرائط ، والبيانات ، وعرضهم على مولاى ، وسلمها لكم ، وبلغنى مولاى أنه كلم الرئيس عن الموضوع ووعدنى خيرا ان

شاء الله ، وكان الرئيس فى طرابلس ، وبعدما وصلت طبرق شفنا فى الجريدة ، أن الحكومة أعطت عطـــاء ٤٥٠ بيتا ، وبعدها بعشرة أيام أعطت عطاء ثانيا على ٤٥٠ مكتبا والعطاء فتحوه فى عشرة مايو ، وبعدين كلمت مولاى فى التليفون ، وطمنا وجاء محمد عبد السلام للرئيس فى بنغازى وحكى له على الموضوع وقال له : عملنا عطاء وخليهم يتقدموا ،

فقال لمدير الشركة : ما عملنا حسابنا على المزاد ، وللآن لم يعطوا الشغل لأحد ، وسمعت انه حيعطوهما بأغلى ، ومرفق أوراق من الشركة ليطلع عليها مولاى وتعرفوا اسم الشركة وأثمانها ومولاى صاحب الرأى ، ومن طرابلس ان شاء الله (ديمترى) يعطينى البيان الكافى والفرق بين الشركة اليونانية ، وبين القبرصية ، والشركات الأخرى ، وأخيرا نرجو مولا ى يسامحنى ، لأننى أزعجتك ، انما ما عندنا حد غير الله وأنتم ، وخيرا يا مولاى .. نرجو تقبيل أياديكم الكريمة والسلام . »

ابنتكم ـ لطفية الشلحى


NOTES
مذكرات

كيف كانت
نظرة إدريس
إلى الملك ؟

محمد يوسف المهيشي

من الأسباب الهامة التى أدت الى الفساد المريع الذى حصل فى البلاد تحت حكم ادريس ، هو تخليه عن تسيير أمور الدولة ، وعدم اعطائها الجد اللازم ، وترك الأمر لمن يلوذون به ، وعادة يكونون من النفعيين ، وأصحاب الرغبات الدنيا الذين لا يتحلون بالصفات المطلوبة فيمن يوكل اليهم مقاليد الأمور .

وكان ادريس ينظر الى الملك الى أنه متعة وتسلية ، وقد أوتى نفسا شرهة للمال ، والمتعة رغم شيخوخته المتقدمة .

وعندما كان ينتقل من حصنه فى طبرق الى طرابلس ، ويقيم فى قصر السوانى ، كانت تعتريه وحشة عظيمة ، لشعوره بالبعد عن القاعدة البريطانية ، مبعث طمأنينته واستقراره .

وكان يدون خواطره فى مفكرته ، وهى لا تدع مجالا للشك فى أنه كان يتوقع المكروه من وجوده فى طرابلس ، وان كان يغطى هذا الشك بأسباب عديدة .

وتعال معى نقرأ ما دونه فى مفكرته بتاريخ ١٩٦٣/٢/٣١ وهو :

«ملحوظة — فى السوانى العجاج كثير ومضر للعينين لأن أرضها رمل وما حولها ، أما طبية ترابها لا يثور الا بالريح القوية جدا . ودار السلام أسلم ، لقرب البحر منها . وفى طبرق وبرقة عموما والجغبوب تتوفر لى فيها وجوه الاخوان ، للتأنس بهم أكثر بكثير من طرابلس ، التى لا نجد فيها من الوجوه الاخوانية الا نادرا . أو معدوما ، فهذه الحالة أكون كأننى فى غربة ، عليه نقرر من الآن البقاء ان شاء الله ولا نربط نفسى بحكومة ولا آراء أحد ، ولو كان قريبا منى أو بعيدا ، لأغراضهم الشخصية ، بل نرى راحتى شخصيا قبل كل شىء ان شاء الله .

وقد وفرت تسالى بهذه المناطق من خيل وابل وغنم وحرث وبصر وجاموس لله الحمد والشكر وطيور من حمام ودجاج وبساتين ومنازل خاصة طيبة ومرفأة الخ • ودار السلام فى مارس وابريل منجاة من الغبار الذى يكثر بالسوانى والصحارى» •

ونجده قد دون فى مفكرته أيضا بتاريخ ١٩٦٣/٢/١ فقرة هذا نصها :

«تجنب السياسة ما أمكن والاذاعات والجرائد وأخبار الناس» •

وقد وضع لنفسه منهاجا فى معاشه ، وأكله ونومه وترييضه ، حتى ليخيل اليك أن هذا الذى يضع لنفسه هذا المنهاج ، قد خرج من الدنيا، ودخل الجنة ، وتخلى من الهموم والمسئوليات ، ولا يمكن أن تتصور شخصا قد وضع فى عنقه مسئولية شعب عاهده على أن يخلص له العمل ، وأن يبذل فى سبيل القيام بواجباته ما أتاه الله من عقل وقوة ، يعيش ناعم البال يبحث عن كل طريف من مباهج الدنيا وتساليها •

ولكى لا تعجب ــ أيها القارىء ــ تابع هذا المنهاج الذى وضعه ادريس لحياته ، فترى فيه عجبا ، وهذا نصه نقل حرفيا من مفكرته المدونة فى ١٩٦٣/٢/١ :

١٩٦٣/٢/١ م :

بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، وآله وصحبه وسلم ••

ان شاء الله يجب أن نتغذى بما كنت أتغذى به فى اقامتى بحمام مريوط البهية وهى :

١ ــ الفطار بخبز محمر قمح ، وعليه زبدة قليلة وعسل قليل ، أو عصيدة بهما •

٢ ــ الغذاء قليل لحم لا يزيد عن ٧٠ جراما على أرز ، أو مكرونة ، أو خضار ، وحلو خفيف بدون سمن ، أو شحم ، والأفضل الكباب ، أو فاكهة بدل الحلو ، واللحم الأحسن فى يومى الجمعة والاثنين فقط وبدون وزن •

٣ ــ العشاء خفيف كشربة خضار ، أو أرز باللبن الحلو (وكمبوست) بدون لحم ولا دهن أو فاكهة فى الصيف •

٤ ــ تجنب السياسة ما أمكن ، والاذاعات ، والجرائد ، وأخبار الناس •

٥ ــ السكن بالأطراف الهادئة الجافة كطبية ــ الجغبوب •

٦ ــ عدم الأسفار الشاقة ، وعدم الكلفة فى الحياة جميعها •

٧ ــ النوم الكافى من ٦ ساعات الى ٨ ساعات فى الأربع والعشرين ساعة •

٨ ــ نسبة لسنى ، وصحتى ، فالأسفار البعيدة مرهقة لى ، عليه نقرر إقامتى من الآن فصاعدا صيفا بطبية ، وشتاء فيما بينها وبين الجغبوب ، كفاية الآن السوانى بها تشنج الأعصاب ولا أدرى سببه ويعلم الله •

٩ ــ رياضتى كما هى وأورادى وصلواتى كما هى ان شاء الله •

١٠ ــ عليه لا لزوم للسفر فى رمضان للحجاز ولا فى الشتاء لطرابلس بل نكتفى بالتردد على جغبوب ومسه واجدابيا والاقامة دواما بطبية ، ونقوى قوة دفاع برقة ونقوى المعاهدة مع الانجليز •

١١ ــ وأما الاستشفاء فى الخارج ، كبلاد اليونان تكفينى هذه السنة ان شاء الله نكون شفيت من الروماتيزم ، فباذن الله تتحفظ من

أخذه من جديد أو اثارته وذلك بتوقى البرد والرطوبة وعدم الاكثار من أكل اللحم لعدم ايجاد الأملاح بالمفاصل وعدم تربية الحصى والعياذ بالله تعالى ان شاء الله .

١٢ ــ ولا بأس إذا تغير الحال فى مصر وراق لى تغيير المناظر لبعض أيام والتسلية فى بيتى بالحمام ان بقى بدون تأميم وتمضية شهر من الأجازة به أو أكثر أو أقل .

١٣ ــ وأما القول بتغيير المناظر من حين لآخر أوهام لا حقيقة لها بينما نرى كثيرين مقيمين فى منازلهم ، وبمدنهم السنين العديدة ، ولا يصيبهم شىء من أذى فى ذلك .

١٤ ــ على ما تقدم ، وعلى التجارب ، أقرر ما يأتى ان شاء الله وأسأل الله المعونة عليه والقناعة به وهو :

اولا :

عدم السفر لبلاد النصارى ، وجميع الكفار والقناعة ببلادى .

ثانيا :

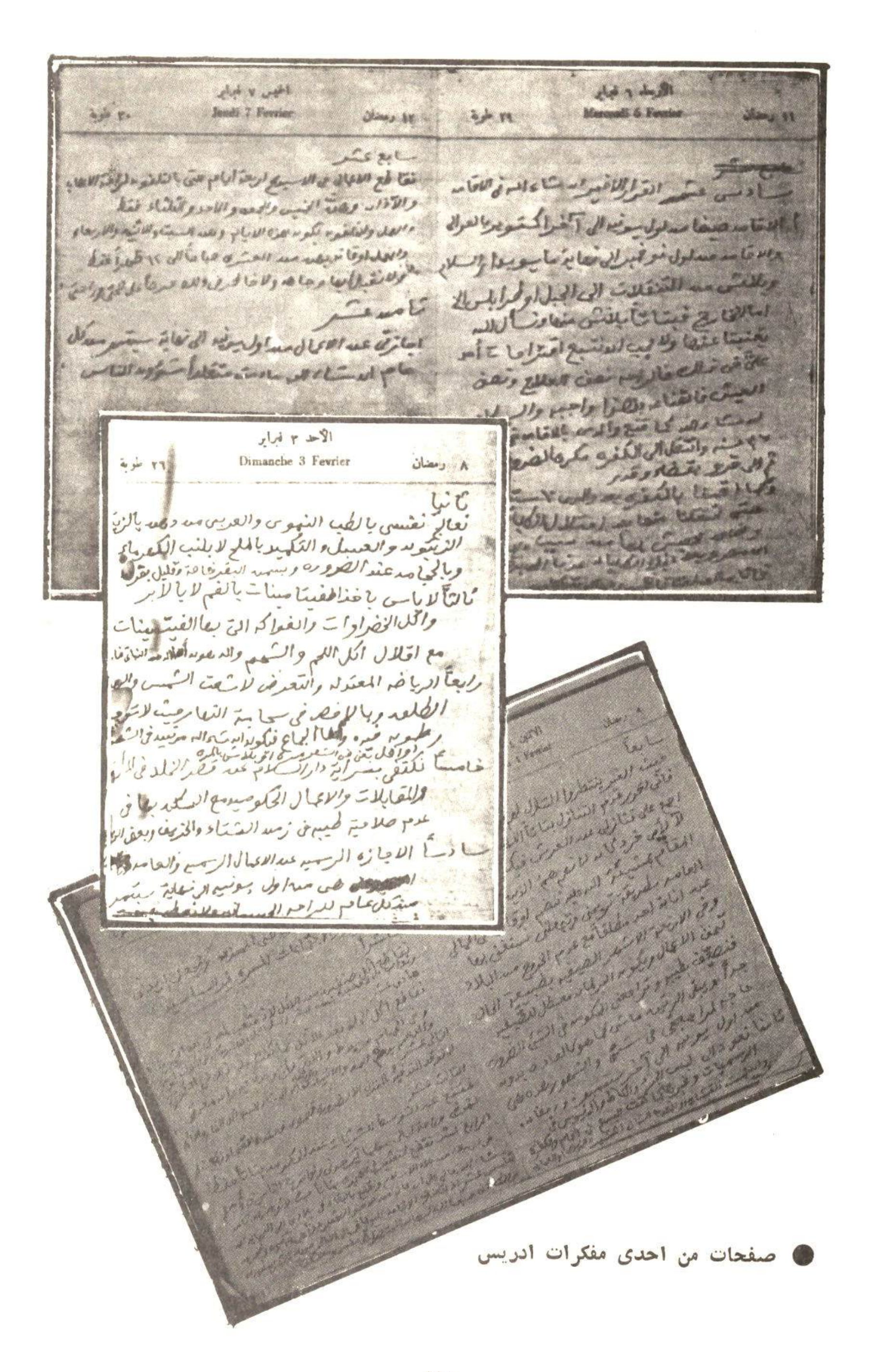
نعالج نفسى بالطب النبوى ، والعصربى من دهن بزيت الزيتون ، والعسل ، والتكميد بالملح لا بلنب الكهرباء ، وبالحجامة عند الضرورة وبسمن البقر .

ثالثا :

لا بأس بأخذ (الفيتامينات) بالفم لا بالابر ، وأكل الخضروات ، والفواكه التى بها (الفيتامينات) ، مع اقلال أكل اللحم ، والشحم ، والدهون ، أما الدهن النباتى فانه مضر .

رابعا :

الرياضة المعتدلة ، والتعرض لأشعة الشمس ، والهواء الطلق ،



الأربعاء ٦ فبراير
Mercredi 6 Fevrier
١١ رمضان ٢٩ طوبة

الخميس ٧ فبراير
Jeudi 7 Fevrier
١٢ رمضان ٣٠ طوبة

الأحد ٣ فبراير
Dimanche 3 Fevrier
٨ رمضان ٢٦ طوبة

ثانيا
نعالج نفسي بالطب النبوي والعربي من دهن بالزيت
الزيتون والعسل والتكميد بالملح لا بالطب الكيماوي
وبالحجامة عند الضرورة
ثالثاً لا بأس بأخذ الفيتامينات بالفم لا بالابر
واكل الخضراوات والفواكه التي بها الفيتامينات
مع اقلال اكل اللحم والشحم
رابعاً الرياضة المعتدلة والتعرض لاشعة الشمس
الطلعة وبالاخص في سباحة النهار
خامساً نكتفي
والمقابلات والاعمال الحكومية
عدم صلاحية
سادساً الاجازة الرسمية عن الاعمال الرسمية والعامة

● صفحات من احدى مفكرات ادريس

وبالأخص فى سحابة النهار ، حيث لا توجد رطوبة فيه ، وأما الجماع فيكون ان شاء الله مرتين فى الشهر فقط أو أقل يعنى فى الشهر مرة أو بلاش بالمرة .

خامسا :

نكتفى بسراية دار السلام عن قصر الخلد فى المراسم ، والمقابلات ، والأعمال الحكومية ، مع السكن بها فى عدم صلاحية طيبة فى زمن الشتاء والخريف ، وبعض الربيع .

سادسا :

الاجازة الرسمية عن الأعمال الرسمية ، والعامة ، هى من أول يونيو الى نهاية سبتمبر من كل عام ، للراحة الجسمانية ، ولا نعطى هوادة فى ذلك لأى خاطر يرجونى أحد فيه ، ولو كان ذى مقام عندى ، وحتى لرئيس الوزراء مطلقا ان شاء الله ، وأتبع الراحة فى رمضان عن العمل .

سابعا :

حيث الغير ينتظروا التنازل منى عن العرش ، فانى أقرر عدم التنازل بتاتا ، اللهم الا اذا الشعب أجمع على تنازلى عن العرش ، فيكون التنازل للشعب ، لا لأى فرد كان ، لأنهم هم الذين بوؤنى هذا المقام ، بمشيئة الله ، عليه نتظم أوقاتى فى أعمالى العامة بطريقة تريحنى ،وتجعلنى نستغنى بها عن انابة أحد مطلقا ، مع عدم الخروج من البلاد ، وفى الأربعة الأشهر الصيفية بطبيعة الحال تخف الأعمال ، ويكون البرلمان معطلا للصيفية فنصيف بطيبة ، وتراجعنى الحكومة فى الشىء الضرورى جدا ، ويبقى الروتين ماشى كما هو كالعادة ، بدون حاجة لمراجعتى فى شىء ، والشهور هذه هى من أول يونيو الى آخر سبتمبر ورمضان .

ثامنا :

نعود الى لبس الجرد ، والكاط ، والبرنوص ، فى الرسميات وغيرها ، كما كنت ألبسهم فى الحمام ، والكفرة ، وأن لبست القشابية والعمد مع الشال الكشمير والبرنوص أو العباية •

تاسعا :

نقاطع التفكير فى الماضى المحزن ، ونجعل ديدنى السرور ، والاجتماعات المسرة غير السياسية •

عاشرا :

نقاطع أكل صنفين من الأكل ، لأنه متعب لمعدتى بعد التجربة ، ونواظب على العصيدة بسمن البقر ، وعسل النحل ، وأما البرتقال على الأكل يجيب الحموضة •

حادى عشر :

نقاطع أكل الحلو بعد الأكل كما كنت على ذلك فى الكفرة وفى حمام مريوط والليثى لأنى وجدت فيه راحة لمعدتى ، وأكل اللحم يوم الجمعة والاثنين والأربعاء كفاية ان شاء الله مع أكل الخضار والفاكهة •

ثانى عشر :

لا نوقد التدفئة بالمنزل الا لضرورة قصوى ، فعندها لا تتجاوز ٢٤ سنطى •

ثالث عشر :

نمتنع عن التوسط للشركات عند الحكومة بتاتا ، حفاظا لشرفى ، وراحة لبالى مهما ترجونى ، ولو لأقرب الناس وأحبهم •

رابع عشر :

نقطع التفكير فى الهجرة بتاتا ، حيث لا توجد راحة تامة فى أى بلاد من بلاد الاسلام ، ونقنع بالبقاء فى بلادى الى النهاية ان شاء الله تعالى على أى حال من الأحوال مترددا على جغبوب وطبرق •

خامس عشر :

اذا تعذرت الاقامة بليبيا ، فما لى الا الحرمين الشريفين ، والطائف صيفا الى النهاية مختصرا على نفسى ومعتكفا •

سادس عشر :

القرار الأخير ان شاء الله فى الاقامة •

الاقامة صيفا من أول يونيو الى آخر أكتوبر بالعوالى ، والاقامة من أول نوفمبر الى نهاية مايو بدار السلام ، وبلاش من التنقلات الى الجبل أو طرابلس الخ • أما الخارج فبتاتا بلاش منها ، ونسأل الله يغنينا عنها ، ولا يجب أن تتبع اقتراحات أحد على فى ذلك ، فالراحة نصف العلاج ، ونصف العيش ، فالقناعة بهذا واجبة والسلام ان شاء الله ، كما قنع والدى بالاقامة فى جغبوب ٣٧ سنة ، وانتقل الى الكفرة مكرها لظروف خاصة ، ثم الى قرو بقضاء وقدر • وكما أقمنا بالكفرة بعد والدى ١٠ سنين بقناعة حتى انتقلنا منها بعد احتلال الطليان لبرقة ، وضاق العيش بها من سبب الأعداء ، فهاجرنا الى مصر ، وبعد اجلاء الطليان عدنا الى برقة والحمد لله ، فأنا بما أسلفنا قانعين ، وعلى الله متوكلين •

سابع عشر :

نقاطع الأعمال فى الأسبوع أربعة أيام ، حتى (بالتليفون) لراحة الأعصاب والآذان «وهن» الخميس والجمعة والأحد والثلاثاء فقط •

والعمل و (التليفون) يكون بهذه الأيام وهى السبت والاثنين والأربعاء ، والعمل أوقاته من العاشرة صباحا الى ١٢ ظهرا فقط ، ولا نقبل أيها وجاهة ، ولا خاطر فى ذلك حرصا على صحتى وراحتى •

ثامن عشر :

أجازتى من الأعمال من أول يونيو الى نهاية سبتمبر من كل عام ان شاء الله ما دمت متقلدا شئون الناس •

الخميس ١ سبتمبر – ١٤ المحرم – ٢٦ مسرى

لرئيس الوزراء . الخطة التي اتفقت
مع الشهابي الشريف في جميع الامور

١ مصر لا يجب معها المجاملة الزائدة
٢ ويجب أن لا نعاديها سياسة معاكسة
٣ درس تحويل الثلاثة وما بعدهم
٤ درس العاصمة [?] البيضاء والميناء سوسة
بكل اهتمام من الآن
٥ تعجيل قوانين العمل والإجراءات
٦ ليس رأيي فيها إذا تكون العاصمة
المرج والميناء طلميثة بل تكون
البيضاء وسوسة

● صفحة من مفكرة ادريس

عيسى يوسف اللموشي

نظام إدريس
يرفض المساعدة
الاقتصادية من
مصر.. ويطلبها
من أمريكا

بعد الذى حدث فى ليبيا من تزوير الانتخابات ، واصطناع مجلس نيابى مستسلم لرغبات الملك ، والحكومة ، باتت الحكومة فى مأمن من المعارضة الرسمية ، وعملت كذلك بواسطة عملاء المخابرات الامريكية ، من أمثال : يوسف البندق ، ومحمد على الطاهر ، ويونس بحرى ، وأحمد الشقيرى ، على خنق صوت المعارضة الشعبية ، ومنع ممثلها فى الخارج بشير السعداوى من القيام بواجبه تجاه شعبه ، وذلك على نحو ما سردناه عن التحركات التى قام بها ذلك الفريق العميل فى هذا الخصوص ، الا أن الحكومة كانت تلاقى حرجا من موقف الحكومة المصرية حيالها ، وكانت مصر أعرف من جميع الفرقاء بالوضع المهين الذى كانت عليه تلك الحكومة العميلة ، وأكثر ادراكا من الجميع على خطر النهج الذى تسير فيه •

ولم تنقطع المساعى المصرية فى سبيل انقاذ الموقف فى ليبيا ، ابتداء من اليوم الذى قدمت فيه المساعدات للجنة التحرير الى تبنى الخارجية لقضية ليبيا ، بعد ظهور الخلاف بين ادريس ومن ينتمى اليه من جهة ، وأمين الجامعة عبد الرحمن عزام من جهة أخرى •

ولقد قام مندوبا مصر وباكستان فى مجلس الأمم المتحدة بمجهودات مشكورة دعما بها موقف مندوب طرابلس الوحدوى ، ولو أن تلك المجهودات لم تغير من النتيجة التى آلت اليها قضية ليبيا بعد ذلك ، وكان مرده الى موقف الأغلبية بالمجلس ، والذى كان يتكون من سبعة أعضاء مقابل ثلاثة ، ومع ذلك فقد ظلت الخارجية المصرية توالى ضغوطها ، محاولة انقاذ الموقف ، ادراكا لما لوجود القواعد الأجنبية فى ليبيا من ضرر بالغ على قضية العرب أجمعين ، ولم تعدم حكومة العمالة فى ليبيا حيلة تتستر بها ، وتبرر بها موقفها المتخاذل ، وأخذت من قصة العجز فى الموازنة ذريعة للموافقة على استمرار القواعد ، لقاء مساعدات هزيلة جاء تفصيلها فى الاتفاقيات المعقودة مع بريطانيا •

وكان البريطانيون فى جميع مواثيقهم ومعاهداتهم لا يضعون قواعد للتعامل مع الآخرين ، ولكنهم يضعون نصوصا مطـــاطة تسمح لهم بالتنصل من الالتزامات عند ظهور ما يعرقل مصالحهم ، أو يقصر عنها ، ومن ثم فانهم ربطوا حكومة العمالة بليبيا باتفاقيات سرية ، تســـمح لهم باستعمال أرض ليبيا ، ومياهها ، وأجوائها بالشكل الذى يرغبون ، فى الوقت الذى جعلوا فيه التزاماتهم المالية نحو ليبيا غير ثابتة ، قابلة للمراجعة بالزيادة والنقص والايقاف أيضا ، وهذا الذى رتبه الانجليز كانوا يقصدون منه جعل الحكومة الليبية تنتظر من حين لآخر معــاودة مفاوضتهم واستعطافهم حتى يمارسوا عليها ضغوطا هم أعرف بزمان ومكان مباشرتها .

وكانت الحكومة العميلة كريمة مع بريطانيا الى أبعد الحدود ، فقد سمحت لنفسها بأن ترتبط باتفاقيات تكبلها فى جميع ميادين الحياة ، فى الوقت الذى لم تتمسك فيه بأن يكون المقابل المالى الضئيل محــددا ومنظما بنفس العناية .

وقد اضطرت الحكومة ازاء هذا الوضع الهزيل الى أن تفاوض بريطانيا مرة أخرى خلال سنة ١٩٥٣ ، لأن الاتفاقيات المالية المؤقتةكانت على وشك انتهاء مفعولها .

فى هذا الوقت بالذات ، رأت الخارجية المصرية ، أن الفرصة مواتية لحكومة ليبيا أن تلغى ما يطوق عنقها ، وأن توقف مفاوضاتها مـــع بريطانيا ، وأن تلتزم مصر بجبر العجز فى الموازنة الليبية طالما أن حكومة ليبيا تتذرع بهذا العجز المزعوم ، كمبرر للوجود الأجنبى فى ليبيا .. وكانت موازنة ليبيا خلال السنة المالية ١٩٥٣/١٩٥٤ م ثمانية ملايين وربع مليون جنيه ليبى تقريبا ، وتدعى الحكومة بأن العجز يبلغ نســبة الثلث من ذلك الرقم ، وهو أقل من ثلاثة ملايين من الجنيهات ، باعت به حكومة ليبيا الموانىء والقواعد مع تنازلات عن حق الســيادة فى مقاضاة الجنود ، والمستخدمين التابعين لها .

لقاء هام بين محمود المنتصر ويحيى حقى

جرى عند الساعة العاشرة والنصف من يوم الأربعاء ٢٦ من مايو ١٩٥٣ م ، لقاء بين محمود المنتصر رئيس الحكومة،ووزير مصر المفوض يحيى حقى ، بحث فى هذا الاجتماع أهم المسائل التى تهم البلدين ، من شئون التبادل التجارى ، الى المفاوضات المصرية البريطانية على الجلاء الى سد العجز فى الموازنة الليبية من قبل مصر .

وقد احتل موضوع سد العجز المالى البند السادس من محضر الاجتماع ، وجاء فيه أن الحكومة المصرية أبدت استعدادها لسد العجز المالى ، بشرط أن تشرف الحكومة المصرية على انفاق الميزانية ، وبشرط ألا يصرف منها أى مبلغ لدفع رواتب الموظفين البريطانيين فى الحكومة الليبية .

ومن البديهى ألا تقبل الحكومة الليبية عرض مصر ، وتذرعت بحجتين مختلفتين : الأولى تواجه بها مصر ، وهى أن ليبيا توجد على أرضها قوات ثلاث دول أجنبية ، مضافا اليه وجود جالية ايطالية تتحين الفرص بليبيا ، ولا تستطيع أن تدخل معها فى صراع يعرض ليبيا للخطر، وهذه حجة مردودة لأن حكومة ليبيا هى التى تسببت فى هذه المشكلات التى تتذرع بها الآن وتجعل منها مبررا للاستسلام .

والحجة الثانية ، تواجه بها الشعب الليبى (هى أنها) لا يمكن لها أن تسمح للحكومة المصرية بأن تشرف على انفاق الموازنة ، لأن فى ذلك تنازلا عن مظهر من مظاهر السيادة ، وكأن الحكومة الليبية لم تتنازل عن حقوقها ، مع العلم بأنها سمحت للمستشارين الماليين البريطانيين فى الحكومة الاتحادية ، وفى الولايات بالاشراف على الانفاق ، بل ان كبيرهم ، وهو من كان له صفة سكرتير الخزانة ، يصرف من الميزانية كما يشاء .

في تلك الأثناء كان (جون فوستر دلاس) يقوم بجولة في الشرق الأوسط ، وزار ليبيا في يوم ٢٨ من مايو سنة ١٩٥٣ م دامت احدى عشرة ساعة • وتقابل مع محمود المنتصر في طرابلس ، ولم يتمكن من تلبية دعوة الملك بالمرور على بنغازي • وقد عرض الجانب الليبي احتياجات ليبيا للمساعدة وقدم مذكرتين ، واحدة سياسية ، وأخرى اقتصادية •

ولم ينس أن يثير خطر الشيوعية ليستدر العطف الامريكي •

محضر المحادثات التي دارت بين رئيس الوزراء الليبي والمستر (فوستر دلاس) وزير الخارجية الامريكية

الحاضرون : رئيس الوزراء ، ووزير الخارجية محمود المنتصر •
«الهوتوابل جون فوستر دلاس» وزير خارجية الولايات المتحدة •
المكان : مكتب رئيس وزراء ليبيا •
التاريخ : ٢٨ من مايو ١٩٥٣ م •
وكان حاضرا أيضا :
«المستر هارولد ستاسن» مدير وكالة الأمن المتبادل •
«المستر هنري فيلارد» وزير الولايات المتحدة في ليبيا •
السيد سليمان الجربي الوكيل الدائم بوزارة الخارجية الليبية •
«المستر دايتون ماك» الضابط السياسي بالمفوضية الامريكية •
السيد عفيفي مروان السكرتير العربي بالمفوضية الامريكية •

افتتح رئيس الوزراء الليبي المناقشة بالترحيب بزيارة وزير الخارجية الامريكي ، وأفراد حاشيته لليبيا ، ثم عرض وجهات نظر الحكومة الليبية في الشئون السياسية ، التي تهم ليبيا ، وأعقبها ببيان عن حاجة ليبيا للمساعدة الاقتصادية (المالية) • وقد احتوت المذكرة التي قدمها رئيس وزراء ليبيا الى «المستر فوستر دلاس» خلال هذا الاجتماع على وجهات نظر الحكومة الليبية في المسائل السياسية •

وصرح رئيس الوزراء ، بأنه يأمل فى أن تزيد الولايات المتحدة فى مساعدتها المالية لليبيا ، وأشار الى أن ليبيا فقيرة جدا ، وفى حاجة ماسة الى مساعدات من الخارج ، وأضاف الرئيس أن ليبيا وليدة الأمم المتحدة ، وهى بالتالى ابنة الولايات المتحدة ، وصرح الرئيس بأن ليبيا تعانى عجزا يبلغ خمسة ملايين جنيـــــه ، وقال : انه يأمل فى أن تقوم بريطانيا والولايات المتحدة بتغطيته عن طريق اتفاقات متبادلة ، وأضاف بأن أرقام الميزانية الوارد تفصيلها فى المذكرة التى سلمها الرئيس الى «المستر دلاس» تبين بأنها ميزانية مقتصرة على النفقات الادارية العادية، للمحافظة على حياة البلاد فى وضعها الراهن ، وليس فيهــــا تبذير أو اعتمادات غير أساسية ، واستطرد الرئيس قائلا : ففى برقة مثلا تنعدم المياه ، والقوة الكهربائية ، فمن الضرورى تلافى هذا الأمر ، ومعالجته، كما أن من الضرورى القيام بعدد كبير من الأعمال الأخرى فى هــذا الاقليم ، وفى طرابلس الغرب أيضا ، وكل ذلك ، لخلق اقتصـــاديات تساهم فى سد حاجيات البلاد ، وفى رفع مستوى الشعب اجتماعيـــا ومعيشيا .

وصرح رئيس الوزراء : أنه من الضرورى أن يرفع مستوى المعيشة بين أهالى ليبيا ، وأن يوجد اقتصاد لا يقصر على سد حاجيات الشعب الضرورية ، وانما يضمن للبلاد شيئا أكثر ، ولو بقليــل عمــا تتطلبــه ضروريات المعيشة ، وأشار الرئيس الى أن برقة نكبت فى العام الماضى بمجاعة قاسية ، بسبب الجفاف ، وأن المناطق الداخلية بطرابلس الغرب لم تسقط فيها الأمطار فى هذه السنة الا بمقدار غير كاف ، وهى مهددة بخطر المجاعة .

وانتقل الرئيس الى الكلام عن موضوع الشيوعية فى ليبيا ، وقال : ان فى طرابلس الغرب ، على خلاف برقة ، عــددا كبـيرا من السكان الأجانب ، وأن هناك خطرا مستمرا للنشاط ، والدعاية الشيوعية ، وأن

الحالة الاقتصادية غير المرضية فى البلاد ، تهيىء التربة الصالحة لانتشار هذا الخطر ، واستفحاله ، ولاحظ الرئيس أن تونس من بين المصـادر التى تتسرب منها الدعاية الشيوعية ، وأن الحكومة الليبية قد شعرت بالخطر الشيوعى ، ووجدت أنه من الضرورى ابعاد عدد من الشيوعيين الايطاليين ، وقال الرئيس : ولئن نجحت الحكومة الليبية فى الحد من النشاط الشيوعى ، الا أنها ترى أن المكافحة وحدها لا تكفى ، لايقاف خطر ازدياد تسرب المبادىء الشيوعية ، فهى ترى أن أفضل طريقة لشل الدعاية الشيوعية ، واحباطها ، ولعدم ترك مجـال تنبت فيه بذورها ، انما هى تحسين مستوى المعيشة للشعب الليبى ، والقضاء على الجوع ، وتتطلب ليبيا لتحقيق ذلك مساعدة الولايات المتحدة ، واستطرد الرئيس قائلا : ان من المظاهر الرئيسية للسياسة الامريكيـة ظاهرة أساسية ، وهى رفع مستوى المعيشة بين السكان فى العالم المتخلف ، وليس هناك قطر أحوج من ليبيا لرفع مستوى معيشة سكانه •

وقال الرئيس : ان ليبيا مخلصة جدا فى رغبتها فى التعاون الوثيق مع الحكومة الامريكية ، واذا كانت ليبيا تحتاج الى تعاون الولايات المتحدة ، ومساعدتها ، فان ذلك الاحتياج متبادل بين الفريقين ، على أن ليبيا تدرك أنها فى حاجة متزايدة الى العون من أمريكا ، لسد حاجياتها، وللنهوض باقتصادياتها ، ورفع مستوى معيشـة سكانها ، وأضـاف الرئيس قائلا : ربما تسمعون اشاعات تزعم أن ليبيا لا ترغب فى عقـد اتفاق مع الولايات المتحدة ، أنى أؤكد لكم أن هذه الاشاعات مغرضة لا أساس لها من الصحة ، وما يقصد من ورائها الا تعكير صفو العلاقات بين بلدينا ، كما أؤكد لكم بأن الأمر على عكس ما تزعمه مثل هـذه الاشاعات المختلفة ، فان رغبة الحكومة الليبية ، والشعب الليبى ليست فقط عقد اتفاقية مع الولايات المتحدة ، وانما عقدها بأسرع ما يمكن •

واختتم الرئيس ملاحظاته بالاعراب عن تقديره لروح التعاون ، والتفاهم التى لقيها من الوزير المفوض (فيلارد) ومن موظفى المفوضية ، ومن العقيد (لتس) قائد مطار (ويلاس) ومن معـــاونيه بالرغم من صعوبة الموقف ومن رفض جميع الطلبات التى تقدمت بها ليبيـــا ، والتى تراها مشروعة وعادلة •

وهكذا اذا قدرنا ما تحتاج اليه ليبيا من المساعدة المالية على أساس الأرقام أعلاه خلال مدة (العناية بالبلاد وصيانتها) نجد أن حاجة ليبيا من المساعدة المالية هذا العـــــام تبلغ ٣٣ ونصف فى المائة من المجموع البالغ تسعة ملايين وثلاثة أرباع المليون جنيـــه : أى ثلاثة ملايين وربع مليون جنيه • والواقع حسبما تقتضيه الحاجة ، ولأجل الانتقال مسافة بسيطة أكثر من (العناية بالبلاد وصيانتها) ، فان المبلـــغ المطلوب هو أكثر بقليل من أربعة ملايين وسبعمائة ألف جنيه ، موزعة كما يلى :

مصروفات [داخلية] :

الحكومة الاتحادية	**١ر٩٧٥ر٩٨٠**	**جنيه**
ولاية طرابلس	**٣ر٦٥٣ر٠٠٠**	**جنيه**
برقـــــة	**٢ر٢٥٦ر٤٩٥**	**جنيه**
فــــزان	**٣٥٠ر٠٠٠**	**جنيه**

٨ر٢٣٥ر٤٧٥جنيها

يضاف اليه مصروفات التنظيم الواسع

[بما فى ذلك المال المخصص للمساعدات] ١ر٥٠٠ر٠٠٠

مجموع المصروفات ١ر٧٣٥ر٤٧٥

يخصم منه الايرادات :

الحكومة الاتحادية	**٢ر٣٧٠ر١٠٠**	
ولاية طرابلس	**١ر٩٥٣ر٠٠٠**	
برقـــــة	**٠ر٧٤٧ر٢٢٠**	
فــــزان	**٠ ر٥٠ر٠٠٠**	**٥ر١٢٠ر٣٢٠**
	العجــز •••	**٤ر٦١٥ر١٥٥**

ان هذه الأرقام لا تشير أبدا الى ميزانية مفرطة ، وأن مشاريع الاعمار (مرفق طيه نسخة عن برنامج السنوات الخمس ، مع تقرير لجنة التحقيق حول البرنامج) •

ملحق (١) أو (٢) ، بمعدل جنيه واحد تقريبا عن كل فرد من السكان ليست الا هيكلا للبناء فى الأعوام المقبلة ، كما أنها باستثناء مشاريع الصحة والتعليم ، مشاريع تخلق مصدرا من الايرادات ، يرمى الى بناء أساس لنظام اقتصادى قابل للحياة •

لقد أشير الى أنه يجب على ليبيا أن تنتبه لهذا الأمر ، الا أنه يجب كذلك الاحتراس من خطر الضمور ، وتدخل البلاد فى الوقت الحاضر مبالغ كبيرة للقوات العسكرية الامريكية والبريطانية • ولقد بلغت فى عام ١٩٥٢ م ٢٫٩٣٨٫٥٨٧ جنيها من الولايات المتحدة و ٢٫٤٦٦٫٤٤٣ جنيها من المملكة المتحدة • وقد أنفق معظم مبالغ الدولة الأولى فى الأعمال الكبيرة بمطار (الملاحة) وهو أمر لا يمكن أن يدوم للأبد أما النتيجة فى التضخم فقد كانت لا تذكر ، ويرجع ذلك الى اتخاذ الحكومة الاجراءات اللازمة ، لتجنب التضخم عن طريق مراقبة أسعار الحاجيات بصورة رئيسية ، وتمديد نظام التصاريح العامة المفتوحة ، بحيث تشمل جميع البضائع ، باستثناء بعض المواد الحكومية ، وفيما عدا القمح ، والسكر ، والتبغ ، وهى احتكارات تجارية فى يد الحكومة ، الا أنه من الحيوى للحكومة القيام بمشاريعها الاعمارية الكبيرة الخاصة بها ، لتجنب الوقوع فى أى ضمور اقتصادى ، قد يحدث عندما تصل المصروفات العسكرية الخصوصية نهايتها •

ان جميع الايرادات الاتحادية تجمع من رسوم الجمارك ، كالبريد ، والمواصلات الهاتفية (وهى مسألة اتحادية) تدار بخسارة بسيطة فى الوقت الحاضر ، أما باقى الايرادات فتذهب للولايات • ولهذا فيجب أن يكون الشرح المرفق طيه (ملحق) «ب» للايرادات والمصروفات فى

عام ٥٣/٥٤ لبرقة وطرابلس مصدرا للاهتمام ، ولابد أنه يؤكد الادعاء بأن ليبيا لست مسرفة •

أما فيما يتعلق بالمصروفات الاتحادية لنفس المدة ، فقد أرفقنا طيه تفصيلا لكل باب من أبوابها • (ملحق «ج») ويجب عند النظر في المصروفات الاتحادية ، ألا يغرب عن البال أن المصروفات المتعلقة بالهيئات التشريعية ، والوزراء ، والدفاع ، والشئون الخارجية (وكلها غالية الثمن ، ولكنها واجبة) كانت قبل الاستقلال على كاهل القوات المحتلة (وكذلك المصروفات فوق العادة التى استلزمتها المساعدات فى أعوام القحط وهى تأتى باطراد محزن) •

وخلاصة القول فالمعتقد أن ليبيا تعتبر بصورة عامة بلدا متأخرا ، يستحق المساعدة فى سعيها ، لتشييد نظام اقتصادى قابل للحياة ، ومستوى معقول من المعيشة للشعب الليبى ، حتى يكون لليبيا ما تساهم به فى الحياة الديموقراطية •

والاتجاه الوحيد الآخر لليبيا ، هو العودة الى حالة اقتصادية صحراوية ، وبذلك تكون مصدر لوم أبدى للدول التى أخرجت ليبيا المستقلة الى حيز الوجود •

ان ليبيا تناشد الولايات المتحدة أن تقدم مساعدة مالية كريمة فى هذه الأعوام التأسيسية العظيمة الأهمية — وهى أعوام ستكون حاسمة فيما اذا كانت ليبيا ستحقق لنفسها نظاما سليما مدركا للعالم ، أو تدفع للانكماش بنفسها ، وتكون لها نظرة محلية مطبوعة على التحزب القومى •

وقد شكر المستر « دالاس » رئيس الوزراء على تعليقاته ، وعبر عن ارتياحه العظيم على تمكنه من ادخال ليبيا فى برنامج زيارته للشرق الأوسط ، وأضاف الى ذلك : أن الرئيس « أيزنهاور » مسرور كذلك من امكان زيارة وزير خارجيته لليبيا ، وبلدان الشرق الأوسط الأخرى • وقال : ان هذا دليل على الأهمية العظمى التى يعيرها الرئيس «أيزنهاور» للشرق الأوسط •

وهنا قاطع رئيس الوزراء الليبى وزير الخارجية الامريكية ليعرب له عن التقدير العظيم ، والاحترام الكبير الذى يشعر به الشعب الليبى تجاة الرئيس « أيزنهاور » وحكومته وتمنى لهم جميعا أفضل نجاح •

وبعد ذلك أعرب وزير الخارجية (الأمريكى) عن تقديره العظيم للغبطة الطيبة من جانب الحكومة الليبية ، لاعطائها قطعـة من الأرض ستبنى عليها المفوضية الأمريكيـة وقال رئيس الوزراء : ان الحكومة الليبية سعيدة جدا لتقديم هذه الهدية البسيطة للحكومة الأمريكيـة ،

وأعرب عن أمله فى أن ينتقل الوزير المفوض « المستر فيلارد » للسكن فى الدار التى ستقام على تلك القطعة من الأرض عما قريب ، وقال وزير الخارجية الأمريكية : انه سعيد لأن رئيس الوزراء (الليبى) يقـدر صفات الوزير المفوض « المستر فيلارد » وقال : مع أن «المستر فيلارد» قد رفض فى مناسبات عديدة بعض المطالب الليبيـة ، الا أن ذلك يجب ألا يؤخذ دليلا على قلة عطفه أو تفهمه لمشاكل ليبيا أو لمستلزماتها ، اذ يجب التذكر أن « المستر فيلارد » كان يفعل ذلك بنـاء على تعليمات وردت اليه رأسا من الحكومة الأمريكية ، التى تكون أحيـانا قاسية القلب نوعا ما •

وأشار وزير الخارجية الأمريكى بعد ذلك الى بيان رئيس الوزراء فيما يتعلق بحاجة ليبيا لمساعدة مالية اضـافية من الولايات المتحـدة ، وأوضح أن الولايات المتحدة نفسها تواجه صعوبات مالية ، وأضـاف الى ذلك : أن الأمريكيين يدفعون أعلى ضرائب فى العالم ، وأن ميزانية الحكومة الأمريكية غير متوازنة بمقدار كبير ، ويأمل الشعب الأمريكى، ويتوقع من الحكومة الجديدة أن تخفض الضرائب ، وتوازن الميزانية ، وقد أصبح من المؤكد أن ميزانية الحكومة الأمريكية ستخفض الى حد كبير جدا ، فمخصصات وزارة الخارجية وحدها ستخفض بحوالى ٣٠٪ ومن المؤكد أن « الكونجرس » سيمحص بدقـة مشروع المسـاعدة

الأجنبية الأمريكية ، وأضاف وزير الخارجيــة الى ذلك : ان الحكومة الأمريكية وفى الوقت ذاته ترغب دائما فى أن تعامل أصدقائها بكل عدالة، وتعد ليبيا من بين هؤلاء الأصدقاء ، وقال وزير الخارجية : ان رئيس الوزراء (الليبى) يستطيع أن يطمئن الى أن الحــكومة الأمريكيــة ، ستنظر بعنــاية فى محتويات المذكرتين (السياسية والاقتصــادية) وفى اقتراحات الحكومة الليبية ، لتعديل اتفاقيــة القواعد الأمريكيــة (فى ليبيا) وقال لم يحضر الى ليبيا بنفسه ليتفاوض فى اتفاقية القواعد أو فى أية اتفاقيــة أخــرى ، بيد أنه أكد لرئيس الوزراء أن المســئولين عن المفاوضات سيعيرونها اهتمامهم العاجل العادل ، وهنا قال رئيس الوزراء (الليبى) : ان الليبيين سيقومون بمثل ذلك بنفس الروح أيضا ، وقال وزير الخارجية الأمريكى : انه قبل تأكيد رئيس الوزراء من أن الليبيين يرغبون فى عقد اتفاقية مع الولايات المتحدة ، وهنا قال الرئيس (على وجه السرعة) .

ووافق وزير الخارجية على أن الولايات المتحدة فى حاجة الى ليبيا ، وأن ليبيا فى حاجة الى الولايات المتحدة ، وأشار الى الفوائد التى تعود على ليبيا ، نتيجة لوجود الأمريكيين . وأضاف الى ذلك : أنه كان من المعتقد سابقا ، وأن فى كل اتفاق يعقد بين الطرفين يكون المغنم فى جانب أحدهما والمغرم فى الجانب الآخر . وقال : ان هذا مبدأ سيىء ، وليس صحيحا أو ضروريا كما أنه لم يعد يتمشى مع روح العصر الحاضر ، اذ يجب أن يكون الاتفاق تدبيرا مرضيا للطرفين . وقال وزير الخارجيــة الامريكية : ان رئيس الوزراء يعلم، ولا شك أن ليبيا تستفيد بقدر كبير من مصروفات القوات الأمريكية فيها ، وأنها تنال بذلك قدرا كبيرا من العملة الأجنبية ، وذلك علاوة على المساعدة الاقتصادية المباشرة ، وأما فيما يتعلق بأن تصبح ليبيا جسرا بين الشرق والغرب ، فقــد قال وزير الخارجيــة الامريكى : انه من حسن الحظ أن يوجــد بلد فى الشرق

الأوسط كليبيا يقدر زعماؤه وجهات نظر الشرق والغرب •

وبعد ذلك أشار وزير الخارجية الأمريكية الي أن زيارته كانت الأولى من نوعها يقوم بها أي وزير للخارجية الأمريكية فى الشرق الأوسط ، وأنها دليل على ادراك الرئيس « أيزنهاور » لأهمية هذه الرقعة من العالم ، وأضاف أن الحالة فى الشرق الأوسط ملأى بالمشاكل،

وحتى بالمخاطر ، واقترح أن يستعمل أصحاب السلطة فى الشرق الأوسط نفوذهم ، لمنع ظهور أى اشتباك بخصوص أى من المشاكل كالمشكلة المصرية ــ الانجليزية حول منطقة قناة السويس ، وبعد ذلك قدم وزير الخارجية رسالة من الرئيس « أيزنهاور » موجهة للملك ادريس الأول، ثم شكر فيها رئيس الوزراء على الاستقبال اللطيف الذى استقبلته به الحكومة الليبية هو ورفاقه وقال : انه هو وعقيلته قد سرا فى طرابلس ، ويودان لو يقضيا فيها مدة أطول •

وقال رئيس الوزراء : ان ليبيا تقدر العبء الثقيل الواقع على دافع الضرائب الأمريكى ، والحمل العام الذى وقع على كواهل الشعب الأمريكى وأضاف قائلا : بيد أن المبلغ الذى تطلبه ليبيا من الولايات المتحدة قليل جدا ، اذا قورن بما تقدمه الولايات المتحدة للبلدان الأخرى ، وبالرغم من أن المبلغ الذى تطلبه ليبيا قليل الا أن الفائدة التى ستنالها امريكا من ورائها كبيرة جدا ، كما أن الغرب بصورة عامة يستفيد من مد ليبيا بالمساعدة المالية ، فليبيا تقع فى قلب البحر الأبيض المتوسط ولها ساحل يبلغ طوله حوالى ألفى كيلومتر واذا وقعت حرب فان وجود القوات الأمريكية فى ليبيا يجعل من هذه البلاد سدا فى وجه أى تهديد يأتى عن طريق الثغرة التى لا تزال مفتوحة فى الشرق الأوسط والتى لن يمكن سدها الا اذا سويت مشاكل شعوبه • وأضاف الرئيس أن ليبيا تعتبر بمثابة ممر يضمن المواصلات مع الجزء الغربى من شمال

افريقيا حتى سواحل المحيط الأطلسى جيث تقوم القواعد الأمريكية •
واستطرد الرئيس قوله : هذا من الناحية المادية ، أما من الناحية المعنوية فان الليبيين اذا كانوا يتمتعـون بمسـتوى طيب من المعيشـة فانهم سيساهمون فى ايجاد التوازن فى العالم وهـذا أمر ضرورى فى الوقت الحاضر •

●

حقيقة
موقف إدريس
من مصر

لا نريد أن نسترسل فى سرد ما قامت به الحكومات التى جاء بها ادريس بناء على مزاجه ورغبته ، وهى لا تتلون بلون سياسى أو وطنى ، وليست من حكومات الخبراء ، بل هى حكومات جمعت أشخاصا لا رابطـة بينهم سوى رابطة الولاء والتبعية لادريس . ومن يقف وراء ادريس .

واذا كانت العينات من الفساد التى ذكرناها والتى لها علاقة بالدفاع والتعليم والمشروعات الاقتصـادية وأعطت صورة واضحة المعالم ، تنطبق تماما على ماهو فى أذهان الناس الذين عاصروا هذه الأعمـال وأبدوا تذمرهم وشكهم فى نزاهة اجراءاتها . وأصبح الشك يقينا بعد الذى ظهر على الوزراء من ثراء فاحش وبذخ مميت للقلوب .

* ولكن هناك قضية لا يعلمهـا أحـد ، تلك هى علاقة ادريس بمصر ورئيسها جمال عبد الناصر فقد كان الكثيرون يقولون أن علاقة ادريس مع الشقيقـة فى غاية المتـانة ، يقف منهـا موقف المنـاصر والمؤيد والمدعم بالمـال والرجال . وقـد انطلت الحيـلة على البسطاء وظلوا يعتقدون ان مهادنة مصر للوضع القائم فى ليبيا كانت دليلا على سير ليبيا فى الطريق السليم . ولكن الدوائر السياسية كانت تئن من الوضع القائم فى ليبيا وتشعر بالخطر الذى يتهدد الوضـع العربى العام . ولا يتوقع المدرك أن يكون سكوت رضا ، طالما استقرت فى ليبيا مجموعة القواعدالانجليزيةالامريكية، والنظـام المتهـالك الذى يحكم ليبيـا بدون ادراك واخلاص .

● تسويات

● وكانت العلاقة بين ليبيا ومصر الملكية تعكرها بعض الاختلافات التى كانت بارزة ومحددة وتتمثل فى مسألة الحدود وقد سويت هـذه القضية بتركها ، كما سويت أيضا مسألة المعارضة الوطنية فى ليبيا التى كانت تجد من مصر تأييدا وميدانا لابراز نشاطها فى المجتمع المصرى أو فى الجامعة العربية ، وذلك باسكات السعداوى واصدار الأوامر الصارمة اليه من وزير الداخلية بالسكوت حتى اضطر أخيرا الى النزوح الى الشام .

● خوف حقيقى

ولكن الاختلافات بعد قيام الثورة كانت متعددة وعميقة ومستعصية الحل . وكان قيام الثورة فى مصر على أسس قومية تجتاز الاقليمية وتعمل على اذابتها ، عاملا من عوامل الاختلاف وعدم الالتقاء مع النظـام الملكى المستند الى الاستعمار فى ليبيا وزادت الاختلافات عمقا كلما تقدمت الثورة فى منجزاتها الأساسية المؤدية الى التغيير الجذرى فى تركيب المجتمـع ، من ذلك تصفية الاقطاع ، ومحاكمات الغدر وتوزيع الأرض على الفلاحين والتأميمات ، ودعم الحركات التحررية فى العالم العربى وخارجه ، وابراز القومية العربية كفلسفة للحكم فى مصر وكاطار مصيرى يجمع العـرب فى دولة واحدة .

● كان ادريس ينظـر الى كل ذلك بعينين جاحظتين وقلب تزداد ضرباته خوفا وهلعا وأدرك أنه أصبح بين غريمين لا أمل فى التفاهم معهما : الثورة فى مصر وقد تحققت وأمسكت بزمام الأمور ، والثورة فى ليبيا وهى لا تزال فى دور التكوين يتفاعل أحرارها لتنبعث فى الوقت الذى تكتمل لها فيه عوامل الظهور والنجاح .

الا أن وجود اللواء محمد نجيب على رأس الثورة المصرية كان يبعث فى نفس ادريس بعض الطمأنينة ، وكانت العلاقة بين المفوضيـة الليبيـة [وكان يمثلهـا المرحوم ابراهيم الشريف السنوسى] والقصر الجمهورى علاقة طيبـة .

هناك شخص هو البكباشى جمال عبد الناصر نائب الرئيس لم يكن فى علاقته مع ليبيا على النسق الذى كان عليه رئيس الجمهورية ، وقد أبدى ذلك صراحة لوفد ليبيا الذى ذهب الى مصر للتمثيل فى مجلس الجامعة العربية وكان برئاسة وزير الخارجية وقال ان علاقتنا بليبيا ليست حسنة

مالم تعمل ليبيا بجد على ازالة القواعد الأجنبية التى تطوقنا بجيوشها البرية وأساطيلها الجوية والبحرية .

ومن مظاهر عدم رضا جمال عبد الناصر عن سياسة ليبيا امتناعه متعمدا وعلى غير العرف الجارى عن حضور المأدبة التى أقامها رئيس الجمهورية محمد نجيب للوفد الليبى ، مثله مثل بقية الوفود العربية ، كما تعمد أعوانه المعروفون عدم الحضور وكان الحاضر الوحيد هو رئيس الجمهورية .

وكتب الوزير المفوض تقريرا للملك عن هذه الظواهر متألما مع انه لم يغفل الحفاوة التى خصهم بها محمد نجيب وما أظهر نحو ادريس من عطف ومحبة .

● مهادنة

ومع كل ذلك فقد كانت سياسة مصر مع ليبيا سياسة مهادنة ، القواعد تعج بالآلاف من الجنود والدروع والطائرات ، والبوارج ، غادية رائحة بين طرابلس وطبرق ومالطا ، وقبرص ، والشعب يضطهد ويقمع بالحديد والنار لأى بادرة احتجاج أو تظلم ، ولا أحد يتكلم . أسكت الأحرار وبلغ الاضطهاد مداه . ولم تتحرك مصر كعادتها لاغاثة الشعب المضطهد .

ولقد عثرت على تقرير أعدته جهة مصرية عن الوضع فى ليبيا فى تلك السنوات الأولى للثورة المصرية صورت فيه ما يعانيه الأحرار من خنق بسبب مهادنة مصر للوضع القائم حينئذ ، وأوصى بأن تقدم مصر ما يجب عليها نحو العناصر الشريفة ليتمكنوا من تغيير الوضع الفاسد فى البلاد . ولم أتوصل الى معرفة واضع هذا التقرير ولا كيف وصل الى يد ادريس ولكن العملاء ، ولا يخلو منهم مكان أو زمان ، قادرون على المتاجرة فى كل شىء .

ونظرا لأهمية هذا التقرير فانى أنشره بحذافيره ، نظرا لما فيه من فائدة . كما أنشر معه رسالة الوزير المفوض الليبى الى ادريس عقب مقابلته لمحمد نجيب وجمال عبد الناصر .

●

القاهرة فى ٩ سبتمبر ١٩٥٤

تقرير
عن الوضع السياسى العام فى ليبيا

الاستعمار الغربى يعمل بكل جهد وحسب خطة مرسومة محكمة للقضاء على بقايا الاستقلال الليبى وعلى كل الطاقات الوطنية التى يمكن أن تقف فى وجه نوايا الاستعمار التى تهدف الى تحويل الاستقلال الى [illegible] قواعد الحرب ومخازن البارود فى ليبيا .

والعملاء [illegible] العناصر الاصيلة فى خدمة الاستعمار — والتى مكنها الانجليز من التسلط على الحكم — هؤلاء العملاء يرسمون [illegible] بكل جد واخلاص امام تيار الاستعمار واهدافه وذلك بالاسلوب العنيف الذى يحسون به البلاد الان [illegible] ذلك الاسلوب الذى يرمى الى تحطيم القوى الشعبية والقضاء على العناصر الوطنية [illegible] . والوقوف فى وجه الوعى العربى والعمل على تضليله حتى لا يفهم حقيقة — الواقع الذى يعيش فيه .

ونظرة واحدة عابرة الى الواقع الليبى تكفى لأن نكشف من الحقائق الكبيرة فى مؤامرة الاستعمار ضد مستقبل ليبيا الحر [illegible] .

الجواسيس الانجليز المسمون بالمستشارين واحيانا بالخبراء والقابعون فى كل ادارة من ادارات البلاد هم وحدهم الذين يحركون [illegible] السياسة الداخلية والخارجية فى ليبيا وهم وحدهم اصحاب النفوذ الفعلى الذى يوجه البلاد [illegible] المستقبل [illegible] الولاة والرؤساء والبوليس الا ادوات تتحرك فى يد هؤلاء الجواسيس [illegible] والتنفيذ [illegible] الاستعمار ان يسد فى طريق الشعب كل سبل القوة والنهضة والنهوض .

الحقوق المدنية التى كفلتها الدساتير [illegible] لا وجود لها .. الصحافة الوطنية الحرة [illegible] قوانين المطبوعات [illegible] التى تخول للوالى حق توقيف ومصادرة أى صحيفة بدون الرجوع [illegible] على [illegible] الرأى [illegible]

من التقارير السرية التى وضعت عن الوضع فى ليبيا فى أواخر سنة ١٩٥٤ م
القاهرة فى ٩ سبتمبر ١٩٥٤ م

تقرير عن الوضع
السياسى العام فى ليبيا

الاستعمار الغربى يعمل بكل جهد وحسب خطة مرسومة محكمة للقضاء على بقايا الاستقلال الليبى وعلى كل الطاقات الوطنية التىيمكن أن تقف فى وجه نوايا الاستعمار التى تهدف الى تحويل الاستقلال الى

ستار يحمى قواعد الحرب ومخازن البارود فى ليبيا .

والعملاء ـ وهى العناصر الأصيلة فى خدمة الاستعمار ـ والتى مكنها الانجليز من التسلط على الحكم ـ هؤلاء العملاء يرصفون الطريق بكل جد واخلاص أمام تيار الاستعمار وأهدافه وذلك بالأسلوب العنيف الذى يحكمون به البلاد الآن ـ ذلك الأسلوب الذى يرمى الى تحطيم القوى الشعبية والقضاء على العناصر الوطنية النظيفة . والوقوف فى وجه الوعى القومى والعمل على تعطيله حتى لا يفهم حقيقة الواقع الذى يعيش فيه .

* ونظرة واحدة عابرة الى الواقع الليبى تكفى لأن تكشف عن الحقائق الكبيرة فى مؤامرات الاستعمار ضد مستقبل ليبيا الحر المقبل .

* الجواسيس الانجليز المسمون بالمستشارين وأحيانا بالخبراء والقابعون فى كل ادارة من ادارات البلاد هم وحدهم الذين يحركون خيوط السياسة الداخلية ، والخارجية فى ليبيا وهم وحدهم أصحاب النفوذ الفعلى الذى يوجه البلاد ويرسم المصير ويمهد المستقبل ، وما الولاة والرؤساء والشرطة الا أدوات تتحرك فى يد هؤلاء الجواسيس للعمل والتنفيذ ، وبذلك تم للاستعمار أن يسد فى طريق الشعب كل سبل القوة واليقظة والنهوض .

ضياع الحرية

ويقول التقرير :

الحقوق المدنية التى كفلتها الدساتير للآدميين مفقودة لا وجود لها ... الصحافة الوطنية الحرة صريعة قوانين المطبوعات الشاذة الظالمة التى تعطى للوالى حق التوقيف ومصادرة أى صحيفة بدون الرجوع الى أمر قضائى أو الاستناد الى اعتبارات عادلة .. حرية الاجتماع والرأى لا أثر لها بمقتضى الأحكام العرفية السائدة الآن . الأحزاب

الحرة الوطنية محلولة وزعماؤها ورجالها يحاربون بكل عنف اما عن طريق الابعاد والنفى أو السجن والاعتقال أو أى طريق يعزل هذه العناصر عن الشعب وادارة الحكم وكل طاقات البلاد وأجهزة الدولة فى خدمة طبقة واحدة فقط تلك هى العائلة المالكة الحاكمون والتابعون .

* كل هذا ... والدوائر الأجنبية والاستعمارية ومكاتب الدعاية الامريكية تمارس نشاطا واسعا خطيرا فى الدعوة لعملائها وتمكينهم من الحكم وفى بث الدعايات السوداء بين طبقات الشعب ضد مصر وجاراتها ومحاولة بذلك تغيير الاتجاه الشعبى القومى نحو الشرق والعروبة .

* يجرى كل هذا فى ليبيا الآن وبالرغم منه فلم يمت بعد .. الشعب الليبى .. بل ان صحوة الشعور والاحساس بالواقع تجتاح كل أفراده وهو يدرك جيدا الحقائق البارزة التى تخط واقعه وترسم معالم مستقبله المظلم .. ومع ذلك فانه لا يستطيع الحراك ولا يقوى على القيام ولا يقدر على العمل من أجل الدفاع عن نفسه لعوامل كثيرة أهمها :

١ ــ سوء الحالة الاقتصادية التى سببتها له نظم الحكم وسنوات الجفاف التى توالت على البلاد فالتفكير فى العيش والسعي وراء الرزق يستهلك ٩٠ ٪ من طاقات المواطن .

٢ ــ خلو الحقل الوطنى ــ داخل ليبيا ــ من قيادة وطنية رشيدة قوية واعية تستطيع أن تستغل سوء الواقع فى تحويل الطاقات الشعبية الشاعرة الى حوافز عملية تتحرك بعنف نحو الخلاص . وخلو الميدان من القيادة لا يرجع فى الواقع الى نقص ــ العناصر الوطنية وانما يعود فى الأصل الى قوة النفوذ الاستعمارى وشدة الضغط والحكم العنيف الذى تحكم به ليبيا وانعدام الوسائل المادية بالنسبة للأحرار .

٣ ــ تخلى مصر عن مساعدة الشعب الليبى وذلك عن طريق مساعدة أحراره وزعمائه الشعبيين حسب السياسة الجديدة التى تسير عليها فى علاقتها بليبيا . وقد كانت مصر محط آمال الوطنيين دائما ولعل من

الأسف أن يصبح شعور الوطنيين اليوم نحو مصر شعورا تشوبه خيبة الأمل والمرارة والآسى لوقوف مصر المبالغ فيه فى جانب الحاكمين فقط فى الوقت الذى تكاد تكون صلتها بممثلى الشعب الأصليين معدومة •

هذه الأسباب جميعها كانت من أقوى العوامل التى أضعفت روح المقاومة الشعبية وكانت سببا فى انعدام الجبهات الوطنية التى تقاوم من أجل المصير والمستقبل للوطن ، والواقع أن سياسة مصر الخارجية تجاه ليبيا سياسة قصيرة النظر يكتنفها كثير من الارتجال والجهل بحقائق الواقع فى ليبيا ، فالملاحظ أن الفكرة التى تقود السياسة المصرية

تتلخص فى أن مماشاة الأمر الواقع ومسايرة العناصر الحاكمة الى أبعد حد هو السبيل الوحيد لتغيير الاتجاه الرسمى لليبيا نحو الانجليز والعودة بليبيا الرسمية الى حظيرة الاتجاهات العربية التى تتزعمها مصر وعندما ننظر الى هذه السياسة المصرية نحو ليبيا لكى نعرف مقدار سلامتها أو خطئها نجد أن الذى حدث خلال هذه الفترة من تنفيذ هذه السياسة ما يلى :

١ ــ المعاهدة البريطانية الليبية لم توقع الا بعد زيارة الملك السنوسى لمصر والحفاوة البالغة التى استقبل بها فى القاهرة وبعد التعهدات الشفوية التى قطعها الملك للمسئولين على نفسه بأن المعاهدة لن توقع •

٢ ــ يعمل المسئولون الليبيون بكل وسيلة على النيل من مصر واضعاف مكانتها فى نفس الشعب ولعل أبرز مظهر من مظاهر العذاب المتأصل فى نفس المسئولين الليبيين ضد مصر المظاهرات المصطنعة

الأخيرة التى صارت تهتف ضد مصر بعد حكم المحكمة العليا الليبية فى قضية المجلس التشريعى الطرابلسى •

٣ ـ لا زالت المصالح الأجنبية والمستشارون والخبراء الانجليز يقدمون على المصالح والخبراء المصريين •

٤ ـ الاتجاه الرسمى للحكومة الليبية يسير مندفعا نحو العرب مهملا اهمالا تاما واضحا •• السياسة العربية التى تتزعمها مصر ، وفى الوقت الذى يصرح فيه رئيس الوزارة الليبية للمسئولين المصريين أن شيئا فى غير صالح العرب لا تقدم عليه ليبيا ، فى هذا الوقت يذهب الى أمريكا لينهى نصوص المعاهدة الاستعمارية الجديدة معها •

٥ ـ وبالرغم من رغبات مصر فى تحرير ليبيا من النفوذ الأجنبى ، فالحكومة الليبية تحتفظ بكل اخلاص بالمستشارين الانجليز فى كل ادارة ووزارة ومصلحة •

والخلاصة أن أى مظهر مهما كانت بساطته لنجاح السياسة المصرية لا يمكن أن نعثر عليه ، وفى الواقع أن الذى استفاد من سياسة مصر جانب واحد فقط هو جانب الحاكمين ، فلقد اتخذت مصر وحكومة الثورة خلال هذه السنة ، درعا واقيا للحكومة الليبية أمام الشعب الذى يعلله المسئولون بأن سياسة ليبيا تحوز رضا مصر وموافقتها •

فى الوقت الذى بدأ فيه الأحرار الليبيون يشعرون بخيبة الأمل فى عون مصر ومساعدتها لهم ويتجهون وجهات أخرى مضطربة ، الأمر الذى أصبح الموقف معه فى ليبيا شديد الحساسية مهيأ للاستغلال الأجنبى والمساومات الاستعمارية • بل لا نعدو الحقيقة اذا ما قلنا أن كثيرا من الوطنيين المتطرفين دفعهم اليأس من مصر والعرب الى الاتجاه نحو روسيا ، وأخشى ما نخشاه أن تضيع الفرصة على مصر فى مستقبل ليبيا وتفقد الزمام من يدها •

ونخلص من هذا كله بأن السياسة المصرية الراهنة قد تكسب رضا الحاكمين ولكنها تفقد تدريجيا صفوف الشعب وزعماءه البعيدين عن الحكم ، وقد يستغل الأجنبى فرصة التذمر التى تعم الأحرار ضد مصر استغلالا سيئا لا يعود بالصالح على المصـــــالح المصرية ومستقبل الاتجاهات العربية السياسية التى تعنو لها مصر الآن ، ولهذا كله نرى ضرورة اعادة النظر فى هذه السياسة اعادة مبنية على الدراسة الواعية الدقيقة للواقع فى ليبيا بحيث نضمن تحقيق هدفين اثنين : ـ كسب الوضع القائم وعدم دفع ليبيا الى الارتماء زيادة فى أحضان الاستعمار وكسب المستقبل الحر الليبى الذى يجب أن تضع له مصر الآن حسابا .

وذلك بالوقوف فى جانب الأحرار الليبيين والمساهمة فى بعث الوعى الوطنى وايجاد مقاومة شـــعبية تناهض الأمر الواقع وتعمل لمستقبل أحسن ، ومن هنا تصبح عناصر المسألة أمامنا هى ما يلى :

* كيف تتعاون مصر مع الأحرار الليبيين .
* كيف نوجد المقاومة الليبية .

ما هى العناصر التى تتجه اليها مصر فى تنفيذ السياسة الجـديدة لصنع مستقبل ليبيا .

استعراض تاريخى

ولكى نجيب على هذه الأسئلة ونبحث فى تنظيم مقاومة وطنيـة داخل ليبيا وخلق كفاح سياسى جديد فيها لا بد من أن نستعرض أولا التاريخ القريب للحركات الوطنية فى ليبيا والاتجاهات الســياسية العامة فيها منذ تجدد الكفاح الوطنى بعد الحرب العالمية الثانية .

عندما انتهت الحرب العالمية الثانية وزال شبح الاستعمار الايطالى

عن ليبيا شعر الشعب بشيء من خفة الضغط ووجد أن الفرصة أتيحت له من أجل العمل على تحقيق الآمال العراض التى كانت قد بعثتها فى نفسه مبادىء الحلف الأطلنطى فى حق الشـــعوب وفى تقرير مصيرها، فتجمعت الصفوف الوطنية فى طرابلس عام ١٩٤٣ ،وشكلت هيئة سرية باسم الحزب الوطنى وجعلت لها أهدافا قريبة معتدلة تتلخص فى مطالبة الادارة البريطانية فى تغيير الأوضاع الفاشية من مخلفات الاستعمار الايطالى ومنح الشعب فرصة ادارة شئون بلاده ومباشرة حقوقه العامة فى تأليف الأحزاب واصدار الصحف وعقد الاجتماعات العامة . وكل ما من شأنه خدمة الوعى الوطنى والتقدم بالبـــلاد ، ولكن الادارة البريطانية رفضت يومها الاعتراف بالحزب الوطنى رسميا فاضطر الى ممارسة نشاطه سريا حتى عـــام ١٩٤٦ ، وفى ٢٨ ابريل أعلنت الادارة البريطانية اعترافها به فى الوقت الذى أوعزت فيـــه لبعض الموظفين والعناصر التى خدمت الاســـتعمار البريطانى وتعاونت مع الادارة البريطانية على تأليف حزب جديد باسم الجبهة الوطنية ليناهض الحزب الوطنى ، ولم يكن للجبهة الوطنية أهداف محدودة معينة ســـوى المناداة بملكية السنوسى المطلقة والاســـتقلال الذاتى تحت الوصاية البريطانية ، وكان رئيس هذه الجبهة سالم المنتصر المعروف بتاريخه الكبير مع الاستعمار الايطالى ، وقد منحت الادارة البريطانية مرتبات سخية لكل عضو فى ادارة الجبهة التنفيذية . ولكن فريقا آخـــر من الشباب الوطنى المتطرف داخل الحـــزب الوطنى أدرك مؤامرة ادارة الاحتلال ولم تعجبه خطة الاعتدال التى اتجهها حزبه فانشق عن الحزب وظهر فى مايو ٤٦ باسم جديد هو الكتلة الوطنية الحرة وجعلت الكتلة أهدافها : استقلال تام لليبيا ووحدتها الكاملة وســـلطة الشعب ملك للشعب ، ويفسر الحزب هذا المبدأ بأن شكل الحكم يجب أن يترك للشعب بعد تقرير المصير ، وتأليف مجلس نواب حر شعبى منتخب انتخابا مباشرا .

وعرف هذا الحزب بالتنظيم الدقيق والتشكيلات العسكرية والتطرف فى نشاطه السياسى والدعوة للحكم الجمهورى ، فخشيت الادارة البريطانية خطورة نشاط هذا الحزب وتأثيره على توجيه الشعب أمام لجنة التحقيق الدولية التى كان مقررا قدومها لليبيا لأخذ رغبات الشعب فى مارس سنة ١٩٤٨ ، فشنت حملة ارهابية ضد الحزب انتهت باعتقال رئيسه السيد على الفقيه حسن وأمينه العام محمد توفيق المبروك وعدد كبير من أعضائه ، كما حلت الحزب وصادرت أمواله .
وهناك أحزاب أخرى صغيرة لم تستطع البقاء كثيرا وانحلت من نفسها ، منها حزب الاتحاد الطرابلسى وحزب العمال وحزب الأحرار .

حركات التحرر

أما فى برقة ، فقد قامت حركة وطنية جريئة على يد الشباب المثقف عرفت بجمعية عمر المختار ، وكانت مطالب الجمعية الوحدة الليبية والاستقلال الكامل وأهملت شكل الحكم فى الأول ، ولكنها أمام الضغط الشديد من قبل السنوسيين والادارة البريطانية تراجعت فجعلت من أهدافها ملكية السنوسى ، وقد تعرضت هذه الجمعية للاضطهاد المستمر وأجبرت فى النهاية على تغيير اسمها الى الجمعية الوطنية ، ثم حلت فى أواخر سنة ١٩٤٩ واعتقل رئيسها الأستاذ مصطفى بن عامر وعدد كبير من الأعضاء .

وعلى اثر حل حزب الكتلة فى طرابلس فى فبراير ١٩٤٩ واضطهاد جمعية عمر المختار فى بنغازى ، وفى خلال الفترة التى دامت من مارس ١٩٤٨ الى ابريل ١٩٤٩ سادت ليبيا موجة من الركود لم يتجدد الا بعد عودة حزب الكتلة الوطنية للعمل ومجىء السيد بشير السعداوى الزعيم الليبى الكبير من الخارج ثم قيامه بتأليف حزب المؤتمر الوطنى الذى أنشىء لتقريب الاتجاهات الوطنية حول ملكية السيد ادريس

السنوسى وضم الصفوف الوطنية والاستعداد للمرحلة الجديدة التى دخلت فيها القضية الليبية للمحيط الدولى قبل عرضها على هيئة الأمم واستطاع حزب المؤتمر الوطنى أن يجمع الأحزاب الصغيرة فى طرابلس الغرب وكثيرا من المستقلين تحت لوائه ولكنه فشـل فى ضم الكتلة الوطنية لتمسكها الشديد باتجاهها نحو الحكم الجمهورى ومناهضتها الشديدة لملكية السنوسى على ليبيا . وبذلك بقى فى طرابلس حزبان كبيران هما : المؤتمر الوطنى .. وأهدافه وحـدة البلاد واستقلالها الكامل تحت ملكية السنوسى الدستورية .. والكتلة الوطنية وأهدافها الاستقلال والوحدة وترك شكل الحكم للشعب يختاره عن طـريق مجلس نواب حر . أما فى بنغازى فقد عادت جمعية عمر المختار تعمـل باسم الجمعية الوطنية لنفس الأهداف التى أنشئت من أجلها ، وهى الاستقلال والوحدة وملكية السيد السنوسى .

ونستخلص من هذا العرض أن الاتجاهات الوطنية الليبية متحدة فى طلب الاستقلال والوحدة ، ولكنها مختلفة فى شىء واحد وهو شكل الحكم ، ففى الوقت الذى يرى المؤتمر الوطنى الطرابلسى والجمعية الوطنية فى بنغازى أن ملكية السيد ادريس السنوسى أمر لا مفر منه فى تحقيق الوحدة الليبية ، يرى حزب الكتلة الوطنية أن ملكية السنوسى قيد جديد قد يأتى بنتائج سيئة على المستقبل الليبى لصلة السـيد السنوسى الشديدة ببريطانيا .

فضح الاستعمار

بعد اعلان الاستقلال ، وأثناء الفترة الانتقالية من سنة ١٩٥٠ الى سنة ١٩٥٢ ، اشترك المؤتمر الوطنى والجمعية الوطنية فى كل الخطوات التى اتخذها المجلس الدولى لتنفيذ قرار الأمم المتحدة بشأن مسـتقبل ليبيا والتى تتلخص فى اختيار جمعية وطنية لتأليف دستور ، واعلان

شكل الحكم ، بينما وقفت الكتلة من هذه المطالب موقف المعارض وطالبت أن تكون الجمعية وليدة الانتخاب الشعبى ، لا وليدة اختيار ادارة الاحتلال ، وبعد انتهاء فترة الانتقال واجراء الانتخابات النيابية الأولى في ليبيا ، وكان قد اشترك فيها حزب المؤتمر وظفر بخمسة مقاعد وبعد اعلان النتائج وتشكيل أول حكومة اتحادية برئاسة السيد محمود المنتصر • واستقرار الأمور فى يد الملك ، بدأت مرحلة جديدة فى ليبيا تهدف الى القضاء على الحركات الوطنية المعارضة كلها والجبهات الشعبية التى قد تقف حريصة على الاستقلال فى وجه النوايا الاستعمارية فأعلنت الأحكام العرفية وحل حزب المؤتمر الوطنى والجمعية الوطنية والكتلة الوطنية ، وأقفلت كل الصحف الحرة ، وفرضت على البلاد جوا ارهابيا قضى على كل الحريات العامة للشعب وبذلك استطاعت المصادر الليبية العليا أن تندفع فى الطريق الذى رسمته بريطانيا لليبيا بدون معارض ، وعقدت المعاهدة البريطانية ، ودخلت المعاهدة الامريكية فى أدوارها الأخيرة وضاع الاستقلال الكامل الذى قررته الأمم المتحدة لليبيا عام ٤٩ ، وكان استقلالا كاملا بدون قيود من أى نوع •

وعى سياسى

من هذه اللمحة القصيرة عن الحركات الوطنية فى ليبيا ، نستطيع أن ندرك أن هناك وعيا سياسيا لا بأس به ، وهناك تاريخا وطنيا حافلا بالنضال الفذ من أجل الحرية الكاملة والمستقبل المضىء ، وهناك أيضا عناصر وطنية لعبت دورا مشرفا فى تاريخ الكفاح الوطنى الليبى ، ومن

المنطق الطبيعى ألا يموت هذا التاريخ العريض وتضيع هذه العناصر الوطنية بسرعة ، ولا يمكن أن تفسر مظاهر الهدوء الحالى والركود الراهن داخل القطر الليبى بأنها استسلام وعدم وعى وطنى ، وانما الاستعمار الثلاثى والارهاب البوليسى والحراب الشديدة المسلطة على أعناق الأحرار الليبيين وسوء الحالة الاقتصادية ، كل هذه هى السبب المباشر فى الهدوء الذى نراه قائما الآن •

العناصر الوطنية القوية موجودة ، والاستعداد للكفاح متوفر لدى الشباب الليبى لو وجدت الرعاية والمساعدات المجدية الفعالة ، ومن هنا فقط يبرز دور مصر فى الكفاح الليبى الجديد •

ان مصر التى تربض على حدود ليبيا الشرقية ويهمها مستقبل حدودها الغربية هى وحدها المسئولة عن المستقبل فى ليبيا ، وفى امكانها أن تلعب دورا جديدا هائلا مع الأحرار فى تحريرها وذلك بما يلى :

أولا — الاتصال بزعماء الأحزاب الوطنية المنحلة لتأليف مقاومة وطنية ليبية سرية تحتضنها مصر وتسهل مساعدتها ماديا وأدبيا •

ثانيا — الاتصال بزعماء الطلبة الليبيين فى مصر ، وهم قوة ذات أثر كبير فى مستقبل ليبيا ، وذلك لتوجيههم وجهة سليمة وتنظيمهم واعدادهم للقيا مبدور وطنى فى بلادهم •

ثالثا — مساعدة كل الأحرار المضطهدين ورفع معنوياتهم ولو عن طريق سرى •

اذا تم كل ذلك نستطيع أن نؤكد أن انقلابا سياسيا قريبا سيحدث فى ليبيا وأن نتائج حسنة مضمونة بالنسبة لمصر ستتم فى مدى قريب جدا •

ولتسهيل تنفيذ هذا البرنامج نضع أمام المسئولين المصريين ستعدادنا لتقديم الشخصيات الليبية التى يمكن الاعتماد عليها •

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام •

[**صورة طبق الأصل**]

مــــذكرة

منذ أيام قليلة ، وفى خزانة قيادة الأمن العام ، عثرت على تقرير عن الوضع السياسى العام فى ليبيا ، ويظهر من تاريخ كتابته أنه كتب فى القاهرة فى ٩ من سبتمبر ١٩٥٤ ، وتناول كاتب التقرير الوضع السياسى العام فى ليبيا قائلا : ان الاستعمار الغربى يعمل بكل جهد وحسب خطة مرسومة محكمة للقضاء على بقايا الاستقلال الليبى وعلى كل الطاقات الوطنية التى يمكن أن تقف فى وجه نوايا الاستعمار ، ووصف العناصر الوطنية الأصلية أنها عميلة الاستعمار ، وأضاف قائلا : ان الحقوق المدنية التى كفلتها الدساتير للآدميين مفقودة لا وجود لها ، والصحافة الوطنية الحرة صريعة قوانين المطبوعات الشاذة الظالمة ، وأسهب فى تقريره الى أن قال :

والواقع أن سياسة مصر الخارجية تجاه ليبيا سياسة قصيرة النظر يكتنفها كثير من الارتجال والجهل بحقائق الواقع فى ليبيا ، فالملاحظ أن الفكرة التى تقود السياسة المصرية تتلخص فى معاشاة الأمر الواقع ومسايرة العناصر الحاكمة الى أبعد حد هو السبيل الوحيد لتغيير الاتجاه الرسمى لليبيا نحو الانجليز والعودة بليبيا الرسمية الى حظيرة الاتجاهات العربية التى تتزعمها مصر ، وعندما ننظر الى نتائج هذه السياسة المصرية نحو ليبيا لكى نعرف مقدار سلامتها أو خطئها ، نجد أن الذى حــدث خلال هذه الفترة من تنفيذ هذه السياسة ما يلى :

١ ــ المعاهدة البريطانية الليبيــــة لم توقع الا بعــد زيارة الملك السنوسى لمصر والحفاوة البالغة التى استقبل بها فى القاهرة ، وبعــد التعهدات الشفوية التى قطعها الملك للمسئولين على نفسه بأن المعاهدة لن توقع .

٢ ــ يعمل المسئولون الليبيون بكل وسيلة على النيل من مصر واضعاف مكانتها فى نفس الشعب ، ولعل أبرز مظهر من مظاهر العــداء

المتأصل فى نفس المسئولين الليبيين ضد مصر ، المظاهرات المصطنعة الأخيرة التى صارت تهتف ضد مصر بعد حكم المحكمة العليا الليبية فى قضية المجلس التشريعى الطرابلسى •

٣ ـ لا زالت المصالح الأجنبية والمستشارون والخبراء الانجليز يقدمون على المصالح والخبراء المصريين •

وأخيرا اقترح كاتب التقرير كيف تتعاون مصر مع الأحرار الليبيين وكيف توجد المقاومة الليبية ؟ •• ما هى العناصر التى تتجه اليها مصر فى تنفيذ السياسة الجديدة لصنع مستقبل ليبيا ؟ وأفاض فى تقريره المرفق الى أن قال :

ان مصر التى تربض على حدود ليبيا الشرقية ويهمها مستقبل حدودها الغربية هى وحدها المسئولة عن المستقبل فى ليبيا ، وفى امكانها أن تلعب دورا جديدا هائلا مع الأحرار فى تحريرها وذلك بما يلى :

أولا ـ الاتصال بزعماء الأحزاب الوطنية المختلفة لتأليف مقاومة وطنية ليبية سرية تحتضنها مصر وتساهم فى مساعدتها ماديا ومعنويا •

ثانيا ـ الاتصال بزعماء الطلبة الليبيين فى مصر وهم قوة ذات أثر كبير فى مستقبل ليبيا وذلك لتوجيههم وجهة سليمة واعدادهم للقيام بدور وطنى فى بلادهم •

ثالثا ـ مساعدة كل الأحرار المضطهدين ورفع معنوياتهم ولو عن طريق سرى •

اذا تم ذلك نستطيع أن نؤكد أن انقلابا سياسيا قريبا سيحدث فى ليبيا وأن نتائج حسنة مضمونة بالنسبة لمصر ستتم فى مدى قريب جدا •

ولتسهيل تنفيذ هذا البرنامج نضع أمام المسئولين المصريين استعدادنا لتقديم الشخصيات الليبية التى يمكن الاعتماد عليها ، وهذه

نهاية التقرير .

لم يكتب صاحب التقرير اسمه ، ولم نعثر على أسماء الشخصيات التى ذكرها ، ولم نعرف كيف وصل الى هذه الرئاسة ، وانما الـذى لفت نظرى ودفعنى لتحرير هذه المذكرة عنه مع نسخة منه طبق الأصل رغم مرور عشر سنوات على كتابته ، هو ما حصل من المتطرفين والطلبة خلال هذه الفترة ، الأمر الذى يجعلنى أعتقـد أن هـذا التقرير معمول به .

رئاسة قوة الأمن للشق الشرقى ـ البيضاء .

التاريخ ٢١/٢/١٩٦٥

صورة من تقرير ابراهيم الشريف عند مقابلته لمحمد نجيب

● تقرير الوزير المفوض الليبى بالقاهرة عن مقابلته لرئيس الجمهورية محمد نجيب ونائب الرئيس جمال عبد الناصر فى يناير ١٩٥٤ م

ابراهيم أحمد الشريف السنوسى

القاهرة ١ فبراير سنة ١٩٥٤ .

حضرة صاحب الجلالة مولاى الملك ادريس الأول ملك ليبيا المعظم ـ أيده الله .

مولاى ..

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . نرجو الله أنك وجلالة الملكة «متمتعين» بكامل الصحة والعافية .

اننا ولله الحمد ـ وكل العائلة بحسن تعطفاتكم علينا على أتم ما يكون من الصحة والعافية .

مولاى : نحرر لكم «بهذا» الخطاب صحبة العائلة لكى يصل بأمان، وفيه نشرح لمولاى ما رأيته من تطورات ، وذلك على سبيل العلم بالشىء .

وصلت الى القاهرة يوم ٨ من يناير مساء ، ففى الصباح الباكر توجهت للقصر الجمهورى ، وكتبت اسمى بدفتر التشريفات ، وقدمت تحيات مولانا الملك لرئيس الجمهورية ، وحدثت كبير الأمناء فى موضوع الخطاب المرسل منكم ، والمصحف ، وطلبت تحديد موعد للمقابلة لتقديمهما . وفى المساء من يوم ٩ منه حضرت افتتاح مجلس جامعة الدول العربية حسب أمر الحكومة لحين حضور الدكتور فتحى الكيخيا ، وحضر فى مساء اليوم نفسه . فتوجهت معه يوم ١٠ منه صباحا الى قصر الجمهورية ، وقيد اسمه ، وطلبت المقابلة له ولنا أسوة بالوفود العربية ، وذلك بخطاب (فرجع) علينا القصر بأن الخطاب

وصل •• فقط ، وبدون تعليق ، بالطبع (إستمرينا) فى حضور اجتماعات الجامعة العربية واللجنة السياسية •

وقد ظهرت هذه المرة ظاهرة غريبة جـــدا ، وهى دعوة الرئيس للوفود العربية ، كل على انفراد •• ومن السابق ، ومن العادة (•••) يدعو الوفود دفعة واحدة من الرئيس •

وبعد أسبوع من تاريخ وصول رئيس الوفد الليبى دعينا لتنــاول طعام الغداء بمنزل الرئيس بالزيتون ، وفى الحقيقة أننى تأثرت لهــذا الوضع ، وفضلت الانتظار لحين انجلاء الأمر جيدا ، وبعدها يكون لنا نظر بعد ذلك •

وأن الوفود العربية التى دعيت لتناول الغداء بمنزل الرئيس كان بحضورها مداد أكثر وبحضور وزير الخارجية وبعض الوزراء ومن أعضاء مجلس قيادة الثورة •

الا أنه يوم حضور الوفد الليبى للأسف ، بعد مجيئنا لمنزل الرئيس (اعتذروا المدعوين) جميعا ، وهم : جمال عبد الناصر ، وعبد اللطيف بغدادى ، ومحمود فوزى وزير الخارجية •• جميعهم اعتذروا • وقد لاحظت التأثر باديا على الرئيس نجيب ، ولم يحضر الغداء الا الرئيس ، والدكتور فتحى ، ومحسوبكم فقط ، نجامل الرئيس مجاملة طيبة ، واعتذر (بالأحوال) القائمة ، والمشاغل الجمة ، ومسألة حل الاخوان المسلمين •• فما كان منا الا (أن نقبل) العذر طبعا (ونوافق) على كــل ما قاله الرئيس ، طبعا ، مجاملة له •

وبعد ذلك كلمت قيادة الثورة ــ مكتب نائب الرئيس ــ وطلبت منه تحديد موعد لمقابلته مع الدكتور فتحى ، الا أنه لم (يرجع) علينا لا بنعم ، ولا بلا ، ولم يجامل الوفد الليبى المجاملة اللازمة كما يجب ، أسوة بالوفود الأخرى ، ومع أن حكومة ليبيا وعلى رأسها الملك المعظم (يبدون) نحو مصر كل مجاملةوتقدير •• والدليل على ذلك واضح وضوح الشمس فى رابعة النهار •

فعند ذلك ــ يا مولاى ــ طلبت مقابلة الدكتور محمود فوزى ، وقابلته بحضور الدكتور فتحي الكيخيا ، وحضر هذه المقابلة وزير مصر بليبيا ، وكلمته محتجا على ما لاقاه الوفد الليبى من عـدم مجاملة ..

أولا ــ عند وصول رئيس الوفد مر على القصر ، وقيـد اسمه ، وطلبنا له المقابلة .

ثانيا ــ ترك بطاقته للزيارة لنائب الرئيس ، وترك بطـاقته لوزير الخارجية ، ولم يرد له أحد منهم البطاقة بالشكر أو التهنئة .

ثالثا ــ فى الدعوات الرسمية للوفود العربية كان حضور أعضـاء المجلس وبعض الوزراء ، ومع الأسف لم يحدث اعتـذار الا فى مأدبة الوفـد الليبى ، فهذا حز فى نفوسنا كثـيرا ، وأصبحت المسألة تؤول عدة تأويلات ، فأبدوا لنا الأسباب ، ولم نعرف لذلك سببا ، بل اننـا فى منتهى المجاملة لمصر ، فتقريبا ان ليبيا جميعها الآن أصبحت مصرية فى وظائفها ، وتجارتها ، وأعمالها ، وكل مافيها ، وأظن أى بلد من البـلاد العربية لم تعمل أكثر مما عملت ليبيا ، وهذا الكلام جميعـه بحضـور الدكتور فتحي الكيخيا ، ووزير مصر بليبيا . ودار حديث كثير فى مسائل شتى يضيق المجال عن حصره ، وكان جواب محمود فوزى : أننا أخطأنا معكم ، ونعتذر اعتذارا رسميا خاصا ، ولا نقول لكم أكثر من أننـا قصرنا وأخطأنا ، ونكرر الاعتذار ، ولن يحصل بعد الآن هـذا الذى حصـل .

وبعد يوم من المقابلة حدد لى الرئيس موعدا للمقابلة بدار رئاسـة مجلس الوزراء ، فقابلته ، وقدمت له المصحف الشريف ، والخطـاب المرسل من جلالتكم ، كما عرفتكم ــ مولاى ــ فى الخطاب السابق ، وبعدها بيومين كذلك دعى الدكتور فتحي الكيخيـا وبعض اخواننـا الليبيين الموجودين بمصر لحفلة شـاى حضرها وزير الداخليـة ، والخارجية ، ووزير القصر ، وبعض الضباط بنادى ضبـاط الجيش ،

وهذه الحفلة أقامها قائد الأسراب حسن ابراهيم ، والقصد من ذلك تحسين الجو ـ كما يقولون ـ وربنا يهيىء الأسباب ، ويحسن الجو مع هؤلاء الأصدقاء .

واليوم وهو يوم ٣١ يناير قابلت (البكباشي) جمال عبد الناصر بمكتب قيادة الثورة ، وتحدثت معه ، وكان حديثا بكل صراحة ، فقال: اننا تصارحنا بكل شيء ، وبقى شيء واحد ، وهو موضع عتابنا على اخواننا الليبيين ، وحكومة ليبيا ، وهو ... (الموضوع الأول) انكم طلبتم تعيين مفتش للمطارات المدنية من مصر ، وأخيرا ألغيتموه وعينتم (واحد انجليزى) ونحن فى هذا الموقف مع الانجليز . و (الموضوع الثانى) هو أن حكومة ليبيا كانت طلبت منا بعثة عسكرية لتدريب الجيش الليبى . وأخيرا ألغيتم الطلب ، وعينتم بعثة عراقية لتدريب الجيش ، وأخيرا ... ان موقفنا من بريطانيا لم يجد العناية المطلوبة من ليبيا ، وان مصر ليست لها رغبة فى أى شيء فى ليبيا ، الا أن ترى ليبيا متبوئة المكانة اللائقة بها ، وكان جوابى له ـ وبحضور يحيى حقى وزير مصر بليبيا ـ عن موضوع طلب مدير المطارات المدنية : أظن أنه ليس ذنب ليبيا ، بل المكاتبات التى دارت ، وتأخيركم أنتم عن اجابة الطلب فى حينه ، ومع كل فاننى طلبت من الحكومة الليبية أن توافينى بجميع المراحل التى تمت فى هذا الشأن ، الى أن وصلت لهذا الحد . أما موضوع تعيين بعثة لتدريب الجيش الليبى ... طلب هذا منكم ، وأخيرا ألغى الطلب ، وتعينت بعثة عراقية ، كذلك اننى شخصيا لم(نعلم) بهذا الطلب لا من حكومة ليبيا ، ولا من مصر ، الا هذا اليوم منكم شخصيا .

أما من حيث موقفكم مع بريطانيا فان ليبيا لم تقف الموقف اللائق بذلك ، وأظن أننى (نستطيع) أن (ننفى) هذا نفيا باتا ، لأن جميع مواقف ليبيا عن هذه الناحية (فهى) مواقف طيبة جدا نحو شقيقتها

مصر، ولا يقتصر هذا الموقف على شخص معين ، بل — ملكا ، وحكومة، وشعبا — يؤيدون مصر فى موقفها العادل . وأخيرا قلت له : أظن أنك توافقنى على ان موقف ليبيا الحديثة ، وهى لا زالت فى دور تكوينها كالطفل الصغير تحت الرعاية ، ولا زالت تحتاج للشيء الكثير فى مقوماتها للحياة ، لم يطلب منها أكثر مما هى فيه الآن فقال : نعم ، هذا صحيح.. وعلاقتنا بليبيا أكثر من أى بلد آخر من البلاد العربية، ويهمنا استقلالها، والمحافظة عليها ، والسياسة الانجليزية يمكنكم أن تعرفوها بما جرى بمصر سنة ٧٠ الماضيــة ، فقلت له : نعم ، كل ذلك صحيح ، ولكن اذا قارنا مابين سنة ٧٠ و ٣ سنوات نجد الفرق الآن شاسعا ، ومع كل فاننى (تأمل) أن مصر الحديثة (وما نرجوه منها من تفاهم صادق ، واخوة متينة) أن تتغاضى عن المسائل الصغيرة ، والوشايات المغرضــة ، وأن تتناسى الأشياء الطفيفة الماضية ، وتنظر للمستقبــل بنظرة ملؤها الاخاء والصفاء . وهنا انتهى الحديث معه ، فأبلغته تحيــات جلالتكم ، واننا نتمنى أن تكون علاقتنا المستقبلة على أحسن ما يكون ، وان مصر هى محط الآمال ، وهى قبلة الشرق والغرب ، فنرجو أن تنظر للأمور بالمنظار الحقيقى . فقال : كل ماقلته صحيح . وأرجو أن نوفق فى المستقبل نحن وأنتم على تفاهم تام ، وصداقة أكيدة ، وتعاون صادق ان شــاء الله ، وحملنى (برفع) تحياته لجلالتكم . وأرجو — يا مولاى — ألا (نكون) أكثرت عليكم ، لأننى وددت أن (نشرح) لكم ما حصل ، لتكون على بينة . والله سبحانه وتعالى يوفقنا بحسن دعواتكم .

ومن هنا ننتقل — يا مولاى — لنشرح لكم حالة المفوضية ، فاننــا عملنا على فتح مفوضية ، ولكن للأسف فهى ليست مفوضيــة بالمعنى المفهوم . وقد حاولت افهام المسئولين عما يجب عمله بوجــه السرعة ، والى هذه الساعة لم يحصل (شيئا) فها أنا أبعث بتقرير لرئيس الحكومة ووزير الخارجية برجاء النظر فى طلبات المفوضية ، وتحســين الميزانية

نسبيا ، لأننا فى موقف لا نحسد عليه من جميع الوجوه • وأرجو من مولاى الملك ـ وهذه المفوضية هى مفوضيتكم ـ أن تمثلكم شخصيا ولهذا يلزم أن تكون من اللياقة بمكان ، لأن الأثاث ناقص ، والمكاتب ناقصة ، والميزانية ضعيفة لأقصى حدود الضعف ، ولا تعتبر هذه بمثابة ميزانية واننى الآن فى أول الشهر ولا يوجد (بالبنك) ما يدفع منه مخصصات الموظفين • وقد رأى كل شىء الدكتور فتحى الكيخيا ، وأفهمته بكل شىء ، عسى أن يعمل مافيه ستر البلد ، وسمعتها •

تحياتى لجلالة الملكة • ومن هنا كل الاخوان يقبلون أياديكم •

وفى الختام نرفع لمولاى أسمى عبارات الاحترام والاجلال •

المطيع /

توقيع : ابراهيم أحمد الشريف السنوسى


(٥)
المفوضية وتمشية الميزانية نسبيا لأننا فى موقف
الوجوه وأرجو من مولاى الملك وهذه المفوضية
شخصيا يلزم أن تكون من اللياقة بمكان لأن الأثاث
ناقصة والميزانية ضعيفة لأقصى حدود الضعف ولا
ميزانية وانى الآن فى أول الشهر ولا يوجد ولا
مخصصات الموظفين وقد رأى كل شىء الدكتور
بكل شىء عسى أن يعمل بما فيه ستر البلد وسمعتها
الملكة ومن هنا كل الاخوان يقبلون أياديكم
لمولاى أسمى عبارات الاحترام والاجلال
المطيع

وجهان لإدريس

وكان ادريس يعرف تماما أنه يقف موقفا معاديا للعرب ، وكان يرى الاستمرار فى موقفه الغادر الخائن، ولا يتنازل عنه ، بل يصر عليه ويوصى الحكومات بالاستمرار فيه •

ولم يتورع ادريس أن يلاقى العرب بوجه ، ويلاقى الاستعمار بوجه آخر ، وكان وجهه الحقيقى يلاقى به الاستعمار •

بعث مبعوثيه لمؤتمرات القمة ، وكان يوصيهم بما يجب عليهم قوله وفعله ، ويحدد لهم حدا لا يتعدونه • وكانت بذلك مواقفه سلبية لا تضيف الى القضية العربية أى دفعة ، ولو كانت ضئيلة •

وأسوق اليك مثلا عن مجهودات نظام ادريس فى المؤتمرات القومية، وكيف كان يعمل على اجهاضها ، وتحويلها الى مهرجانات للضحك السياسى ، والتصريحات المزيفة •

بعث بوفد الى مؤتمر الدار البيضاء يرأسه ، ولى عهده ، ذلك الرجل الهزيل الذى لا يصلح موظفا بدون تصنيف •• وضم الوفد مجموعة يتقدمها وزير الخارجية ، وهبى البورى •

ولقد حضر المؤتمر المرحوم جمال عبد الناصر ، وفيصل ، وأبو مدين ••• وكان للمؤتمر وزنه ، سواء بالنسبة للحاضرين ، فيه أو بالنسبة للموضوعات التى عرضت •

وكما تتوقعون ــ أيها القراء ــ فقد كان رئيس الوفد هزيلا ، وضحلا ، وعاجزا عجزا كاملا •• لم يتقدم بفكرة ، ولم يناقش فكرة ، واكتفى بكلمة من النوع الذى يلقيه التلاميذ المبتدئون فى حفلة الربيع•

فقد شاركت ليبيا فى مؤتمر القمة الثالث بالدار البيضاء •

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

من عبد الله المعتمد على الله أمير المؤمنين
[illegible] الحسن الثاني ملك المغرب

إلى حضرة صاحب الجلالة الملك إدريس
الأول ملك المملكة الليبية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد فإن الروابط المتينة التي
تجمعنا، والسياسة المشتركة التي
اتبعناها على انسجامها أثناء اجتماعنا
الأخير بطبرق - تقتضي منا أن نتبادل
الرأي، ويستشير [illegible] بعضنا البعض
في كل وقت وحين حول جميع القضايا
التي تهم الأقطار المغربية، وتستأثر
باهتمام الشعوب العربية. حتى نقف
منها موقفا موحدا، ونتخذ بشأنها

● صورة من رسالة الحسن الى ادريس

وقبل انعقاد المؤتمر الثالث لرؤساء وملوك العرب الذى عقـد فى الدار البيضاء فى الأيام مابين ١٣ و ١٧ سبتمبر سنة ١٩٦٥ ، أوفد ملك المغرب مدير ديوانه السيد محمد العلوى ، حاملا رسـالة خطيـة الى ادريس ، وناط به مهمة البحث فى المشاكل التى تهم الوطن العربى بصفة خاصة ، والعالم بصفة عامة ، وهذا نص تلك الرسالة :

« الحمد لله وحده ـ وصلى الله على سيدنا محمد وآله

من عبد الله المعتمد على الله أمير المؤمنين الحسن الثانى ملك المغرب.

الى حضرة صاحب الجلالة الملك ادريس الأول ملك المملكة الليبية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد ، فان الروابط المتينة التى تجمعنا ، والسياسة المشتركة التى اتفقنا على انتهاجها أثناء اجتماعنا الأخير بطبرق ـ تقتضى منا أن نتبادل الرأى ، ونستشير بعضنا البعض فى كل حين وحين ، حول جميع القضايا التى تهم الأقطار المغربية ، ونستأثر باهتمام الشعوب العربية . حتى نقف منها موقفا موحدا ، وتتخذ بشـأنها قرارات منسجمة ، مستوحاة من المبادىء السياسية التى ندين بهـا ، ومستهدفة تحقيق رغائب شعبينـا ومطامحهما .

لهذا قررنا ـ ونحن نتأهب لعقـد مؤتمر القمـة العـربى بالدار البيضاء ـ أن نوفد اليكم وزيرنا ومدير ديواننا السيد محمد العلوى ، ليبلغكم تحياتنا الأخوية ، ويعبر عن مشاعر المودة الخالصة ، والتقدير الفائق التى نكنهمـا لشخص جلالتكم ، منيطين به أن يستعرض معكم المشاكل والقضايا التى تشغل بال شعوب المغرب العربى ، بكيفية خاصة والعالم العربى بكيفية عامة ، ويعرب لكم عن وجهة نظرنا حيالها ، ويأخذ رأى جلالتكم فيها ، حتى تتهيأ أحسن الظروف وأجمل المناسبات ليظهر العرب فى هذا المؤتمر مجموعى الكلمة ، موحـدى الصف ، منسجمى الرأى ، ويصلوا الى الحلول الايجابية التى نتمنى أن يسفر عنها المؤتمر لخير الأمة العربية .

وانا لنبتهل الى العلى القدير أن يلهمنا مافيه خير الشعوب العربية، ويجعل من مؤتمر القمة المقبل نقطة انطلاق نحو تحقيق أهداف الأمة العربية فى الحرية الكاملة ، والوحدة الشاملة ، والتضامن المكين ، والرفاهية العامة .

والسلام على جلالة الملك الأخ ورحمة الله وبركاته .

« حرر بالقصر الملكى ...

فى ١٥ ربيع الثانى ١٣٨٥ موافق ١٢ أغسطس ١٩٦٥ »

من هذه الرسالة لا نظهر الا القليل مما سبق للملكين أن يتفاهما عليه ، ولكن هذا القليل الذى حوته الرسالة يكشف ماكان يبيتانه من نيات ، وما يبذلانه من مجهودات ، ليستأثرا باهتمام الشعب العربى ، ولكنهما مع وجود زعيم الشعب جمال عبد الناصر لم يظفرا باهتمام أحد من الأمة العربية .

وعندما سافر أعضاء الوفد الليبى الى الرباط فى ٥ من سبتمبر سنة ١٩٦٥ حمل ادريس وزير خارجيته وهبى البورى رسالة الى الحسن الثانى سلمها له فى قصره .

وصرح وهبى البورى بتصريحين ، أحدهما عند مغادرته لمطار بنينا، والآخر عند نزوله بمطار الرباط ، خلاصتهما أن ليبيا « كلها ثقة وايمان بأن يسجل المؤتمر خطوة جديدة فى سبيل دعم وتعزيز التضامن والتعاون العربى » .

الا أن ما ظهر بعد ذلك أثناء النقاش فى جلسات المؤتمر التىاستمرت أربعة أيام بين ١٣ و ١٧ من سبتمبر برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر ، لا ينطبق مع التصريحات المتضائلة التى أدلى بها وزير الخارجية سالف الذكر ، فعندما حل موعد مناقشة الفقرة (د) من جدول أعمال المؤتمر مساء يوم ١٦ من سبتمبر اعتذر حسن الرضا ممثل ملك ليبيا ، وذهب وزير الخارجية لرئاسة الوفد . وعندما افتتح الرئيس المرحوم جمال

عبد الناصر الجلسة ، وتحدث عن مساهمات الدول للتغطية الجوية ، والتعزيزات العسكرية ، وقال : ان مجمل المطلوب يبلغ ١٥٦ مليون جنيه و ١٦ مليون ادامة وان من هذا المبلغ ١٢٤ مليونا قيمة التسليح الذاتى من الدول التى ستسلح نفسها بنفسها ، والباقي يوزع على الدول التى لن تقوم بالتسليح الذاتى ، وأشار الى الكويت ــ فسأل الرئيس عبد السلام عارف : ولماذا لا تدفع ليبيا ، وتساهم معنا ؟ فأجاب الرئيس بأن ليبيا (حاجة ثانية) وهى لا تقدم الا مساعدات جانبية صغيرة .

بعد هذا الكلام يقول وزير خارجية ليبيا انه تناول الكلمة وقال :

« أرجو السماح لى بتوضيح وجهة نظر ليبيا فى هذا الموضوع . ان ليبيا ــ كما هو معلوم ــ قد ساهمت فى جميع النفقات التى أقرها مؤتمر الملوك والرؤساء من قبل ، وسددت ما عليها من التزامات مالية ، وستقوم بتسديد ما سيترتب عليها مستقبلا . وليبيا عندما كانت تعد أفقر بلد فى العالم قدمت لفلسطين أبناءها ، وحلى نسائها . واليوم ــ وهى فى حالة أحسن ــ لا تبخل بالمساهمة فى سبيل قضية فلسطين . اما فيما يتعلق بأوضاع ليبيا المالية فأود التوضيح بأن بلادنا لم تشرع فى (استلام) واردات (البترول) الا منذ ثلاث سنوات ، وقد جاءت هذه الثروة بعد ثلاثين سنة من الكفاح المسلح ، وبعد أن دارت على أرضنا حرب عالمية ، وبعد عشر سنوات من الاستقلال الذى كانت تعيش فيه ليبيا على المساعدات المختلفة . ولذا فان أغلب الواردات مرصودة لمشروعات من أجل الشعب والنهوض به ، اذ لا تزال أغلبيته فى حاجة الى العمل ، والسكن ، والعلاج ، والتعليم . وعلى ضوء ذلك فان مساهمتنا يجب أن تأخذ بعين الاعتبار هذه الأوضاع .

وان الوفد الليبى ليس مفوضا للالتزام بمبالغ غير المدرجة فى جدول الأعمال ، وان التفويض الذى لدينا لا يتعدى مبلغا محدودا ، هذا ، وان ما يقرره المجلس سنحيله الى المسئولين فى بلادنا ، لبحثه ، والموافقة

عليه اذا استصوبوا ذلك » .

وازاء هذا البيان لم يجد الرئيس بدا من أن يسأل : هل مليون ونصف مناسب ؟ فرد الوزير الليبى بأنه يوافق مبدئيا على المساهمة ، أما المبلغ المقترح فهو مرهون بموافقة الحكومة .

وفى اليوم التالى (١٧ من سبتمبر) عندما اجتمع الرؤساء والملوك للتوقيع على المقررات حضر حسن الرضا ، وتحفظ بالنسبة للمبلغ المقترح ، فطلب منه الرئيس أن يتصل بالحكومة ويفيدهم ، فاعتذر بأن الأمر يتعلق ببعض الاجراءات التى تحتاج الى وقت .

وهذا نمط من مساهمة العهد المباد فى مؤتمرات القمة ، وما كان يظهر به ادريس من مواقف هزيلة بسبب ارتباطه بالاستعمار .



● صور من رسائل الملك الحسن

إدريس يعين
مختلسا
رئيسا
للحكومة الثالثة

”مصطفى بن حليم يعين وزيرا فى حكومة الساقزلى التى لم تعمر أكثر من خمسين يوما ، ثم عين على أثرها رئيسا للحكومة الثالثة فى العهد المباد ابتداء من ١١/٤/١٩٥٤ الى ٢٥/٥/١٩٥٧ ، وفيما يلى نقدم تعريفا موجزا لهذا الشخص :

١ ــ كان من العائدين من المهجر ، عاش فى جمهورية مصر العربية ، درس بالجامعة الامريكية ببيروت ، وحصل منها على بكالوريوس هندسة •

٢ ــ عقب عودته عين ناظرا للأشغال العامة بولاية برقة ••• وأثناء عمله ضبط متلبسا باختلاس أنابيب المياه فى طبرق •

٣ ــ على اثر الاختلاس عين وزيرا فى الحكومة الاتحادية ، ثم رئيسا للوزراء •

٤ ــ عند رئاسته للحكومة عمل على تحقيق رغبات الانجليز ، والامريكان ، والفرنسيين •• على حد سواء ، مع ميل ظاهر لأمريكا ، أدى الى بسط النفوذ الامريكى على جميع أوجه النشاط فى البلاد •

٥ ــ يوصف بالعمالة لأمريكا ، وجىء به خصيصا من أجل ابرام الاتفاقية العسكرية معها • أفادت التحريات انه تقاضى مقابل ذلك عمولة ضخمة من الدولارات ، استعمل بعضها فى استمالة أعضاء مجلسى الشيوخ والنواب ، وقد استعان فى التأثير على مجموعة من أعضاء مجلس النواب بمصطفى السراج الذى كان ــ هو الآخر ــ نائبا •

٦ ــ أثناء العدوان الثلاثى على مصر وقف موقفا متخاذلا ، رغم علمه بما يدور فى قاعدة العدم التى انطلقت منها الطائرات التى أغارت على مصر •

٧ ــ واجه مظاهرات الشعب عقب العدوان الثلاثى بالقمع والحبس ، كما سحب سلاح الشرطة وأودعه المخازن ، خوفا من الثورة الشعبية •

٨ ــ استجاب لرغبات فرنسا فى تعديل حدود ليبيا الغربية ، وتقاضى مقابل ذلك ، عمولة قدرها ربع مليون جنيه • وقد نشر خبر هذه

الفضيحة فى الصحف العربية بالشام ، كما نشرت صورة الصك بقيمة العمولة .

٩ ــ عمل جهده على عزل ليبيا عن حظيرة الأمة العربية ، وحاول ربطها بالاستعمار الغربى ، وبمشروع أيزنهاور .

١٠ ــ زار أمريكا ، وقابل ايزنهاور ، وأثنى على مساعدات النقطة الرابعة .

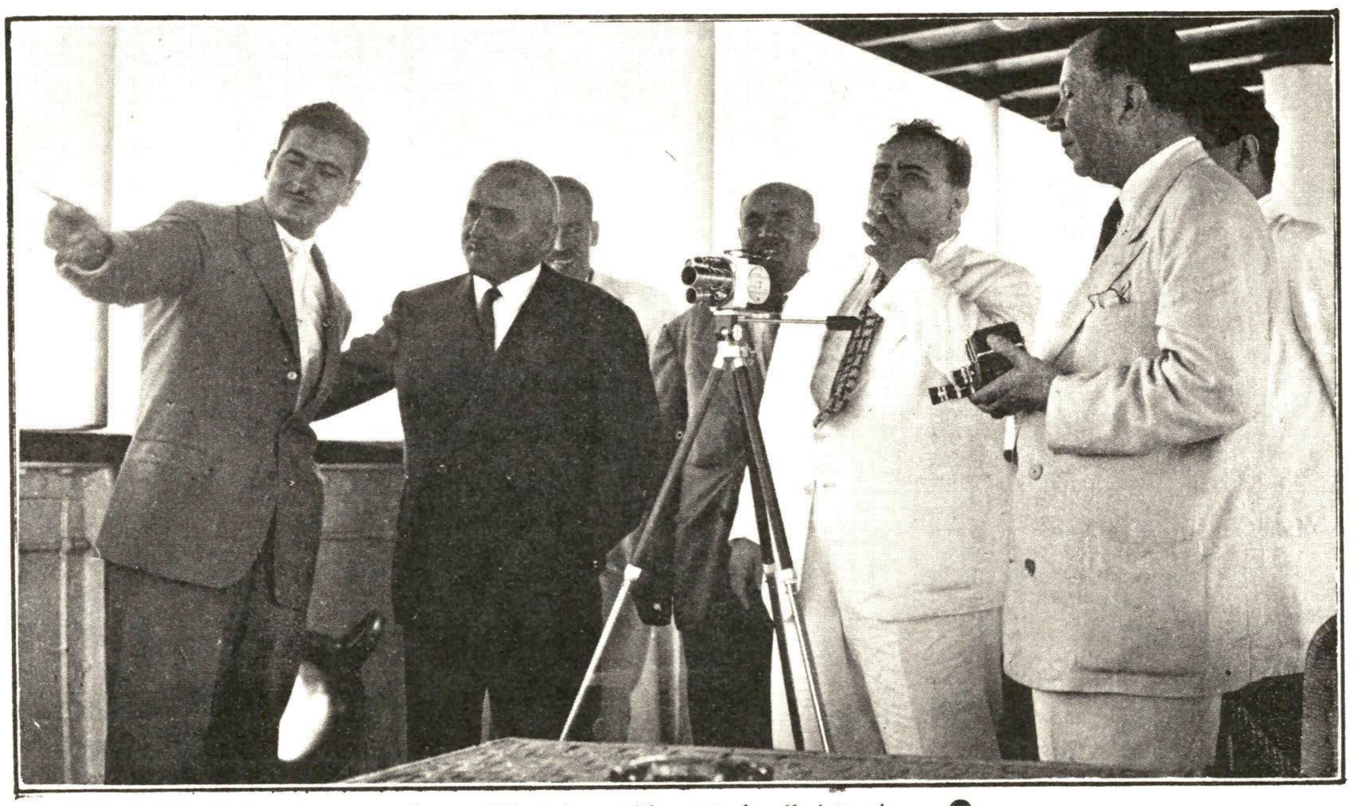
١١ ــ اشتهر بتهريب العملة والحشيش ، وقد ساهمت زوجته أيضا فى التهريب ، وضبطت .. فى مطار القاهرة .. حقائبها ، وهى معبأة بهذه المادة السامة ، وقد أفرج عنها لسبب مركز زوجها ، حرصا على علاقة البلدين .

١٢ ــ بعد خروجه من الحكم عين سفيرا بباريس .

١٣ ــ ترك خدمة الدولة ، وزاول التجارة والمقاولات ، وساهم فى مصرف شمال افريقيا ، ورأس مجلس ادارة شركة (جنرال موتور) كما قام بتمويل بعض الشركات العاملة فى النشاط النفطى ، وتعهد ببناء مجموعة من المساكن الشعبية بمصراتة . كل ذلك در عليه أرباحا طائلة. قام بتهريبها الى الخارج ، وكأنه كان متيقنا من أن ساعة الحساب آتية لا محالة .

والآن ــ أيها القارىء ــ نعرض عليك بعض تصرفات رئيس الحكومة الثالثة مصطفى بن حليم لتعرف ــ بحق ــ من هذا الشخص الذى صنعه الاستعمار على عينه فى الجامعة الامريكية ، ثم قذف به الى حكم ليبيا ، أو بالأصح جاء به ليساهم فى رعاية مصالح الدول الغربية فيها . وفى سنوات حكمه قام بأعمال كثيرة أضر بعضها بمصلحة ليبيا فقط ، والبعض الآخر أضر بمصلحة الأمة العربية كاملة .

وهو الذى عقد اتفاقية مع أمريكا ، منحت بموجبها حق استعمال الأرض الليبية لمرابطة القوات الامريكية وتدريبها ، واقامة المنشآت



بن حليم « فى الوسط » مع بطانته يتسلون والشعب جائع

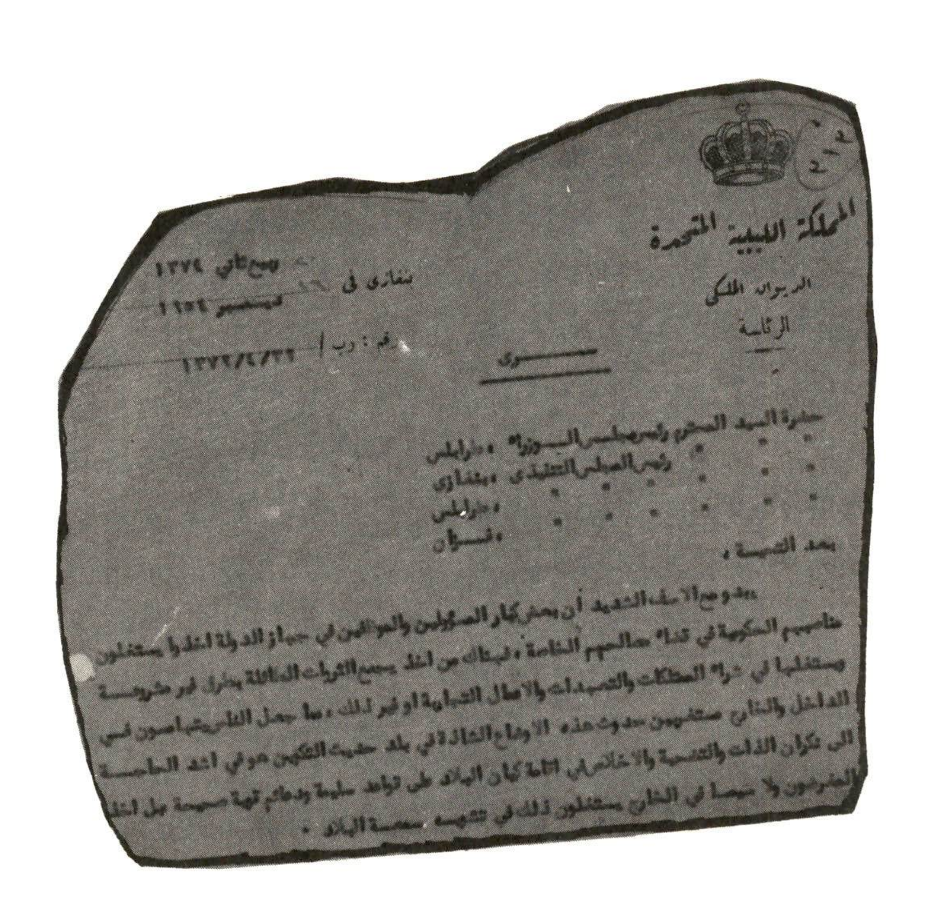
التى يتطلبها ذلك ، كما منحت اعفاء كاملا من الرســـوم الجمركية ، والضرائب ، وحق المرور ، والوقوف ، والتخزين ، علاوة على التنازل عن حق الدولة الليبية فى مقاضاة أعضاء القوات الامريكية ومستخدميها وأفراد عائلاتهم • وكانت هذه التنازلات قد أتاحت لحكومة الولايات المتحدة اقامة دولة داخل الدولة ، فقد أصبحت قاعدة الملاحة حكومة قائمة بذاتها ، لها أسواقها ، وعملتها ، وأحياؤها السكنية ، وشرطتها ، وأسوارها ، ومخابراتها أيضا !!

ولقد وجد بعض الليبيين فى القاعدة مكانا مناسبا للعلاج ، وشراء السلع الرخيصة ، بسبب الاعفاء من رسوم الجمارك ، كما وجد اليهود فيها قاعدة للتهريب ، ولعل النـــاس لا زالوا يذكرون قضية اليهودى (فضلون) الذى كان يستعمل طيارا امريكيا يسكن فى بيت من أملاكه فى تهريب الذهب من ليبيا ، واعادته اليها ، وكان اليهودى كلما أدخل كمية من الذهب يحصل على اذن بتحويل قيمتهـــا من العملة الصعبة الى الخارج ، الا أن كمية الذهب كانت واحدة تخرج لتعود ، وتعود لتخرج،

وكانت قيمتها بالعملة الصعبة يتكرر تحويلها الى الخارج فى كل مرة ، ولم تستطع السلطة الليبية ، أو أنها لم تشأ أن تزعج (الخواجة فضلون) الا عندما نشأ خلاف بينه وبين الامريكى ، فقام هذا الأخير بالابلاغ عنه ونصب له كمينا ، فضبطت كميـــة من الذهب زنتها تقرب من ثلاثين كيلو غراما •

ولم يقتصر استعمال القاعدة على الامريكيين وحدهم ، بل تعداهم الى حلفائهم ، وفى مقدمتهم اسرائيل • فقد كانوا يدربون طياريهم فى قاعدة الملاحة والمطارات الفرعية التى تتبعها فى (الوطية) و (العمادة) •

ويرجع الفضل فى اتاحة هذه الفرص لأمريكا وتابعيها •• لمصطفى بن حليم ، وادريس من ورائه !!



المملكة الليبية المتحدة

الديوان الملكي

الرئاسة

بنغازي في ٢٦ ربيع ثاني ١٣٧٩
[illegible] ١٩٥٦

رقم : د ب / ١٣٧٩/٤/٢٦

سري

حضرة السيد المحترم رئيس مجلس الوزراء ، طرابلس
" " " رئيس المجلس التنفيذي ، بنغازي
" " " " ، طرابلس
" " " " ، فزان

بعد التحية ،

[illegible] مع الأسف الشديد أن بعض كبار المسئولين والموظفين في جهاز الدولة اخذوا يستغلون مناصبهم الحكومية في قضاء مصالحهم الخاصة ، وهناك من اخذ يجمع الثروات الطائلة بطرق غير مشروعة ويستغلها في شراء الممتلكات والتشييدات والاعمال التجارية او غير ذلك ، مما جعل الناس يتساءلون في الداخل والخارج يستغربون حدوث هذه الاوضاع الشاذة في بلد حديث التكوين هو في اشد الحاجة الى نكران الذات والتضحية والاخلاص في اقامة كيان البلاد على قواعد سليمة ودعائم قوية صحيحة بل اخذ المغرضون لا سيما في الخارج يستغلون ذلك في تشويه سمعة البلاد .

● عندما انتشرت الفضائح وانكشفت الاختلاسات من وزارة بن حليم ورجال الملك والملك نفسه ، لم يجد الديوان الملكى الا كتابة هذه الرسالة الموجهة الى رئيس الوزراء « بن حليم » ورؤساء المجالس التشريعية فى محاولة منه لايهام الناس بأن ادريس خارج اللعبة ... ولكن التاريخ لا يرحم !!

ولم تكن الاتفاقية مع أمريكا هى السيئة الوحيدة التى اقترفها بن حليم فى حق شعبه ، بل له أعما لأخرى مشينة ، منها تنازله عن جزء من الأرض الليبية للحكومة الفرنسية التى كانت تحكم الجزائر حينئذ •

وكان خلال سنة ١٩٥٦ م على صلة مع الحكومة البريطانية ،ورئيس وزرائها (أنتونى ايدن) وسافر هو نفسه الى هناك ، وتقابل معه ومع أركان حكومته ، وأجرى مباحثات حول زيادة المبلغ الذى تساهم به بريطانيا فى تغطية العجز فى الموازنة الليبية ، كما بحث معهم موضوع تأسيس نواة للطيران والبحرية الليبية •

ولكن مباحثاته لم تكن موفقة ، فقد عرض الانجليز زيادة المساهمة المالية بربع مليون دينار ، بينما كان هو يطالب بثلاثة أرباع المليون ، ورغم التوسلات التى بذلها فان (سلوين لويد) رئيس الجانب البريطانى فى المفاوضات ماطل ، ووعده بالنظر فى عرض الموضوع على مجلس الوزراء ، وبشرط أن يؤجل اخلاء ثكنات باب العزيزية وثكنات درنة فى تلك الفترة ، حتى يمكن توفير المبلغ الذى تطالب به ليبيا •

وأما مسألة انشاء الطيران والبحرية فلم تلق استجابة ، سواء فى التجهيز أو التدريب • ومع ذلك (فسلوين لويد) يعد بأنه سوف يعرض الأمر على الحكومة ، ولا يعد بالتغطية المالية لهذه المشروعات •

ولكن (بن حليم) ألح ، وطلب أن يوافقه ، بأن يصرح بذلك فى جلسة سرية فى المجلس النيابى الليبى ، ولا يعلن عن الموضوع ، فلم يوافق !!

وفى أثناء المباحثات وردت الجملة التالية على لسان مصطفى بن حليم •• وللقارىء أن يحللها •• ويحكم عليها بما يرى ، وكانت جوابا عن فقرة أدلى بها (سلوين لويد) •• وهذا نصها :

(سلوين لويد) عملنا كل ما فى وسعنا لنكون أصدقاء ناصر ، ولكن حاول دائما أن ينزعنا من أماكننا ، كما هو الأمر فى ليبيا مثلا ، فهل تشعرون بهذا ؟!

(بن حليم) ان سلوكه فى ليبيا له علاقة بكم ، انه رد فعل ضدكم ، ليست له أية غايات . انما الخطر هو فى تغلغل نفوذه . انه يقدم أكبر عدد ممكن من المعلمين والخبراء دون رواتب ، وهـــذا يفزعنا ، لأن النفوذ المصرى يتزايد بذلك . ويعلن المصريون أنهم مســـتعدون لمساعدتنا فى التعليم والجيش وغير ذلك ، وهذا أخطر .

كما وردت فى مباحثاته حول الطيران والبحرية الجملة الآتية :

(بن حليم) هل تتكلم سياسيا ؟ أنا فى وضع دقيق ، لا أريد أن أضغط ، ولكن اذا أردتم الصراحة فان ناصر عرض على أربع طائرات قبل أن آتى الى هنا ، فقلت له : شكرا ، فاننا نطلب من بريطانيا وأمريكا ولذا جئت لنتفق مبدئيا . لا نود أن نوسع نفوذه فى بلادنا ، فمـــاذا ترونى أقول بعد هذا عند عودتى الى ليبيا عن الطائرات بصفة خاصة ؟ هذا للتدليل على وضعنا . ان ما نطلبه نواة ، لنرد على تدخل الغير ، وللتدليل للشعب الليبى عن صداقتكم ، ان ما نراه كافيا هو ٥ أو ٦ سفن ساحلية ، وبعض الطائرات ، حتى لا تزيد نفقتـــه عن مائة ألف جنيه ، وهناك طائرات ذكرتموها فى بيانكم لا تتجاوز صيانتها الألف جنيه فى السنة .

(سلوين لويد) أعطف على وجهة نظركم ، ويمكن التفكير فى طائرات من نوع (شيب مانك) وأعتقد أنه يمكن الاعتماد على الامريكيين فى التدريب .

(نقلت من مضـــبطة الاجتمـــــاع ــ بن حليم (سلوين لويد) ١٩٥٦/٦/٢٥) .

الجلاء عن مصر

وفى الاجتماع بين مصـــطفى بن حليم ، و (سلوين لويد) بتاريخ ١٩ من نوفمبر ١٩٥٩ م ، وكان حاضرا أيضا الدكتور محيى الدين

فكينى ، الذى تولى تدوين المباحثات • وبدأ (سلوين لويد) الحديث عن موقف الصحف الليبية ، وقدم ملاحظة عن مقال بامضاء السـيد (بن زيتون) فى طرابلس الغرب يشيد فيه بجلاء البريطانيين عن مصر ، متمنيا خروجهم من ليبيا كذلك • فرد مصطفى بن حليم بأن كل ما كتب لا يمثل رأى الحكومة الليبية • وانتقل الحديث ، بعد ذلك ، الى موقف مصر ، فقال (سلوين لويد) : ان (الكولونيل) ناصر وعده بايقاف الحملة الصحفية على بريطانيا ولم يفعل ، ثم تساءل عما يريده ويهدف اليه ؟ فرد بن حليم : من الصعب جدا معرفة ما يرده بوجه التحديد •

تأميم القنـــاة

على اثر قيام الزعيم الراحل جمال عبد الناصر بعمله الجرىء فى تأميم قناة السويس ، اعترى الحكومة البريطانية غضب ممزوج بالحقد عليه شخصيا ، واعتبر رئيس الحكومة (أنتونى ايدن) تصرف الرئيس العربى عملا لا يمكن أن يحتمله ، وأنه لا بد من انزال العقاب الرادع بهذا الزعيم الخارج على الاستعمار ، والذى قد يكون باعثا لانتفاضة عالمية ضد الاحتكارات العالمية •

فى هذه الأثناء بدأت بريطانيا مشاوراتها مع عملائها فى الشـرق والغرب ، تمهيدا للهجوم الثلاثى الغادر على مصر •

ومن العملاء الذين كاتبهم (آنتونى ايدن) رئيس الحكومة الليبية مصطفى بن حليم ، كما زودت الخارجية البريطانية سفير ليبيا بلنـدن محمود المنتصر بنسخة من المذكرة المرسلة لبن حليم بتاريخ ١٩٥٦/٨/٨ وهذا نصها :

ـ مكتوم ـ

وزارة الخارجية

س و أ فى ١٩٥٦/٨/٨م

نص الرسالة الموجهة من السير (آ٠ايدن) الى رئيس وزراء ليبيا :

١ ـ لقد تبين أن المخـــاوف التى أبديتموها لى فى أثناء زيارتكم للندن ، فيما يتعلق بعدم شعور العقيد ناصر بالمسئولية ، محقة الى حد بعيد ، وأن حكومة صاحبة الجلالة تعتبر الوضع الذى أحدثته هـــذه الخطوة الأخيرة فيما يتعلق بارضاء الجماعة غير المحدود وضعا فى غاية الخطورة ٠

٢ ـ ان من الضرورى أن تكون قناة السويس ممرا مائيا دوليا ، مدارا ادارة فعالة ، وأن حكومة صاحبة الجلالة ليس لديها ثقة فى أن العقيد ناصر لديه القدرة على ذلك ، أو الرغبة فيه ٠ ولذا يتحتم أن يكون هناك شكل من النظام الدولى ٠ لقد سبق أن علمتم بأننا قــد دعونا القوى الرئيسية والمعنية بالأمر الى مؤتمر دولى ، نأمل أن يقوم بوضع الأساس لذلك ٠

٣ ـ انه فى امكانكم أن تكونوا عـــلى يقين من أنه ، فى أى من حالات الطوارىء التى قد تجد ، سيجرى المحافظة على مصالح ليبيـــا محافظة تامة ٠ هذا ، وانى لن أتوانى فى ابقائكم على علم شـــخصى بمجرى الحوادث ، وانه لمما يطمئننى عظيم الطمأنة فى هـــذا الوقت العسير أن أدرك صداقتنا الشـــخصية ، والتحالف الوطيد فيما بين بلدينا ٠

وهكذا كان بن حليم ضالعا ومسايرا للسياسة البريطانية فى مصر ، وكان على علم بما يبيته الانجليز ٠

وبعد هذا أنتقل بالقارىء الى موقف حكومة بن حليم على الصعيد الرسمى عقب العدوان على مصر •

فى يوم الأربعاء أول محرم ١٣٧٦ الموافق ٨ من أغسطس ١٩٥٦ م :

اجتمع مجلس الوزراء اجتماعا طارئا برئاسة وزير الدولة خليل القلال ، وحضرها من الوزراء : القلهود ، والساحلى ، والقاضى ، وبن عثمان ، وفكينى ، وعريقيب • وغاب عن حضور الجلسة مصطفى بن حليم الذى كان يرافق ادريس فى زيارة تركيا ، وبن الأمين ، وجعودة ، وكان الباعث على هذا الاجتماع الطارىء ، وقد بحث المجلس المضاعفات الناشئة عن تأميم قناة السويس ، على اثر اتصال سفير مصر بوزير الخارجية بالنيابة فى اليوم السابق ، وبعد البحث والمناقشة قرر المجلس ارسال البرقية التالية الى رئيس مجلس الوزراء وهذا نصها :

برقية بالشفرة :

السيد مصطفى بن حليم رئيس وزراء ليبيا ــ قصر يلدز ــ اسطنبول ــ تركيا

قابل السيد سفير مصر السيد وزير الخارجية بالوكالة صباح اليوم ، وأبلغه أن حكومته كلفته بالاتصال بالحكومة الليبية ، واشعارها بأنه ، نظرا لتحرج الموقف نتيجة لتأميم قناة السويس ، ستقوم مصر بالافصاح عن موقفها تجاه قرارات اجتماع لندن الأخير يوم الأحد القادم ، وبالنظر لعدم تعرض حكومة ليبيا لموقفها من هذا النزاع واكتفائها ، حتى الآن ، بتأييد مصر فى حقها فى تأميم القناة • لذلك فان الحكومة المصرية تود أن تقوم الحكومة الليبية بالاعلان عن موقفها فيما يتعلق بالنزاع القائم بينها وبين الدول الغربية الثلاث حول قناة السويس ، وفيما اذا قامت تلك الدول بشن هجوم على مصر من قواعدها

الموجودة في ليبيا ، يرى الزملاء ، نظـــرا لتحرج الموقف ، أنه يتحتم الاعلان عن موقف الحكومة الليبية الذى سبق أن أعلنتم عنه بزيادة من الايضاح ، وبما يضمن الاعراب عن تضامن ليبيا مع مصر ووقوفها الى جانبها ، وذلك عن طريق بيان لبق ، على غرار ما فعلته العراق ، وبقيـة الدول العربية • نرجو أن توافونا بالتوجيه الســامى ، ورأيكم فى الموضوع غدا •• ان أمكن ذلك •

تحياتى ١٩٥٦/٨/٨ م

خليل القلال رئيس الوزراء بالنيابة

ولعل هذه البرقيـــة وصلت الى رئيس مجلس الوزراء مصطفى ابن حليم ، فى الوقت الذى وصلته فيه برقية (آنتونى ايدن) التى عرضت فى صدر هذا الموضوع •

ومع كل ذلك فان الموقف الليبى الرسمى كان هزيلا ، على عكس الموقف الشعبى المتأجج ، والمنذر بالانفجار ، ومواجهة قوات الاحتلال•

ولم يتخذ مجلس الوزراء فى تلك الجلسة أكثر من ارسال البرقية السالفة ، وأخرى لرئيس الحكومة بشأن المساهمة فى اجتماع مجلس الجامعة العربية المقرر عقده يوم ١٩٥٦/٨/١٢ م بالقاهرة • كما كلف وزير الخارجية بالوكالة (الساحلى) مقابلة الســفيرين : البريطانى ، والامريكى ، وعرض الموقف •• والخطورة التى تنشأ عن هجوم القوات البريطانية من القواعد الليبية •

وفى يوم الخميس ٢ من محرم ــ ٩ من أغسطس •• عقد المجلس اجتماعه الثانى ، وفيه عرض وزير الخارجية بالوكالة مادار بينـه وبين القائم بالأعمال البريطانى ، وبينه وبين السفير الامريكى •

ثم ناقش المجلس الأسئلة التى يمكن أن توجه من المحرر السياسى لجريدة الرائد ، والرد عليها •• بما لا يتعدى مواقف الحكومة السابقة، وأجل البت فيها الى الاجتماع القادم ، ريثما يصـل رد رئيس مجلس

الوزراء على البرقية التى أبرقت اليه فى اليوم السابق •

كما استعرض المجلس ما حصل فى برقة أثنــاء الاحتفــال بعيــد ٩ أغسطس ، من قيام مظاهرة لتأييد مصر فى تأميم قناة السويس ، ولم تقع حوادث •• وقد أبرق المجلس الى بن حليم بالخير •

كما أرسل المجلس برقية لبن حليم يستعجل رده على البرقية المرسلة اليه بالشفرة يوم ١٩٥٦/٨/٨ وقد عاد مصطفى بن حليم مارا بمصر •

وما كان للحكومة الليبية موقف حازم فى الأمر ، بل اقتصر نشاطها على مقابلات السفراء الغربيين ، واصدار تصريحات لا طائل من ورائها• ولما اقترب موعد الاعتداء فى اكتوبر ٥٦ م بدأ السفير البريطانى يتهرب من مقابلة المسئولين الليبيين ، وكان يبعث اليهم (بقريتوريكس)المستشار بالسفارة ، والذى اعتبرته حكومة ليبيا شخصا غير مرغوب فيه على أثر النشاط المحموم الذى قام به فى تلك الظروف • واضطر رئيس مجلس الوزراء ، عندما أعيته الحيلة فى مقــابلة السفير البريطانى ، أن يبعث له رسالة بواسطة « بيتر هارديكر » الذى كان المستشار المالى البريطانى المعين ، وفق الملحق المالى للمعاهدة الليبية البريطانية •

و ... الذى يذكر لليبيا فى تلك الأزمة الحــادة هو الموقف الشعبى الذى أعطى الدليل القاطع على وحــدة الشعب العــربى ، وتماسكه ، وارتباطه ، رغم ما كانت عليه الحكومات العميلة من وهن وخذلان !

حلف بغـــداد

كان مصطفى بن حليم ظاهر الانحياز للغرب ، وكان يميل الى وجهة نظر العراق فيما يتعلق بحلف بغداد •

وعندما أعلن عن الميثاق العراقى التركى ، واجهته الدول العربيــة بالاستنكار • فيما عدا ليبيا •• فقد كانت تجامل العــراق وتحاول أن تعرض صيغة للتعاون العسكرى بين دول الجامعة العربية والغرب •

ويستفاد هذا الرأى من الوثائق الآتية وهى :

١ ــ رد مصطفى بن حليم فى مجلس النواب على سؤال النائب رمضان الكيخيا .

٢ ــ برقية من بن حليم لسفير ليبيا بالقاهرة يزوده فيها بتعليماته حول موضوع الحلف .

٣ ــ رسالة بعث بها الى ادريس ينبئه فيها بما اتخذ من خطوات حول الحلف حتى يكون رده على مبعوث العراق اليه بما يتناسب معها .

بعض نتائج التأميم

مثلما نتج عن تأميم قناة السويس من ردود فعل عنيفة لدى الدول الغربية نشأ رد فعل شديد الأثر فى ليبيا ، عقب الاعتداء الثلاثى ، فقد قام الشعب للحظة الأولى عقب التأميم بالتأييد المطلق ، واظهار السرور والابتهاج ، وبعد العدوان أظهر الغضب والسخط ، وتعددت مظاهراته ومحاولاته ضد قوات الاحتلال ، وتأزم الموقف فى ليبيا ، حتى كاد يعصف بالحكومة والعرش العميل .

وتلاقت رغبات رئيس الحكومة والملك على خنق الشعب ،وتكبيله، وتسليط الارهاب عليه ، وبذلك اقترح الملك على رئيس وزرائه استصدار تشريعات جديدة بشأن الاجتماعات العامة ، واعلان حالة الطوارىء حتى يكون للسلطة اتخاذ ما تراه من احتياطات الأمن المناسبة فى ظل القانون . بدون ابداء الأسباب ، ولمدد غير محددة !!

وفيما يلى رسالة جوابية بعث بها ادريس ردا على برقية كان قد طيرها اليه بن حليم ، توضح فكرة الملك فى هذا الخصوص ، والتى أدت الى اصدار مرسوم بشأن تنظيم الاجتماعات العامة والمظاهرات فى ٢٥ من ربيع الأول ١٣٧٦ هـ (الموافق ٣٠ من اكتوبر ١٩٥٦ م) ويحمل توقيع ادريس ، وبن حليم ، وفكينى .

وصدر فى اليوم التالى ٢٦ من ربيع الأول مرسوم ملكى باعلان حالة الطوارىء فى كافة أنحاء ليبيا بتوقيع ادريس وبن حليم .

بسم الله الرحمن الرحيم

دار السلام فى ٢٦ من ربيع الاول ١٣٧٧ هـ
الموافق ٢٠ من اكتوبر ١٩٥٧ م

رد رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية على سؤال النائب رمضان الكيخيا حول موقف الحكومة الليبية من الميثاق العراقى التركى

أشكر للنائب المحترم السيد رمضان الكيخيا هذه الفرصة الطيبة التى هيأها لى ، لأدلى لمجلسكم الموقر بما لدى الحكومة من بيانات تتصل بالحلف العراقى التركى ، حتى يكون نواب الأمة المحترمون واقفين على حقائق الأمور فى مثل هذا الموضوع السياسى الهام .

فى يوم ١٢ يناير الماضى صدر فى بغداد بلاغ عراقى تركى مشترك ، نتيجة للزيارة التى قام بها السيد عدنان مندريس رئيس الوزارة التركية برفقة السيد فؤاد كوبرولو وزير الخارجية وعدد من كبار رجال الحكومة التركية الى العاصمة العراقية ، جاء فيه ضمن ما جاء « ان الحكومتين اعتزمتا التعاون لاستقرار الشرق الأوسط وأمنه ، بموجب اتفاقية تحتوى على مبدأ حق الدفاع المنصوص عليه فى المادة ٥١ من ميثاق هيئة الأمم المتحدة لصد أى عدوان قد يأتى من داخل المنطقة أو خارجها . وأنه سيتم التوقيع على هذه الاتفاقية فى أقرب وقت .

وقد أحدث هذا البلاغ ضجة فى الدول العربية ، بحجة أنه يتنافى مع ميثاق الضمان الجماعى لبحث الموضوع . وبطبيعة الحال لم تدع ليبيا ، لأنها لم تكن موقعة على هذا الميثاق ، ونظرا لما جاءنا من سفيرنا بمصر من أنه يتوقع قيام أزمة خطيرة فى جامعة الدول العربية ، وحرصا من ليبيا على أن تبقى جامعة الدول العربية قوية متينة ... فقد رأت

الحكومة الليبية من واجبها أن تعمل على تجنب هذا التصدع ، وذلك باضافة مجهودها الى جهود الدول العربية الشقيقة الأخرى وطلبت من الأمانة العامة للجامعة تأجيل المؤتمر ، وأن توجه الدعوة الى الدول العربية الموقعة على ميثاقها للاشتراك فى هذا المؤتمر ، لأنه يهم الجميع ولتمكين رئيس الحكومة العراقية من حضور المؤتمر ، والادلاء بوجهة نظر حكومته فى هذا الشأن .

وقد وافق المؤتمر على أن تشترك الدول العربية جميعها . وعندما دعيت الحكومة الليبية ، ساهمت بصفتى مندوبا منها فى تقريب وجهات النظر بين مصر ، التى كانت تقف موقف المعارض من الميثاق العراقى التركى ، وبين العراق التى كانت تصر على المضى فى الطريق الذى اختارته . وكان لموقف الوساطة الذى وقفته الحكومة الليبية أثره الطيب فى تهدئة الخواطر ، وتفادى ماقد كان يؤدى — لا سمح الله — الى تفاقم الحالة ، وتقويض أركان الجامعة العربية . وتأمل الحكومة الليبية أن تستأنف الاتصالات بين الدول العربية ، فى أن تصل الى حل للأزمة بما يلائم بين وجهتى النظر ويرضى الجميع ، ويضمن التعاون بينها فى نطاق المثل العليا التى تتوخاها الجامعة العربية . والله نسأل الجميع السداد والتوفيق . »

المملكة الليبية المتحدة

وزارة الخارجية

طرابلس فى ٢٢ من فبراير ١٩٥٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الى حضرة المقام السامى مولانا الملك المعظم

حفظه الله وأبقاه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد .

عبد الرحمن الصديق السنوسي

مولاى :

بعد تقديم شعائر الاجلال •• أتشرف بأن أرفع لمقامكم السامى بأن السيد عبد الكريم محمود القائم بأعمال المفوضية العراقية هو فى طريقه الآن الى بنغازى ، فطبرق ، ليمثل بين يدى مولاى ، ويقدم رسالة من حكومته • وأعتقد ان هذه الرسالة تخص الحلف العراقى التركى المقترح • ولذا رأيت لزاما على أن أنقل لمولاى صورة من برقية كنت أرسلتها الى السيد سفير ليبيا بالقاهرة تحتوى على التعليمات اللازمة عن موقف الحكومة الليبية من الحلف المذكور ، وصورة من البيان الذى ألقيته أمس فى مجلس النواب حول الموضوع نفسه • هذا ، وكنت أثناء مؤتمر القاهرة وقفت موقفا وديا مجاملا جدا للعراق ، وبذلت كل جهد لتفادى صدور قرار يدين العراق ، ويكون السبب فى هدم جامعة الدول العربية •

انى سمحت لنفسى بأن أنقل ما تقدم الى علمكم ، محاولة منى تقديم عناصر الجواب على ما قد تحتوى الرسالة التى سيرفعها القائم بأعمال المفوضية العراقية الى مقامكم السامى •

وختاما أرجو مولاى أن يتفضل بقبول شعور ولائى التام واخلاصى الدائم •

خادمكم المطيع
مصطفى بن حليم

(سرى)



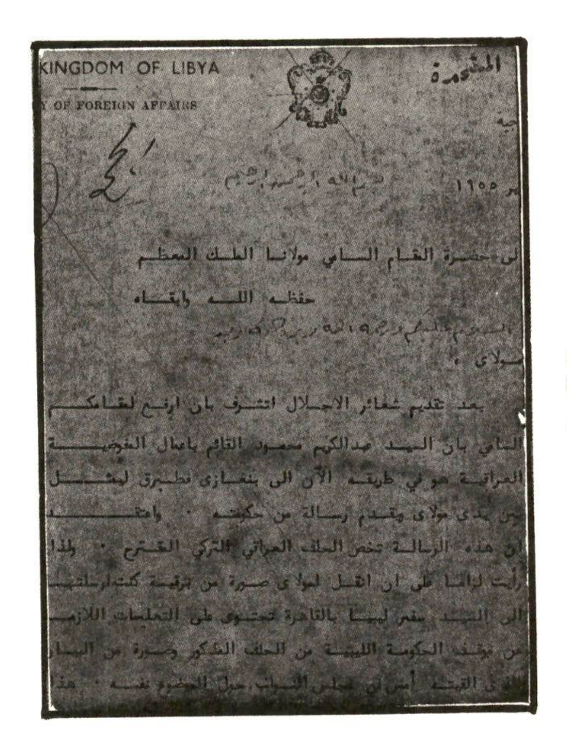
... نطاق ...

... للمعاهدات العسكرية التي ...

الاتصال بسفير العراق والمطالبة بان تتروى العراق في اتخاذ اى خطوة ايجابية ... والالحاح في وجوب حضور رئيس وزراء العراق اذا ما دعي للمرة الثانية (•) يستحسن استطلاع رأى الوفود العربية منفردة سيما الاردن ولبنان وان تعرضوا عليها الاشتراك معكم فى مسعاكم (•) اذا اتجهت النية لاتخاذ قرار مستعجل ضد العراق ارجو ان تحتفظوا بصوتكم بحجة ان رأى ليبيا في التأجيل لم يؤخذ بعين الاعتبار.

مصطفى بن حليم

● رسالة الى القلال من بن حليم



KINGDOM OF LIBYA

...Y OF FOREIGN AFFAIRS

المشورة

...ر ١٩٥٥

الى حضرة المقام السامي مولانا الملك المعظم

حفظه الله وابقاه

مولاى ،

بعد تقديم شعائر الاجلال اتشرف بان ارفع لمقامكم السامي بان السيد عبدالكريم محمود القائم باعمال المفوضية العراقية هو في طريقه الآن الى بنغازى فطبرق ليمثل بين يدى مولاى ويقدم رسالة من حكومته . واعتقد ان هذه الرسالة تخص الحلف العراقي التركي المقترح . ولذا رأيت لزاما على ان انقل لمولاى صورة من برقية كنت ارسلتها الى السيد سفير ليبيا بالقاهرة تحتوى على التعليمات اللازمة عن موقف الحكومة الليبية من الحلف المذكور وصورة من البيان الذى القيته أمس في مجلس النواب حول الموضوع نفسه . هذا

● رسالة بن حليم الى ادريس يقدم بها مندوب العراق اليه .

السيد خليل القلال

سفير ليبيا

القاهرة

برقيتكم ٢٢ الجارى (٠) يستحيل على الحضور لأسباب قاهرة قبل نهاية هذا الشهر (٠) أرجو أن تحضروا الاجتماع على أن توجهوا جهودكم الى الدعوة الى اجتماع آخر يحضره رئيس وزراء العراق ٠٠ أولا لاستيفاء البيانات عن المشروع ٠٠٠ ثانيا لتمكين رئيس وزراء العراق من شرح وجهة نظره ، وبذلك يمكن اتخاذ قرار على أسس صائبة (٠) أود أن تستوحوا خطتكم من السياسة التى تراها الحكومة الليبية وهى ايجاد نوع من التعاون العسكرى فى حالة حرب بين كتلة الجامعة العربية كمجموعة ، وبين الغرب فى نطاق مصالح العرب ، مما

سيضمن للعرب توطيد مركزهم نتيجة للمساعدات العسكرية التى تتبع مثل هذا التعاون (•) أرجو الاتصال بسفير العراق ، والمطالبة بأن تتروى العراق فى اتخاذ أى خطوة ايجابية أخرى ، والالحاح فى وجوب حضور رئيس وزراء العراق اذا ما دعى للمرة الثانية (•) يستحسن استطلاع رأى الوفود العربية منفردة سيما الأردن ولبنان ، وأن تعرضوا عليها الاشتراك معكم فى مسعاكم (•) اذا اتجهت النية لاتخاذ قرار مستعجل ضد العراق أرجو أن تحتفظوا بصوتكم بحجة أن رأى ليبيا فى التأجيل لم يؤخذ بعين الاعتبار •

مصطفى بن حليم

أحد عملاء ادريس يلفت نظره

محمد على الطاهر الصحفى الذى استعان به ادريس مع آخرين على اسكات صوت بشير السعداوى فى البلدان العربية ، والوقيعة به لدى الأسر الحاكمة ، هذا الصحفى كتب لادريس رسالة ينتقد فيها الأوضاع فى ليبيا ، وبصورة خاصة مصطفى بن حليم ، وتصرفاته اثناء العدوان الثلاثى على مصر •

رأينا نشر هذه الرسالة رغم عدم ثقتنا فى كاتبها ، لأنه من موالى ادريس ، والمنتفعين منه ، والمؤملين فى حبائه ، ولذلك فهى شهادة من شخص ينتمى اليه ، ويدافع عنه ، ويعمل لحسابه .. ولا يتوقع أن يواجهه بغير الحقائق • وما فيها يعتبر تأكيدا لما عرضناه فى أول هذا الفصل عن مصطفى بن حليم •

العنوان : محمد على الطاهر يحفظ بالبريد : بيروت

٧/١٢/١٩٥٧ م

حضرة صاحب الجلالة الملك محمد ادريس المهدى السنوسى ـ ملك ليبيا المعظم ـ نصره الله

سيدى الملك : وافانى البريد من طرابلس الغرب ، ومن بنى غازى

بثلاث رسائل من أصدقاء قدماء من كرام الليبيين الفضلاء ، تضمنت مكاشفات ، وذكريات عن الجهاد القديم ضد الطليان الذى كنتم من أبطاله ومن روافده وأعمدته وأركانه ، ولا سيما بعد هجرتكم الطويلة الأليمة من الوطن المهيض الشهيد الى مصر نحو ثلاثين عاما ، وهو الجهاد الذى أفتخر بأنى كنت وجريدتى (الشورى) من مؤيديه وأعوانه ، مستشهدا على ذلك بكم ، وبالمرحوم ابن عمكم سيدى أحمد الشريف السنوسى الكبير أرضاه الله ، وبالمرحوم الشيخ عمر المختار شيخ الشهداء رحمه الله ، كما أنى أستشهد على ذلك ، وعلى مساهمتى معكم، ومع المجاهدين ضد الطليان •• بالرسائل الكريمة التى وصلتنى منكم ، وبزياراتكم الكريمة لى بدار جريدتى بالقاهرة فى أيام النكبة ، ورسائل المرحوم السيد أحمد الشريف الكبير التى أرسلها لى من الحجاز ، ورسائل المرحوم عمر المختار التى كان يرسلها لى من ميدان القتال من أعالى الجبل الأخضر وأوديته ومن بطاح برقة وأطراف بنى غازى ، وكلها تشهد بأنى أستحق التكليف من رجالات بلادكم المظلومين بأن أكون أهلا لمذاكرتى ، ومراجعتى فى أمورهم ، وفيما آل اليه سوء مصيرهم ، بعد استرجاع الوطن وقيام الاستقلال •

سيدى الملك : قال لى أحد كبراء ليبيا فى رسالة يصف فيها حال المجاهدين القدماء ، وتعاسة وبؤس عائلات الشهداء : ان حكومة ليبيا المستقلة التى أنقذها الله بمعجزة قد نسيت ما لأولئك ولهؤلاء من حقوق ، وما لهم عليها من واجبات ، وانها تنكرت للأحياء منهم ونسيت الشهداء ، فبعض الأحياء اضطهدوا ، وبعضهم أغفل شأنه ، وانطوى فى نظرها أمره ، وأما الأبطال الذين استشهدوا فى سبيل الله والوطن فقد أسدل عليهم عهد الاستقلال ثوب النسيان ، وان الأملاك ، والعقارات ، والأموال التى صادرها الطليان نكاية بالمجاهدين قد آلت تعويضاتها الى حكومتكم التى أخذتها من الطليان باسم الشهداء والمجاهدين ، وهى تقدر بالملايين من الجنيهات ، وان حكومة ليبيا قد حبست هذه

التعويضات عن أصحابها ، ومستحقيها ، وتركت أسرهم تبكى بؤسها ، وجعلت الأحياء من المجاهدين يعانون سوء مصيرهم وضياع آمالهم ، فى حين أن مال التعويضات هو حقهم ، وليس منحة للحكومة الليبية ليسوغ لها احتجازها ، وضمها الى ميزانياتها كاصلاح ميناء بنى غازى مثلا ...

وقال مواطن ليبى آخر : ان عهد الاستقلال بعد الانقاذ قد سلط عليهم مصطفى بن حليم الذى حكم البلاد بضع سنين بدون كفاءة بل وبدون أن يعرفوا من أين ، ولا كيف وفد ذلك الرجل على بلادهم ، ليحق له حكمها ، والتحكم فى أهلها .. بينما هو اسكندراني ، لا صلة له بليبيا سوى نسب قديم ، اعترف له به الانكليز ، وسلطوه عليهم ، بموجب ذلك النسب ليدجنهم لحساب الاستعمار فلم يقصر فى اذلالهم .

وقد ذكر لى هذا المواطن الليبى أن حكم بن حليم قد اتسم بالظلم ، واتصف باهمال المجاهدين القدماء ، وايجاد الشقاق بين أفراد الأسرة السنوسية نفسها ، حتى تسبب حكمه فى سفك دماء بعض الاعزاء عليكم من أمرائها ، وهم أقاربكم ، ومن بنى عمومتكم .

وقال الليبى الثالث فى رسالته : ان رئيس الوزارة السابق بن حليم كان فى أيام العدوان البريطانى الفرنسى اليهودى على مصر وقناة السويس وتدمير بور سعيد لا يمنع المعتدين من استعمال مطارات ليبيا قاعدة للهجوم على مصر ، وان سياسته كادت تؤدى الى عزل ليبيا عن العالم العربى ، مع الكيد لمصر ، والاساءة للمصريين الذين يعيشون فى ليبيا ، سواء من الرسميين ، أو من الأشخاص العاديين ، وانه كان يستعين بالموظفين الأشرار الذين كانوا فى فلسطين يخدمون الاستعمار البريطانى ويقيمون لليهود دولة (اسرائيل) فلما فرغوا من تلك المهمة الفظيعة استقدمتهم حكومة ليبيا من هناك ، واستخدمتهم عندها .

هذه خلاصة الرسائل الثلاث لخصتها لجلالتكم ، وقد اختصنى أصحابها بها لأوصلها اليكم ، حيث ان الشكايات تحجب عنكم ، ولا

يوجد فى ليبيا جرائد شعبية ترفع صوت الشعب الى الرأى العام واليكم ، فالصحف الرسمية الحكومية ، والصحف الشبه رسمية لا تنشر الا ما يعجب الحاكمين ، وما فيه من ثناء عليهم فقط ، وان حكومة ليبيا لا تسمح للأفراد باصدار الصحف ، وهى حالة تدعو الى شديد الأسف، وخيبة الأمل بحكومات الاستقلال فى بعض البلاد العربية بعدالاستعمار وقيام الاستقلال .

وتفضلوا — يا سيدى الملك — بقبول ولائى واجلالى لذاتكم الكريمة.

صديقكم القديم المخلص
محمد على الطاهر

العنوان : محمد علي الطاهر
يحفظ بالبريد : بيروت

٧ / ١٢ / ١٩٥٧

حضرة صاحب الجلالة الملك محمد ادريس المهدى السنوسى
ملك ليبيا المعظم نصره الله

سيدى الملك ، وافاني البريد من طرابلس الغرب ومن بنى غازى بثلاث رسائل قدماء من كرام الليبيين الفضلاء تضمنت مكاشفات وذكريات عن الجهاد القديم ضد الطليان من ابطاله ومن روافده واعمدته واركانه ، ولاسيما بعد هجرتكم الطويلة الاليمة من الوطن المهيض بمصر نحو ثلاثين عاما ، وهو الجهاد الذى افتخر باني كنت وجريدتي الشورى من مؤيديه واعوانه على ذلك بكم وبالمرحوم ابن عمكم سيدى احمد الشريف السنوسى الكبير ارضاه الله وبالمرحوم الشيخ شيخ الشهداء رحمه الله ، كما اني استشهد على ذلك وعلى مساهمتي معكم ومع المجاهدين بالرسائل الكريمه التي وصلتني منكم وبزياراتكم الكريمه لي بدار جريدتي بالقاهرة في ايام النكبه المرحوم السيد احمد الشريف الكبير التي ارسلها لي من الحجاز ، ورسائل المرحوم عمر المختار يرسلها لي من ميدان القتال من اعالي الجبل الاخضر واوديته ومن بطاح برقه واطراف بنى غازى تشهد باني استحق التكليف من رجالات بلادكم المظلومين بان اكون اهلا لمذاكرتي ومراجعتي فيما آل اليه سوء مصيرهم بعد استرجاع الوطن وقيام الاستقلال .

● رسالة محمد على الطاهر الى ادريس .

الشعب يفضح بن حليم

كان الشعب يكره مصطفى بن حليم كرها مشوبا بالاحتقار ، ردا على مواقفه من القضايا العربية ، وارتمائه في أحضـان الغرب ، واستغلاله وتكالبه على جمع المال بمختلف الوسائل .

ولقد صوره الشعب تصويرا حقيقيا فى تقرير لادريس ، أملا أن يجد أذنا صاغية ، ولكن تساوى الملك ووزيره فى الفساد ، وبقي التقرير مهملا!!

ولما يحويه هذا التقرير من حقائق ، ونظرا لأسلوبه الممتع ، وما يحمله من عزم الشعب وتصميمه على الاقتصاص يوما ، رأينا أن نعرضـه على الشعب ، حتى يتذكر ويقارن ، ويعلم ان الله يمهل ولا يهمل !

نحن الشعب :

نعرفك يابن حليم ... ذكيا .. ونعرفك أيضا خائنا خداعا .. نحن نعترف لك بكل ذلك ، لأننا تعودنا على ألا تتجاهل الحقائق ... أنت يا مصطفى يابن حليم تحاول فى كل مناسبة أن تظهر بمظهر البطل ... والحقيقة التى لا يشك فيها أحد من هذا الشعب المغلوب على أمره هى أنك تحفر قبرك بأسنانك .. تماما كما تعودنا من غيرك أن يحفره ويدفن نفسه فيه وهو حى ! والذى يستعرض تاريخك الاسود ، يا أصغر رئيس وزراء فى العالم ، ويربطه بتاريخ البلد الذى نكب بالكثير من طرازك .. يخرج بنتيجة واحدة هى أنك لا تدوم .. ومعذرة يا رئيس الوزراء اذا صدمتك هذه الحقيقة فهى ليست مع صنع أحد غريب عنك .. انها من صنع هذا الشعب الطيب الذى أبرز كرشك الى الأمام ... وفتح لك ذراعيه لتنعم بخيراته .. ومن أنت حتى يهابك الشعب ولا يصـدمك بشىء ؟! ألم تكن فى يوم من الأيام تتسكع فى شـوارع الاسـكندرية والقاهرة ؟! الجيوب المنتفخة .. والأوداج المتورمة ، همك مكان تقضى فيه ساعات الفراغ العديدة .. لا تفكر فى وطن ، ولا فى أهل ، ولا فى أصدقاء ، لم تكن حياتك ـــ يا رئيس الوزراء ـــ بها شىء يذكر بالنسبة لهذا الوطن العزيز ، لم نكن نسمع بأحد من عائلتك كان له شـأن فى

المعــركة من أجل الحيــاة • لم نكن نحن الذين ألهبت ظهورنا سياط الأتراك •• وأرهقت احساساتنا طيارات الطليان ، وحطمت أعصــابنا برودة جنــود الاحتــلال ، لم نكن نسمع بكم ••• ولست وحــدك ـ يابن حليم ــ الذى خلا تاريخه من البياض والفخار •• كثيرون غيرك هم الآن يحتلون أرقى المراكز على أكتاف الشعب ، كانوا دائما متنكرين لأوطانهم ، وكانوا دائما يطعنون من الخلف ، ولذلك أنت معــذور اذا جاءت أعمالك ، وكأنها صادرة من أجنبى ، وأصحابك المنتصر ، وكعبار ، والشلحى •• كلهم معذورون ، لأنهم أجانب عن الوطن ، لا يشعرون بالمزارع تلفحه الشمس المحرقة ، وهو يركب النورج ، لأنهم يركبون (الكاديلاك) ولا يشعرون بالعامل يتمرغ بظهــره على الأرض ليــلا ونهارا ، فتختلط الزيوت والشحوم بعينيه ، لأنهم تعودوا على الخدم والحشم ، والغوانى الايطاليات ، كلهم معذورون لأنهم لم يمروا بهذه التجارب القاسية التى تخلق المواطنين ، ومن أجل ذلك تصرفوا فى حدود تجاربهم ، ومن أجل ذلك أصبحوا فى نظر الشعب خونة ، وأصبحوا فى نظر المستعمرين أبطالا ، ولتعلم دائما ــ يابن حليم ــ ان هذا الشعب الطيب الصامت يحمل فى نفسه الآن بركانا متأججا من الغيظ والسخرية والكراهية لكل الذين اشتركوا فى الحــكم ، ووضعوا فى (البرلمان) كبيرهم وصغيرهم ، عظيمهم وحقيرهم •• كلهم ســواء ! ومن هؤلاء المغضوب عليهم انت •• ومهما حاولت أن تكسب ودا بمظاهرة جوفاء تزحف بها الى فزان المهجورة فانك لن تستطيع •• فان هذا الشعب يعرف انك تمتص الدماء ، والعرق ، والدموع لتدعها تجرى وتتجمد هناك فى الاسكندرية ، طبقة فوق طبقة ، وترتفع عمارات ضخمة تدر الدخــل الوفير ؟! وهذا الشعب يعرف عنك انك سرقت فى وضح النهار أنابيب المياه المعدة لصالح المزارعين والكادحين ، وصدرتها الى ايطاليا بالاتفاق مع شركة احتكارية معروفة ، تتستر وراء الدين ، وحصلت من ذلك على ثروة طائلة ، وهذا الشعب يعرف عنك انك تعطى لأخيك بطاقتك الخاصة

ليدخل بها المصالح والموانىء ، ليعفى من التفتيش ومن ضبط الحشيش، وهذا الشعب يعرف عنك انك حين تسافر إلى تركيا ، أو أي بلد آخر تشحن طائرة خاصة أو سيارات ، أو جزءا من سفينة بالأبسطة التركية، والبضائع الغالية لتدخل الموانىء الليبية تحت إسم هدايا الى (رئيس وزراء ليبيا) ثم يجد الشعب الطيب هذه البضائع فى محلاتك التجارية ، وفى الأسواق العامة تباع فى وضح النهار ... والشعب الطيب يعرف ان الذهب والفضة فى محلات أسرتك أرخص كثيرا من كل المحلات فى ليبيا ، لأنها تدخل البلد معفاة من الضريبة ... والشعب يعلم ان منازلك وقصورك الباذخة تفرش وتؤثث كما لو كانت ديوان الدولة ، لا من حسابك الخاص ، وانما من حساب الضرائب التى يدفعها الشعب . والشعب الطيب — يا أصغر رئيس وزراء فى العالم — يعرف انك تمتلك القصور والعمارات فى درنة ، وفى بنغازى ، وفى طرابلس ، وقد كتبتها باسم أمك ، أو باسم أحد المقربين اليك ، لتزيل الشبهات ، ولكن هيهات

هيهات ! ولعلك تذكر — يا رئيس الوزراء — لماذا أقصاك المجلس التشريعى من ولاية برقة ، واستغنى عن خدماتك ... لقد كنت يومها ناظرا لنظارة الأشغال قبل أن تكون رئيسا للوزراء ، وعرفت بذكائك ، وأنت المهندس النجيب ، ان طريق الثروة من هذه النظارة مكفول لك ، ومن ثم اتخذت النظارة شركة احتكارية كبيرة أنت مديرها ، وموظفوها كلهم يدينون لك بالطاعة والولاء ، وعرفت أيضا كيف تدخل الى قلوب الشركات الاحتكارية فعقدت معها الصفقات فى الخفاء ، وأطلقت لها العنان فى رصف الطرق وترميم المنازل ليسكنها مواطنوك المستعمرون، ولقد كنت سمسارا بارعا فى كل هذه الشركات ، ولقد كان نصيبك — بالتالى — فيها نصيب الأسد !!! الشعب يا ابن حليم لن يستجدى أحدا من أشكالك ليحقق له ما يريد .. انه هو نفسه يعرف الطريق ، وسينتصر كما انتصر دائما . وكما قلت لك ... انك معذور ، فلست

أنت من الشعب حتى تحس باحساساته ، وتتلمس أمراضه ، ولست أنت الوحيد الذى أهانه وغلبه على أمره ، انك فرد من عصابة ضخمة ••• عصابة كاحدى عصابات (الأفلام) التى تخرجها أمك امريكا فى شيكاغو ، وواشنطن ، أو حتى نيويورك ، ولكنك يا ابن حليم ، يا أصغر رئيس للوزراء فى العالم ••• لست أنت رئيس هذه العصابة وهذا فخر لك !!! ان رئيسها هو أحد دراويش الزوايا ممن يحرقون البخور لحل المشاكل ، ويكتبون الأحجبة لفض المنازعات ، ومع ذلك فما أسهل ما تنقاد لك الأمور ، لأنك تعرف من أين تؤكل لحمة الكتف ، تماما كأستاذك الشلحى ، ماعدا فرقا واحدا بينك وبينه ، وهو بالتالى فرق بين ابن واشنطن وابن لندن !! انك تتفق معه فى الذكاء ، ولكنك تختلف معه فى الوسيلة ••• انت تظهر للناس بمظهر بطل (الأفلام) الذى تخر له الجبال ، وهو يظهر للناس بمظهر الخادم الأمين الذى لا يفارق المكنسة ،

ومع ذلك فى وسعه أن يزلزل العروش ••• وتعازينا — يا ابن حليم — فى صديقك الخادم الأمين ، والوصيف المطيع الذى سن بين يوم وليلة على التحديد أخطر حكم لرئيس عصابتكم على أحد أفراد أسرته وكان أن صدر العفو بمرسوم و ••• — وكان أن تغامز الناس مرة أخرى اشارة بأن أستاذك الخادم الأمين قد لعب دوره ، فأضرب عن الأكل مع رئيس العصابة الدرويش ، احتجاجا على الحكم القاسى الذى صدر دون تصديق الخادم عليه ، فما كان من الرئيس الا أن حل الاشكال بحرق الفاسوخ والجاوى ، وقراءة الفاتحة ، وصيام يومين اثنين تكفيرا على السيئات !! ولقد تعلمت من أستاذك الشلحى الذى سندك مرارا ، ورفعك حتى وصلت رئيسنا للوزارة ••• تعلمت منه كيف تغزو قلب الرئيس بمجموعة من التراتيل والأدعية وقمت بالدور بعد أن فارقك أستاذك خير قيام ••• والشعب كله شهد لك بالذكاء على ذلك ليشهد لك بالذكاء حينما طلبت للشهادة فى قضية أستاذك الشلحى فوقفت موقف البطل وانسحبت كالشعرة من العجين ، ولم ترجح كفة على أخرى ،

أو على الأصح لم تقل شيئا يفيد •• وأقسم لك يا رئيس الوزراء ••• يا ذكى ••• ان الشعب قد عرف يومها بطولتك الزائفة •• ويومها تغامز الناس الطيبون فى كل مكان ، وجرت على ألسنتهم نادرة جحا الذى رقد فى الوسط !! ويشهد لك بالذكاء أو اللعب على الحبلين حينما تنازلت عن الذهاب الى مؤتمر الشعوب الآسيوية بباندونج ، وتركت عضـوا آخر يأتى من لندن ، وهو سفير هناك ليذهب بالنيابة عنك ، ولقنته أنت تعاليمك الامريكيـة التى تريدها كالورد فى السحر ، وامتلأ السـفير النشيط صاحب المعاهدة المشئومة ، ولم ينفجر الا فى باندونج ! وحاز بذلك ثقة مواطنيه المستعمرين ، وحاز بذلك أيضا لعنة الذين وصفوه بأنه كان استعماريا أكثر من الاستعمار نفسه ، وخيل اليك انك خرجت بطلا ولكن هيهات فقد كشفت أوراقك بنفسك وأدرك الشعب نواياك ويشهد لك هذا الشعب الكريم بالذكاء والبطولة المنتفخـة كبطنك يوم طرت كالفراشة الى امريكا ، وقابلت ايزنهاور رئيسك الذى لا يطلق له البخور لحل المشاكل ، ولكن يصنع البخور فقط لأمثال رئيسـك من الدراويش ليحلوا به مشاكلهم ، ولقـد اعترفت لايزنهـاور بالدهاء السياسى وهو الرجل العسكرى ، وقدمت له أرضا من ذهب وأعطاك (الذى فيه القسمة) لأنه ليس أجنبيا عنك ، وليس كأحد من مواطنيك الليبيين الأجانب عنك ، وعن طباعك وتربيتك وأخلاقك ، ورجعت تحمل البطولة الجوفاء من امريكا ، وخيل اليك ان الشعب لا يعلم عن الأمر شيئا مادمت قد أتيت له بحفنات من القمح والمساعدات ، وتصريحات عن النقطة الرابعة ، ولو كنت تحس بما يحس به الشعب لسمعت الناس الطيبين يتناولون نوادر من جاء بالصيد من اذنه ، ومن بعث بابنـه الى الغابة ، ليأتى له بعيدان لأشد الحـاجة •• ويشـهد هـذا الشعب ــ يا مصطفى •• يابن حليم ، انك استطعت أن تسيطر على بعض الذين خانوا الرسالة الشعبية فقربتهم منك حين لوحت لهم بمناصب ، وكسبتهم بجانبك ، ولم يحاسبوك عن عديد من القضـايا والخيـانات وتناسوا

ـ فوق الكراسى الوثيرة ـ فزان العزيزة التى جعلت منك معسكرا رسميا لجنود فرنسا ، وحسبت ان الشعب يهلل بالجلاء المزعوم ، ولكن الناس أطلقوا التأوهات ، وسرت بينهم الهمهمات الرهيبة ، حزنا على الوطن المسلوب وسخطا على الخيانة الفاضحة . ولقد فاتك يا صاحب قصور الاسكندرية ، ومدير الشركات الكبرى ، ورئيس الوزراء ..

ان الشعب قد بصق على هؤلاء المتزعمين الذين اخترتهم وتختارهم بجانبك طمعا فى أن تكون وزارتك شعبية !! ... بصق على وجوههم لأنهم تركوه بلا قيادة ... ودون مثل عليا ـ ودون رسالة فى الحياة وشهد لك الشعب بأن امريكا وعضو العصابة التى يرأسها درويش يحل المشاكل بحرق البخور وقراءة الفاتحة شهد لك هذا الشعب بأنك طلعت عليه يوما تحمل نغمة حبيبة تعيش فى أعماق الجميع وعلى لسان الجميع، انها نغمة الوحدة ، ودخلت ذات صباح وكرشك أمامك على الرئيس الدرويش الذى وجدته مستغرقا فى أوزاده متغشيا بالأبخرة التى تعبث بلحيته الكثيفة التى أرسلها حزنا على أضخم عضو فارقهم الى غير رجعة، وطلبت من الرئيس تعديل الدستور ، واعلان الوحدة ـ ووضع الرئيس شيئا من البخور فى النار ، وأخرج علبة (النشوق) وأعمل أصابعه فى خياشيمه ، وأجابك بصوت خفيض (انا اعمل ما تراه فأنتم أعلم بشئون دنياكم) وخرجت على الناس بطلا صنديدا ، وأحسست ان الدنيا قد واتتك ، لأنك ستكون الحاكم بأمره ، والمتصرف فى ملكه ، والمسيطر على الجاه والسلطان فى المملكة المتحدة ، وذهبت بك نشوة الانتصار الى حد أن وضعت مشروعا للوحدة ، وقسمت البلاد الى ست مديريات، ولكنك ، أوحيت الى باقى تلاميذ أستاذك الشلحى من أفراد العصابة بأنك تريد أن تضم البلد تحت امرتك ، وأحسوا هم ان سلطانهم سيتقلص ويزول فى الولايات الثلاث ... وفجأة ... تداركوا الأمر ، وجمعوا ، شتاتهم ، وذهبوا الى الرئيس الدرويش ليدافعوا عن حقوقهم المهدورة !! وهزلهم الرئيس الدرويش رأسه ، حتى تراقصت أمامهم

عيناه البرقتان ــ وترنح (زر الطربوش) يمنة ويسرة ، وهتف بقـوة لتسقط الوحدة وأنصارها • وخرج الوفد بعد قراءة الفاتحة والتسبيح بحمده ليعلن على الملأ ، ان الوحدة ضد صـالح الشعب !!! والشعب الذى يقصدونه يا رئيس الوزراء طبعا ليس نحن الفلاحين ، والعمال ، وأبناء الشوارع ، وانما الذى يقصدونه بالشعب أصحاب العمارات ، والأراضى ، وأصحاب النهى والأمر أيضا ، وغضبت يا رئيس الوزراء يومها واهتز (طربوشك) بعنف ، وتراخي كرشـك ، لا لأنك تحرص على الوحدة ، ولا لأنك قد سدت أمامك مطامع وطنيـة •• كلا ليس ذلك ، وانما لأن الحلم الجميل الذى يداعب خيالك قد خاب ، ويومهـا عرفت جيدا أن لك أنصارا يودون تحقيق الحلم الجميل أيضا•••فآثرت العيش فى سلام واتفقت معهم على مبدأ المعايشة ••• ولو كنت حريصا على الوحدة ، حريصا على أن تعبر عما يحسه الشعب ويؤمن به لدست على كرسى الوزارة ولكنـك فى الواقع حريص على الكرسى الذهبى ولتهنأ يا رئيس الوزارة فان استقالتك من الوزارة أو بقائك فيهـا لن يحرك ساكنا فى نفسية هذا الشعب الطيب الأمين !!

ان الوحدة ، ومطالب الشعب باقية خالدة ، لأن الشعب هو الخالد البـاقى ، اما الحكومات فهى الزائلة ••• وقريبـا ستجرى وزارتك انتخابات يارئيس الوزراء وستضع فى (البرلمان) من تضع كما سبق أن حدث وتطمئن ، ولتطمئن انك باق فيها بقاء زوجتك رئيسة فعليةللجمعية النسائية فى بنغازى لأنك واياها عنصر مرغوب فيه فى نادى الضبـاط الانجليزى والسفارة الامريكية !!

ولا داعى لأن تجهد نفسـك بالتصريحات الكاذبة عن الانتـاج ، والسياسة العربية ، وعدم تقدم أحد من المواطنين يطلب انشـاء حزب سياسى ، لا داعى لذلك فان الشـعب ليس به آلاف من المتعطلين ، ولم يعرف فى حياته الأحزاب السياسية ، ولم يكبل بمعـاهدات ، ولم تعلن فيه الأحكام العرفية منذ خروج الطليان الى الآن ،ولم يصرح له الا باصدار

الجـرائد المنافقـة ، لا داعى فانك ذكى يا رئيس الوزراء وتسـتطيع أن تفعل المعجزات ، وأخيرا يا مصطفى يابن حليم .. طرت الى مصر مع رئيسك الدرويش ، وجمع من العصابة ، وضـاربى الدفوف ، وحملة قصع الأرز و (العضبان) تريد أن تتم ما أراده أستاذك الشلحى فتغزو قلب الرئيس بتزويجه فتقوم أنت بدور الخـاطب ويقوم باقى أفـراد العصابة بما يلزم العروس ، وربما تستطيع أن تحقق حلمـك فى يوم ما بأن تكون وصيا على ولى العهد الذى لا يزال فى ضمير الغيب ونرجو ألا يكون انت ، وربما تستطيع أن تحقق حلمك أيضـا فتعزف للرئيس الدرويش أثناء شهر العسل نغمة الوحـدة من جـديد ، فيرقص لها ، وتهتز لحيته ، ويتناثر ما عليها من أرز !! .

وربما تستطيع أكثر من ذلك لا سيما وقد أجدت اختيار العروس التى ستصبح ملكة رغم صغر سنها ورغم رأى الشعب والبرلمان فتوطد نفوذك وتبلغ ماتريد ولكن تذكر دائما يا أصغر رئيس للوزراء فى العالم ان الشعب لن ينسى التاريخ لأنه من صنعه ، ومن حق الذى يصنع أمرا أن يملكه ويسيطر عليه وغـدا سترى ، لن ينسى الشعب لك خياتنك وجرائمك ... لن ينسى لك سرقة قوته واغتصاب حريته وسـلبه كل حقوقه الانسانية الأصيلة ، لن ينسى لك قتل الشريف ذلك البطل المغوار ، لن ينسى لك حرمانه من التعبير عن إرادته فى كل ما يمس مصـالحه فى وطنه ، ولن ينسى لك مواقفك الجريئة الدنيئـة من أحـراره المخلصين والمناضلين من أجل استرداد حريته واسترجاع استقلاله .

لن ينسى الشعب لك يا بن حليم يا أصغر رئيس وزراء فى العـالم ، انك حرمته من الصحافة الحرة التى تعبر عن رغباته وارادته فى مسئولية بلاده ، وانك سلبته حقه فى تأليف الأحزاب السياسية ، والمشـاركة فى مسئولية الحكم والقيادة ... الشعب لن ينسى لك ، يا بن حليم المعاهدة الأمريكية التى فرضتها على البلاد من دون أن تأخذ رأيه ، وقبضت فى

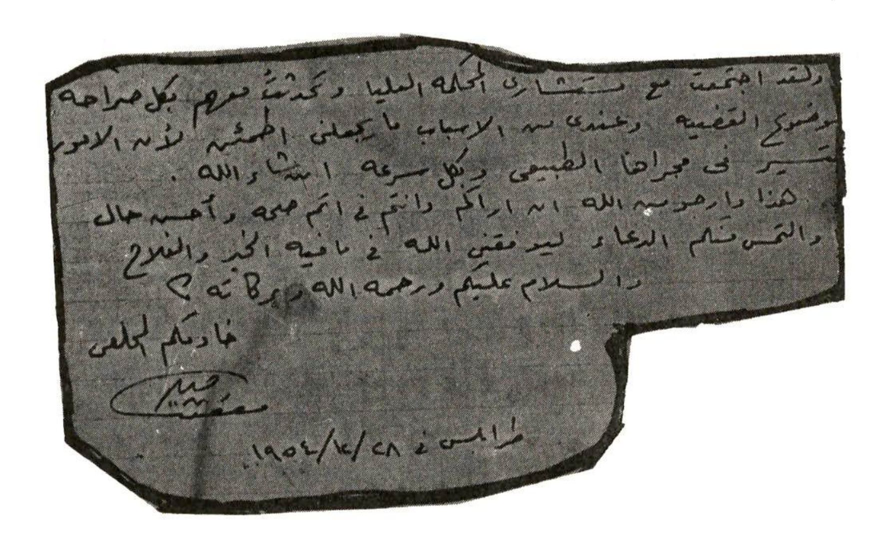
سبيل تلك الخيانة نصف مليون جنيه من عميد تجار السلاح واله الدولار فى امريكا ، مثلك الأعلى الرئيس ايزنهاور !! الشعب لن ينسى لك هذا الكبت الذى يخنق انطلاقته الحرة ووثباته التقدمية الناهضة وسعيه المخلص نحو الحياة الكريمة والمستقبل السعيد ، لن ينسى الشعب لك يا بن حليم الأحكام العرفية المصلتة المعلنة منذ اعلان الاستقلال واستيلاء اللصوص والدراويش على منصة الحكم ، ولن ينسى الأبطال والشبان والعجائز والأطفال الذين دخلوا السجن باسم تلك الأحكام . وذاقوا طعم الرصاص فى ظل هذه العبودية .

لن ينسى الشعب الشهداء الذين سقطوا برصاص الانجليز بأمرك والذين فقدوا فى صحراء مرادة ، وفى صحارى أخرى ، لا لشىء سوى انهم أرادوا الخير ، والحرية ، وأرادوا السلام !؟

كل هذا والشهيد الخالد الشريف محيى الدين لن ينساه الشعب ، وسيظل دمه منارة تحث الجموع ، وتدفع الجماهير الى أن يسووا الحساب معك ومع الدرويش !! »

●

تدخل بن حليم
.. فى القضـــــــاء



ولقد اجتمعت مع مستشارى المحكمة العليا وتحدثت معهم بكل صراحة
بموضوع القضية وعندى من الاسباب ما يجعلنى اطمئنه لأن الامور
تسير فى مجراها الطبيعى وبكل سرعة ان شاء الله .
هذا وارجو من الله ان اراكم وانتم فى اتم صحة واحسن حال
والتمس منكم الدعاء ليوفقنى الله فى ما فيه الخير والفلاح
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

خادمكم الحلبى

مصطفى حليم

طرابلس فى ٢٨/١٢/١٩٥٤

لم يترك مصطفى بن حليم ميدانا الا وتدخل فيه ، وخلف فيه آثارا سيئة ، حتى القضاء تدخل فيه ، وعلى أعلى مستوياته ، المحكمة العليا ، التى نصبت لحماية الحق ، وايقاف الهيئات التنفيذية عند حدها ، اذا ما تراءى لها أن تتجاوز حدود القانون ، والتى لها أن تحكم ببطلان القوانين المخالفة للدستور ، تمكن بن حليم من التدخل فى شئونها ، وسجل عليها سابقة لا تشرف القضاء بأى حال من الأحوال .

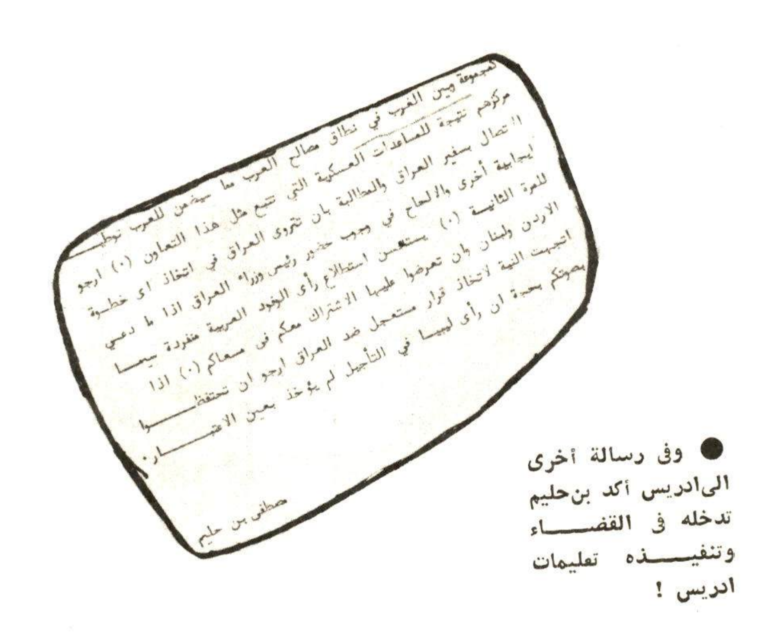
فقد كتب بن حليم الى سيده فى شأن قضية الطالب شريف محيى الدين ، بأنه اجتمع عدة مرات مع رئيس المحكمة العليا ، ومع المستشارين الذين سيبحثون

القضية ، وتحدث معهم بكل صراحة ، وأمله قوى جدا أن تسير الأمور بما يحقق العدالة ، كما كان يلح بن حليم على أن تنظر القضية فى أقرب فرصة ، ووعدته المحكمة بأن تنظر فى أول يناير ، وهذا نص الفقرة المتعلقة بهذا الموضوع من رسالة مؤرخة ٢٥/١٢/١٩٥٤ م :

« بخصوص قضية الاغتيال فلقد اجتمعت عدة مرات مع رئيس المحكمة العليا ، ومع المستشارين الذين سيبحثون القضية ، وتحدثت معهم بكل صراحة وأملى قوى جدا أن تسير الأمور بما يحقق العدالة ، وربما يحضر الى طبرق يوم الأربعاء القادم ـ ان شاء الله ـ وزير العدل ، ومعه النائب العام الجديد ، لكى يؤدى الأخير اليمين القانونية بين يدى مولاى الملك .

هذا ، ولقد شددت على المحكمة أن تنظر القضية فى أقرب وقت ممكن ، ولقد وعدونى بأن تنظر فيها المحكمة يوم أول يناير القادم باذن الله » .

بخصوص قضية الاغتيال فلقد اجتمعت عدة
مرات مع رئيس المحكمة العليا ومع المستشارين
الذين سيبحثون القضية وتحدثت مع بكل
صراحة وأملى قوى جداً أن تسير الامور
بما يحقق العدالة . وربما يحضر الجديد يوم الاربعاء
القادم - ان شاء الله - وزير العدل ومعه النائب
العام الجديد لكى يؤدى الأخير اليمين القانونية
بين يدى مولاى الملك
هذا ولقد شددت على المحكمة فى ان تنظر القضية
فى اقرب وقت ممكن ولقد وعدونى بان تنظر فيها
المحكمة يوم أول يناير القادم باذن الله .
موضوع فرنسا تلقيت دعوة شخصية من المسيو
منداس فرانس لكى اقابله فى باريس وربما


المجموعة وبين الغرب في نطاق مصالح العرب معا سيضمن للعرب توطيد
مركزهم نتيجة للمساعدات العسكرية التي تتبع مثل هذا التعاون (٠) ارجو
الاتصال بسفير العراق والمطالبة بان تتروى العراق في اتخاذ اى خطوة
ايجابية أخرى والالحاح في وجوب حضور رئيس وزراء العراق اذا ما دعي
للمرة الثانية (٠) يستحسن استطلاع رأى الوفود العربية منفردة سيما
الاردن ولبنان وان تعرضوا عليها الاشتراك معكم فى مسعاكم (٠) اذا
اتجهت النية لاتخاذ قرار مستعجل ضد العراق ارجو ان تحتفظوا
بصوتكم بحجة ان رأى ليبيا في التأجيل لم يؤخذ بعين الاعتبار.

مصطفى بن حليم

● وفى رسالة أخرى الىادريس أكد بنحليم تدخله فى القضاء وتنفيذه تعليمات ادريس !

الرسالة الثانية

وفى ١٩٥٤/١٢/٢٨ م بعث بن حليم برسالة ثانية لمولاه ادريس ، تعرض فيها لبعض الأمور الهامة من بينها قضية مقتل ابراهيم الشلحى ، وهذا نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة مولاى الملك المعظم حفظه الله وأبقاه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

أرجو من الله أن تكونوا بصحة جيدة ، ومتمتعين بأطيب الأوقات ، تلقيت برقية من السيد حسين مازق بخصوص استدعاء الشيخ ياسين المبرى ، والنائبين محمد عبد القادر ابريدان ، والقذافى سعد ، ولقد نفذ استدعاؤهما من قبل رئيس مجلس الشيوخ ، ورئيس مجلس النواب .

والآن قدم لمقابلتى سفير أمريكا بصورة مستعجلة ، وحدثنى عن موضوع خطير كلفت حامل هذا السيد ابراهيم بن شعبان ، أن يشرحه

لمقامكم السامى ، وعلى أى حال اتخذت قبل سفرى كل ما يمكن اتخاذه من اجراءات ، وعلى العموم أنا فى انتظار تعليمات مولاى الملك ، التى أرجو أن تصلنى باكرا أو بعد باكر فى لندن ، حيث ربما أستفيد من وجودى فى لندن فى استئصال هذا الموضوع ، ولقد اجتمعت مع مستشارى المحكمة العليا ، وتحدثت معهم بكل صراحة فى موضـــوع القضية ، وعندى من الأسباب ما يجعلنى أطمئن لأن الأمور ستسير فى مجراها الطبيعى ، وبكل سرعة ان شاء الله .

هذا ، وأرجو من الله أن أراكم وانتم فى أتم صحة ، وأحسن حال ، كما وألتمس منكم الدعاء ليوفقنى الله الى مافيه الخير والفلاح .

● والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

خادمكم المخلص مصطفى بن حليم
طرابلس فى ١٩٥٤/١٢/٢٨ م

الرســالة الثالثة

وبتاريخ ١٩٥٥/٢/١٠ م بعث برسالة ثالثة الى ادريس تعرض فيها لبعض الأمور ، ومن بينها القاء القبض على الأستاذ فهيم الخير المحامى ، الذى حضر من مصر للدفاع عن المرحـــوم شريف محيى الدين ثم قرر ترحيله ، واعادته الى مصر ، ومنع من البقاء فى ليبيـــا ، حتى لا يقوم بواجبه المقدس فى الدفاع عن متهم محكوم عليه بالاعدام . ومع ذلك فعهد ادريس يتباهى بالدستور ، وحرية المواطنين .

وهذا نص الرسالة :

● بسم الله الرحمن الرحيم

● حضرة مولاى الملك المعظم حفظه الله وأبقاه .

● السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

فانى أسأل الله جلت قدرته ، أن تكونوا بصحة جيـــدة ، متمتعين براحة البال ، وأن يحفظكم ويديم عليكم نعمة الصحة والسعادة ، ثم انى أضطررت لارسال زميلى السيد على الساحلى بهذه الرسالة ليعرض على مسامع مولاى ــ حفظــه الله ــ بعض الأمور المستعجلة ، وما منعنى عن الحضور شخصيا الا ما أشعر به من تعب وما الاقيه من ضغط فى العمل .

وأهم هذه الأمور هو موقف [البرلمان] من مشروع الميزانية الجديدة ، ومن اصراره على أن يقدم قانون توزيع المنح على الولايات ، قبل أن ينظر فى مشروع الميزانية ، وهذا اتجاه فيه خطورة كبيرة على برقة بنوع خاص ، ولهذا فقد أعددت مشروع بيان لكى ألقيه فى [البرلمان] معللا عدم تقديم القانون المشار اليه ، بسبب أن الحكومة تدرس الآن عـــدة تعديلات ، واصلاحات ادارية ، ربما نتج عنها أن تكون للدولة ميزانية واحـــدة ، تشتمل على ميزانيات الولايات ، والاتحاد جميعا ، وبما أن هذا البيـــان يعد من الأهمية بمكان كبير ، لذلك فقد رغبت أن أعرض على مقـــامكم السامى هذا البيان قبل القائه وعلى العموم فان السيد الساحلى سيشرح لكم الأمر بكل تفصيل .

هذا ، واليوم وصل على الطائرة من مصر المدعو فهيم الخير ، وقـد أمرت بالقبض عليه فى المطـــار واعادته لمصر ، وأنا الآن بسبيل اتخـــاذ الاجراءات اللازمة لترحيله من جديد الى مصر ، وربما اضطررت لارساله برا تحت الحراسة ، حيث ليست هناك أى طائرة تذهب الى مصر قبل الثلاثاء القادم ، وبقاء المذكور الى ذلك التاريخ فى طرابلس ، ولو مسجونا ربما أوجد بعض الصعوبات ، والصـــور التى أمرتم بارسالها الى ملكة بريطانيا ، أرسلتها بنفسى مع فتحى العابدية ، الذى ســـافر أمس الى لندن فى طريقه الى أمريكا .

علمت من مصادر سرية موثوقة أن الفرنسيين يقومون بنشاط كبير فى فزان ، ليحرضوا بعض الشخصيات لكي تتصل بمقامكم السامى ، لكى لا توافقوا على أى اصلاح ادارى ، وربما وصلت الى مولاى رســائل من فزان تحمل هذا المعنى .

هذا وأملى أن أتمكن من التشرف بمقـابلة مولاى الملك يوم الخميس القادم فان أذنتم سأحضر الى بنغازى مساء الأربعاء باذن الله ، وأغادرها بالسيارة الى طبرق فجر الخميس ، وربما يحضر معى السيد الصـديق المنتصر ، لتأدية اليمين القانونية قبل سفره الى مقر عمله بواشنطن .

هذا ، ومع تمنياتى الطيبة لمقامكم السامى أرجو أن تقبلوا اجـلالى ودعواتى الى المولى عز وجل أن يمد فى عمركم وأن يمتعكم بوافر الصحة وأن يحفظكم ويرعاكم بعنايته .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

خادمكم المخلص مصطفى بن حليم
١٩٥٥/٢/١٠م

الرسـالة الرابعة

وفى ١٩٥٥/٣/٨م كتب رسالة يشكو فيها قيام المجلس النيابىبواجبه فى محاسبة الحكومة ، ويخص بالذكر النائب خليفة عبد القـادر ، وكأن وظيفة النائب فى عرف ادريس وسيده هى السكوت على مفاسد الحكومة، واليك نص هذه الرسالة :

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة مولاى الملك المعظم حفظه الله وأبقاه .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

كنت قد انزعجت كثيرا عندما بلغنى أن صحة مولاى ـ حفظه الله ـ كانت منحرفة ، ولكن الأخ عمر ابراهيم طمأننى كثيرا ، وفى الواقع لم يزل عنى القلق الا بعد أن تحدثت مع سامى مقامكم [بالتليفون] حفظكم الله يا مولاى ، ومتعكم بموفور الصحـــة ، وأطال الله فى عمركم المديد ، انه سميع مجيب .

هذا ، وقد قابلنى سفير مصر ، وتحدث معى بخصوص زيارتكم مصر، وطلب منى مواعيدها ، وأبلغنى أن الحكومة المصرية قررت أن ترســل [ديزل] خاص الى السلوم ، لتستقلوه فى سفركم الى مصر ، وقد أبلغته أننى فى انتظار تعليمات مولاى بخصوص المواعيد .

ورأى العاجز أنه ولو أن الزيارة غير رسمية ، الا أنه من المناسب أن تستقلوا [الديزل] من السلوم الى القاهرة ، أو الاسكندرية ، وذلك لأنه أريح كثيرا من السيارة .

وقد كان السفير المصرى عاتبا على من ناحية موقفى فى موضوع الحلف الجديد ، ولكننى أزلت كثيرا من دواعى عتابه .

تعليمات مولاى الملك بخصوص المحجوزين ، واطلاق سراح اثنين منهم، بلغتها للولاية ، وهى فى طريق التنفيذ [البرلمان] مشتد معنا هذه الأيام خصوصا النائب البرقاوى خليفة عبد القادر ، هذا يا مولاى وانى لأسأل الله جلت قدرته أن يمتعكم بموفور الصحة وأن يحفظكم ويرعاكم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

خادمكم المخلص مصطفى بن حليم
٥٥/٣/٨م

رد ادريس

وقد رد اريس على بعض رسائل بن حليم ، وشكره شكرا جزيلا على اهتمامه بالقضية ، ويبالغ اذ يقول : ان قضية الشهيد هى قضيتكم ، ولا تنس ان بن حليم كان يحاول جاهدا أن يوجه ليبيا نحو حلف بغداد ، وهو ما يشير ادريس الى التريث فيه ، خوفا على نفسه ، وعرشــه من غضبة الشعب ، واليك نص الرسالة :

حضرة المحترم السيد مصطفى بن حليم رئيس مجلس الوزراء/طرابلس

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد ، فقد وصلتنا رسالتكم المؤرخة فى ١٩٥٥/١/١٩ م وكل ماجاء بها علم ، فنشكركم جزيل الشكر على تمنياتكم الطيبة ، وعلى اهتمامكم بموضوع القضية ، ونحن لا شك عندنا من أن قضية الشهيد هىقضيتكم، ربنا يوفقكم ويسدد خطاكم ، وعند حضوركم (توضحوا) لنا ما نوهتم عن تفاصيله فى أمر المحكمة ، كذلك الأمل أن تصحب معك الينا التقرير الذى أعطيناه لكم فى مناسبة استشهاد الشهيد .

ذكرتم لنا عن اجتماع مجلس الوزراء ، ونظره فى موضـــوع الحلف العراقى التركى ، والقرار الذى أتخذه ونحن نوافق على هذا القرار ونرى من المستحسن أن (لا يستصدر) أى قرار الا بعد دراسته دراسة جيدة ، وسياسة التريث هى أحكم السياسة ، نسأله تعالى أن يوفقكم لمـا فيه الخير والصلاح .

والسلام عليكم ورحمة الله .

دار السلام فى ٢٨ من جمادى الأولى ١٣٧٤ هـ

الموافق ٢٢ من يناير ١٩٥٥ م

رد آخـــر

ورد على رسالة بن حليم بشأن القبض على الأستاذ فهيمالخير وابعاده موافقا على ما اتخذ معه من تعسف ، واليك نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة السيد مصطفى بن حليم ـ المحترم
رئيس الوزراء ووزير الخارجية

السلام عليكم ورحمة الله

تلقيت رسالتكم التى بعثتم بها الينا مع السيد على الساحلى وزير المواصلات ، ونحن نشكركم على ما ورد فيها من معلوماتنا ، وخاصة فيما يتعلق بمسألة فهيم الخير ، الذى نوافقكم على ما اتخذتموه من اجراء نحوه ، هذا ولا مانع لدينا من قدومكم يوم الخميس كما أشرتم ، وبصحبتكم السيد الصديق المنتصر لتأدية اليمين .

والسلام عليكم ورحمة الله .

محمد ادريس المهدى السنوسى

طبرق فى ١٩ من جمادى الثانى ١٣٧٤ هـ
الموافق ١٢ من فبراير ١٩٥٥ م

التدخل فى الانتخابات

فى تلك الأثناء كانت الاستعدادات تجرى لانتخاب المجلس النيابى الثانى ، وقد تدخل مصطفى بن حليم فيها تدخلا سافرا ، وأخذ من كثير من المرشحين رشوة مقابل مساعدته والتدخل لصالحه ، وقد رفعت فى حينها شكاوى عديدة ضد تلك التصرفات ، وحصلت اصدامات بين أنصار المرشحين والشرطة ، من بينها ما حصل فى ورفلة من اشتباك سقط فيه عدد من القتلى والجرحى ، وما تبعه من حبس جماعى ورقابة استمرت شهورا مصحوبة بالتفتيش والمعاملة السيئة ذكرت بأيام الاحتلال الايطالى .

ولعل الدليل الذى لا يستطيع رجال العهد المباد أن يطعنوا فى صحته ، ما كتبه عمر منصور الكيخيا الى ادريس الذى كان يرى فيه ملكا وصالحا ومصدرا للبركة والدعوات ، برسالته المؤرخة فى ٢٣ من

ديسمبر ١٩٥٥ م يشكو فيها من عدم رغبة بن حليم فى أن يرشح ابن أخته رمضان الكيخيا لعضوية مجلس النواب ، وتأكد لديه أيضا أن الديوان لا يرغب فيه أيضا ، فقام هو ــ أى عمر منصور ــ بارسال ورقة للجريدة يعلن أن رمضان لا ينوى ترشيح نفسه ، وهكذا نفذ رغبة الديوان بالسمع والطاعة أملا فى تعيينه مديرا للداخلية . وهكذا كان الديوان يريد من الشعب سمعا وطاعة ، يرشح بالأمر ويتخلى بالأمر . وهذا نص الرسالة :

الحمد لله

حضرة صاحب الجلالة مولاى الملك المعظم اطال الله حياته آمين :

أقبل أيديكم ، وأطلب صالح دعواتكم . وبعد بمناسبة الانتخابات الجارية ، اجتمعت قبيلة الكرغلية واتفقوا على ترشيح رمضان ابن أخته ، وقد ظهرت اشاعات بأن السيد بن حليم لا يرغب اعادة انتخاب رمضان للنيابة ، غير أن القبيلة لم تعبأ بهذه الاشاعات ، واستمرت فى الاتفاق على ترشيح رمضان . ولكن منذ يومين سمعت أن الديوان الملكى أيضا لا يرغب ترشيح رمضان (اجابة) لرغبة بن حليم (فاهتميت) بهذا الجزء ، وفعلا سألت وفهمت بأن فيه (شىء) من ذلك ، ففى نفس اليوم أرسلت ورقة للجريدة ، ان رمضان الكيخيا لا ينوى ترشيح نفسه لمجلس النواب وهكذا ، نفذت رغبة الديوان بالسمع والطاعة مع انى أعلم علم اليقين أنه لم يصدر من رمضان اى شىء يخالف أو يمس تعلقه واخلاصه لعرش جلالتكم ، ثم من جهة أخرى ما أظن ولا أريد أن أظن أن عدم رغبة السيد بن حليم تحرم عائلة الكيخيا جميعا من خدمة جلالتكم وبناء عليه أرجو جلالتكم اصدار ارادتكم السامية لحضرة الوالى بتعيين رمضان عبدكم مديرا لنظارة الداخلية الشاغرة اذا وافق رأى جلالتكم .

وتفضلوا يا مولاى بقبول تعظمى واجلالى .

عبدكم / عمر منصور
بنغازى ٢٣ ديسمبر ١٩٥٥ م

اسراف الحكومة يؤدى الى الاستدانة

فى ديسمبر ١٩٦٨ م أشرفت الحكومة الليبية على الافلاس ، فقد

كان للتبذير الذى تسير عليه الحكومة ، وعدم الالتزام ، والتقيد بقانون الميزانية أثر كبير ، جعل المصروفات ترتفع يوميا والتجاوزات لبنود الميزانية أمرا عاديا .

وقد اضطرت الحكومة لتغطية العجز بالاقتراض من مصرف ليبيا المركزى .

وكان الخلاف بين رئيس مجلس الوزراء عبد الحميد البكوش ووزير ماليته سالم القاضى على أشده فقد كان الأول يرفع من ديون الحكومة بسبب ما يعقده من صفقات مع شركات السلاح البريطانية وما يقرر فى الداخل من لوائح تفتح مجالا للانفاق كلائحة الاسكان ، وكان الثانى على علم بأن الخزانة خاوية ، وأن ديون الدولة ترتفع يوميا، ولا يجد مخرجا ، فيرفع مذكرة الى ادريس يبسط فيها هذه الأحوال ، وكأنه لا يعلم أن الفساد مبعثه ادريس .

مذكرة
بشأن الأوضاع المالية

عند أعداد الميزانية العامة للسنة المالية ٦٦/١٩٦٧ م ، كنت حريصا على أن تبدأ الدولة فى تكوين احتياطى يكون بمثابة سنة للمالية تلجأ اليه الدولة حينما تتعرض مواردها لعجز ، أو لظروف تقضي بانفاق مبالغ طارئة ، لم تكن فى الحسبان ، وقد أمكن الاتفاق على هذه السياسة باعتماد مبلغ مبدئى متواضع قدره عشرة ملايين جنيه فى السنة الأولى ثم ٢٠ مليون جنيه فى السنة التالية ، وكان المأمول أن تزداد نسبة الاحتياطى من جملة الدخل حتى يبلغ الاحتياطى على الأقل ما يعادل احتياجات عامين من النفقات العامة .

غير ان زيادة معدل الانفاق العام بصورة فاقت كل نمو طبيعى ، أدت الى احداث عجز فى الخزانة ،كما ترتب عليها تجاوز المصروفات للتقديرات

فى ميزانية السنوات الأخيرة ، وقد تعرضت البلاد هذا العام كذلك الى ظروف خارجة عن ارادتها أملت عليها المساهمة مع شقيقاتها العربيات فى دعم البلدان المتضررة من العـــدوان الاسرائيلى ، وكذلك الشروع فى تسليح الجيش مما زاد العبء المالى على كاهل الخزانة .

ازاء كل هذه الاعتبارات استصدرت الحـكومة فى شهر اكتوبر ١٩٦٧ م مرسومين ملكيين أحدهما بمبلغ ٥٧ مليون جنيه لتغطية العجز فى الميزانيات السابقة ، بحيث يخصص لهذا الغرض مبلغ ١٥ مليون جنيه كل عام اعتبارا من السنة المالية ٦/١٩٦٩ م ، والمرسوم الآخر بمبلغ ٥٦ مليون جنيه لفتح اعتمادات اضافية لمجابهـة الالتزامات الجـديدة الطارئة فى أثناء السنة المالية ٦٧/١٩٦٨ م .

ويكفى لتصور الوضع على حقيقته ، أن ندرك أن حساب الحكومة فى البنـك فى أواخـر شهر ديسمبر سيكون مكشوفا ، مما دعانى الى عرض الأمر على مجلس الوزراء عملا بحكم المادة ١٤ من القانون المالى واقرار المجلس للاقتراض من بنك ليبيا فى حدود ١٠ ٪ من موارد السنة الحالية ، وذلك فى يوم ٩ من ديسمبر ١٩٦٧ ، وصدر قرار بذلك ، ويبلغ القرض ٢٢ مليون جنيه ، وفى نفس اليوم الذى قرر فيه الاقتراض من البنك عرض موضوع لائحة الاسـكان على المجلس ، ولم أتحفظ فى ابداء وجهة نظرى بالمعارضة كوزير مسئول عن الخزانة .

ان رغبتى فى أن أرى كافة مواطنى يتمتعون بمزايا اسكانية وينعمون بخيرات بلادهم أمر لا يمكن أن يطغى على مسئوليتى العامة تجاه مصلحة البلاد العليا ، والتى تأتى قبل أى اعتبار آخـر ، ان اسكان الموظفين جميعا ، أو صرف علاوة لهم أمر مقبول من حيث المبدأ ، كسياسة عامة للحكومة ، ولكن الوضع الراهن للخـزانة يجعل تطبيق تلك السياسة يؤدى بنا الى حالة من الضيق النقدى الذى يصعب ايجـاد حـل له ، خصوصا اذا أخذنا فى الاعتبار الالتزامات المالية ، التى نشأت عن أحداث الشرق الأوسط .

وفى اليوم التالى لاقرار اللائحة حاولت اقناع السيد الرئيس بارجاء اذاعتها ، حتى تتاح الفرصة للمختصين فى وزارة المالية بالتعليق عليهـا بعد أن عرضت عليه دراستى المبدئية فى ذلك اليوم ، ولكنى لم أوفق فى اقناعه .

ازاء ما تقدم ، وتقديرا منى للوضع المالى الخطير الذى كنا نحاول بكل الوسائل علاجه قبل تطبيق اللائحة ، والذى سـوف يتحول الى وضع لا يمكن حينئذ تصور كيفية الخروج منه ، ولما كنت قد شعرت بأن الاتجاه العام لدى رئيس الحكومة والزملاء ، هو الدخول فى هـذا الالتزام الجديد الذى لا توجد موارد للانفاق عليـه ، فقد أوضحت للسيد رئيس مجلس الوزراء معارضتى للائحة ، لما تنطوى عليـه من التزام ضخم لا تستطيع خزانة الدولة تحمله . ومرفق مع هذا التقرير جدول يبين الأرقام للوضع المالى .

سالم لطفى القاضى
وزير المالية

تقـــــــدير

الوضع المالى للسنة المالية ١٩٦٩/٦٨ م
مقـــــارنة
الايراد الكلى بالمصروفات العامة المقدرة

تقـدير الموارد :

من الميزانية العامة لسنة ٦٩/٦٨		
(الجمارك والضرائب الخ ...)	٥٥ر٠٠٠	
البترول	٢٣٠ر٠٠٠	٢٨٥ر٠٠٠

تقدير المصروفات العامة :

الميزانية العامة لسنة ٦٩/٦٨	١٣٠ر٠٠٠	
ما يتوقع انفـاقه فى السنة المالية ٦٩/٦٨ على مشروعات التنميـة المتعاقد عليها والجـارى تنفيذها حاليـا	٨٠ر٠٠٠	٢١٠ر٠٠٠

الالتزامات القائمة :

الدعم العربى	٣٠ر٠٠٠	
الجيش الليبى	٣٦ر٠٠٠	
قسط سداد العجز السابق	١٥ر٠٠٠	٨١ر٠٠٠
مجموع المصروفات المقدرة		٢٩١ر٠٠٠
زيادة المصروفات المقـدرة عـن الايرادات المتوقعة		٦ر٠٠٠
يضاف الى ذلك ما يحتمل انفاقه نتيجة تطبيق لائحة الاسكان الجديدة		٣١ر

اجمالى زيادة المصروفات عن الايرادات ٣٧٫٠٠٠

المبالغ الاضافية المعتمدة لميزانية
١٩٦٨/٦٧ بموجب المرســـوم
الملكى بتـاريخ ٢٤/١٠/١٩٦٧ ٥٦٫٠٠٠

الموارد المحتمل تغطية النفقات الاضافية المذكورة أعلاه منها :

١) قرض من شركات البترول
يســدد على سنوات مــن
حساب الأتاوة ٢٦٫٠٠٠

٢) زيادة متوقعــة فى دخــل
البترول عن السنة الجارية
٦٨/٦٧ ١٧٫٠٠٠

٤٣٫٠٠٠

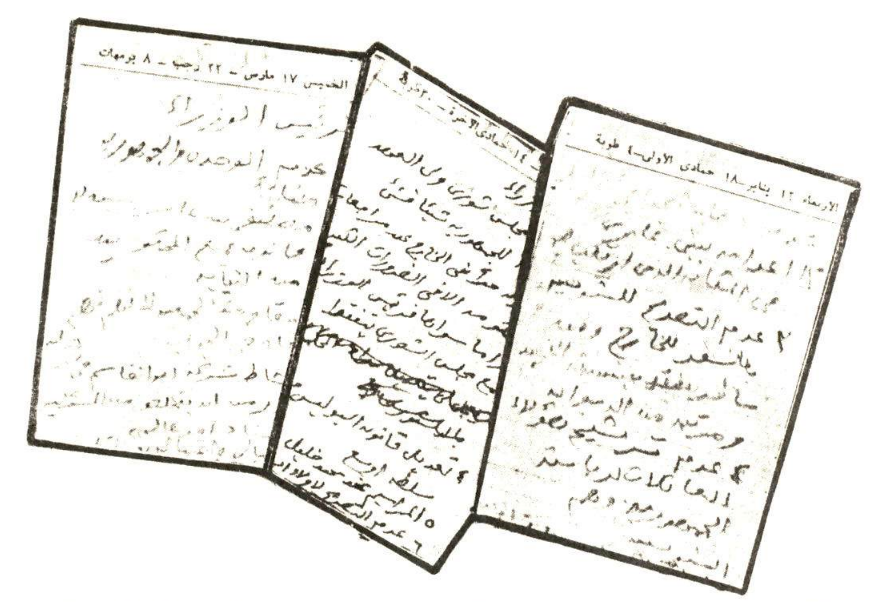
العجز المتوقع فى الاعتمادات الاضافية ١٣٫٠٠٠

رصيد العجز فى حساب الايراد العام بعد ســداد
القسط الأول حسبما ينص عليه المرســوم الملكى
الصادر فى ٢٤/١٠/٦٧ ٤٢٫٠٠٠

جملة العجز المتوقع فى آخــر
السنة المالية المقبلة ٦٨/٦٩ ٩٢٫٠٠٠

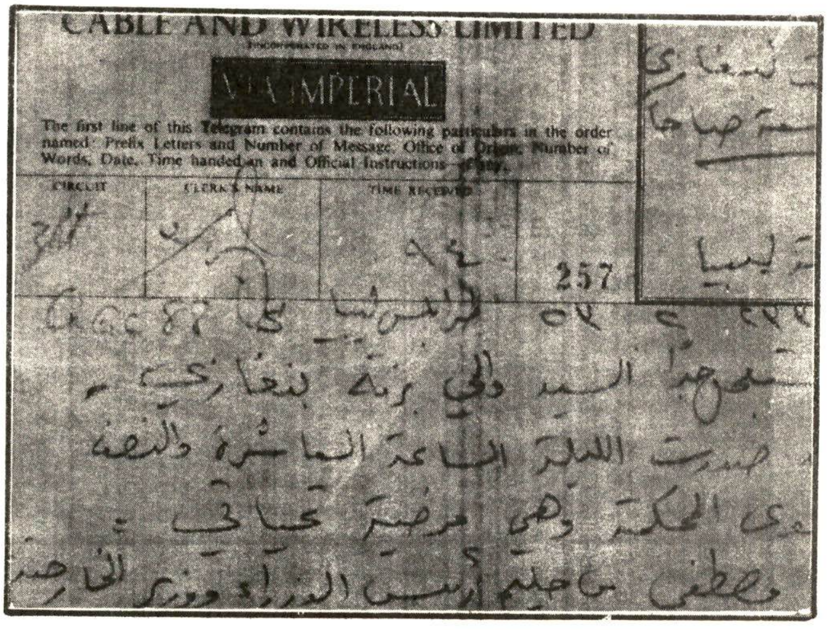
ملاحظـــــة :

هذا الوضع المالى حسبما يستخلص من التقديرات الموجودة تحت يدى وقد احتسب على أساس ان الخطة الخمسية الثانية سوف تؤجل منهـــا السنة الأولى ، والمفروض أن يستمر العمل بها ، فاذا خصص مبلغ آخر فان العجز سيزداد بطبيعة الحـــال .


الخميس ١٧ مارس – ٢٢ رجب – ٨ برمهات

الاربعاء ١٢ يناير – ١٨ جمادى الاولى – ٤ طوبة

● توصيات ادريس الى رئيس وزرائه ومن يقول بعد ذلك ان ادريس لم يكن يحكم .


CABLE AND WIRELESS LIMITED

(INCORPORATED IN ENGLAND)

VIA IMPERIAL

The first line of this Telegram contains the following particulars in the order named: Prefix Letters and Number of Message, Office of Origin, Number of Words, Date, Time handed in and Official Instructions — if any.

CIRCUIT	CLERK'S NAME	TIME RECEIVED	
			257

طرابلس ليبيا

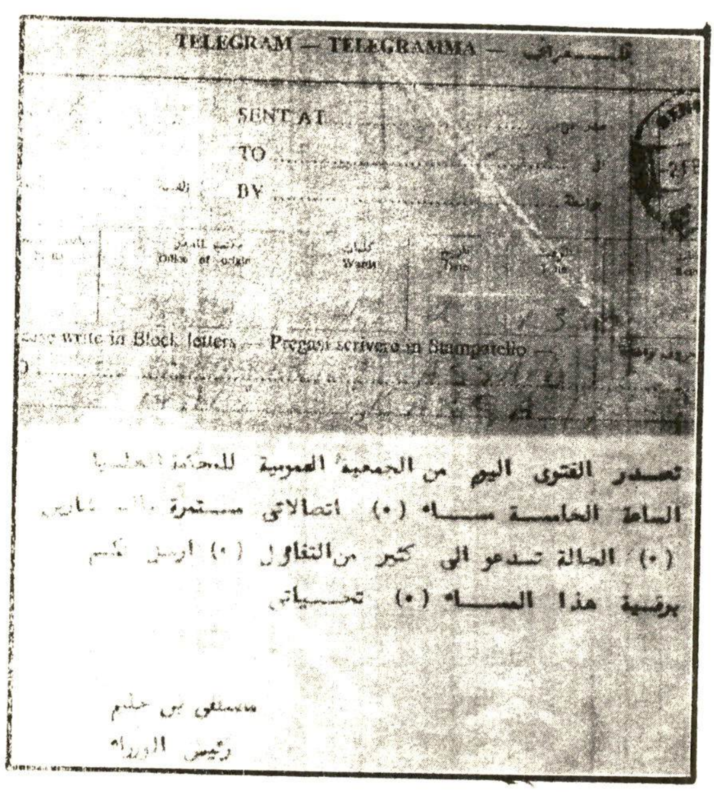
سمو جدا السيد والي برقة بنغازي

صدرت الليلة الساعة الباشرة والنصف

في المحكمة وهي مرضية تحياتي

مصطفى بن حليم رئيس الوزراء ووزير الخارجية

● برقية من بن حليم الى والى برقة تشير الى تدخله في القضاء .



TELEGRAM — TELEGRAMMA — تلغراف

SENT AT

TO

BY

Office of origin — Words — Date — Time

Please write in Block letters — Pregasi scrivere in Stampatello

تصدر الفتوى اليوم من الجمعية العمومية للمحكمة العليا الساعة الخامسة مساء (٠) اتصالاتى مستمرة [illegible] (٠) الحالة تدعو الى كثير من التفاؤل (٠) ارجو [illegible] برقية هذا المساء (٠) تحياتى

مصطفى بن حليم
رئيس الوزراء

● وبرقية أخرى .

بن حليم كان يعمل لتولى السلطة العليا

كان بن حليم مدعما من الجهات الاستعمارية يعمل على الوصول الى السلطة العليا فى البلاد ، ولقد رأى فى مقتل ابراهيم الشلحى فرصة مواتية ، وعاملا تعددت نتائجه ، فهو من جهة قد قضى على ابراهيم الشلحى الشخص الذى كان يعتمد عليه ادريس الاعتماد الكلى فى جميع شئونه الخاصة والعامة ، وكان مبعوثه الشخصى للجهات التى كان الاتصال يجرى بها سرا ، وكان تأثيره واضحا ورأيه لا يعلوه رأى فى قصر ادريس ، ومن جهة أخرى فانه عمق الهوة بين ادريس وأفراد أسرته، وأخذ يسكب الزيت على النار حتى وصل الحال الى قطيعة لا رجعة

فيهـــا .

ويرى القارىء أن بن حليم كلما كتب رسالة الى ادريس فى أمر من الأمور يذكر شيئا عن قضية القتـــل ، حتى يبعث فى ادريس شجونه ، ويجعله لا يفكر فى التسامح مع أفراد أسرته ، ولعل أفكار بن حليم قـد أثرت على ادريس الى حد ما ، وجعلته يتجه الى اعـلان الجمهورية فى ليبيا ، فيجد من الشعب قبولا ، ويغفر له ما اقترفه فى حقه من خيانات ، ودون فى مفكرته ما يفيـد أنه فى ١٠/١/١٩٥٥م عـرض على الوالى (والى برقة طبعا) الأمور الآتية :

١ ـ كيفية تنفيذ حكم المحكمة وصفته .

٢ ـ تعريف يس .

٣ ـ الجمهورية فى ليبيا ومع ذلك لا يعتقد (أن والى برقة أبدى رأيه بالموافقة على الجمهورية بليبيـا لأنه يدرك أن ذلك يتبعـه تغيير جذرى فى نظام الحكم قد يعصف به وبأمثاله) .

وفى يوم ١٨ من جمادى الأولى ١٣٧٤ هـ الموافق ١٢ من يناير ١٩٥٥ أشر فى مفكرته :

١ ـ عدم ذهاب الجانى الى طرابلس .

٢ ـ اعدامه ببنى غازى .

٣ ـ عدم التصريح للسنوسية بالسفر للخارج ، ومن ســافر يفقد جنسيته الليبية ومرتبه من الديوان .

٤ ـ عدم (ترشيح) هؤلاء العائلات لرئاسة الجمهورية وهم السنوسية وعائلة الكيخيا وعائلة المنتصر .

٥ ـ مجىء الطيب ويرجع حالا (الأشهب) .

٦ ـ ماذا يكون من تعديل فى القوانين التى كتفت (البوليس) .

٧ ـ وماذا يكون فى تكوين المحكمة العليا .

وفى ١٤ من جمادى الثانية ١٣٧٤ هـ الموافق ٧ من فبراير ١٩٥٥ م كتب تعليمات لرئيس مجلس الوزراء :

١ ـ تشكيل مجلس شورى ولى العهد تمهيـدا للجمهورية شيئا (فشىء) •

٢ ـ لأكون حرا فى الخارج (عن) مراجعات الحكومة الا فى الضرورات الكبرى أما سواها فرئيس مجلس الوزراء ومجلس الشورى (يتفقوا) •

٣ ـ شطين •

٤ ـ تعديل قانون (البوليس) حالا (واعطائه) سلطة أوسع •

٥ ـ المراسيم عند محمد خليل •

٦ ـ عدم التصريح لأولاد أحمد وأولادهم وصفى الدين للخارج •

٧ ـ تقرير بما يقدمه ابراهيم مع السعداوى بالنشر فى جرائد الحجاز •

٨ ـ أمر تعيين البشتى فى المحكمة العليا حالا •

٩ ـ لا لزوم لمصادرة الزمان فى طرابلس وبالأخص الآن فقد مضت الفرصة التى يخشى منها فى شىء وهى نفعت كثيرا لتحطيم الأعداء •

١٠ ـ عون لمنع سفر عائلة أحمد وصفى الدين للخارج •

١١ ـ منع المحامين من مصر •

١٢ ـ (زابط) السيد رضا •

وفى ٢٨ من جمادى الآخرة ١٣٧٤ هـ (٢١ من فبراير ١٩٥٥ م) دون ادريس أسئلة موجهة الى حسين مازق :

١ ـ هل هو متأكد من نزاهة لجنة العطاءات ؟ (من الغرض يجب يدقق) •

٢ ـ هل فى الامكان رفع قضيتـــه على كامل بخصوص (حرابه) للمرحوم بالتهديد ويؤخذ على حكم سجن •

٣ ـ شدة المراقبـــة لعـــائلة أحمـــد وصفى الدين وشمس الدين والصديق ومن يتصل بهم •

٤ ـ هل عبد الله عابد صحيح يصفى (فى) أملاكه ؟

يظهر للقارىء أن ادريس بعد مقتل ابراهيم الشلحى رأى أنه لا راحة له الا بحرمان أسرته من امتيازاتهم ، ومن تولى الحكم فى البلاد، بعد وفاته ، وكأنه قد ضمن بقاء الشعب جامدا لا يتحرك ضد الضيم ، ولا يثور على الفساد ، ورأى بما أوحاه اليه بن حليم ان اعلان الجمهورية تحت رئاسته مدى الحياة هو الحل الوحيد ، وفيه ضمان لاستقرار الحكم طوال حياته وفيه اقصاء أيضا للأسرة السنوسية عن الحكم ، ولكن ادريس كان فى جميع مشروعاته وتصرفاته المصيرية يتحرك بتوجيه من الانجليز ، ولا يرضى الانجليز أن يعلن النظام الجمهورى فى ليبيا ، لعلمهم انه يفتح الباب أمام أبناء الشعب ليتحكموا فى مصير بلادهم ، وبالتالى يكون خطرا على مصالحهم .

وتأكيدا لذلك نجد ادريس بعد أن أعلن عن عزمه على التحول الى النظام الجمهورى فى ليبيا ودونه فى مفكرته بتاريخ ١٠ يناير ١٩٥٥ م عاد فأشر فيها بتعليمات أصدرها لرئيس مجلس الوزراء ، يظهر فيها عدوله عن فكرة الجمهورية والوحدة ، ومقاومة الجمعية التى تجمع أشد أعداء حكم ادريس الاستبدادى كما يشير الى أن الجمعية تعمل لاغتياله بعد الشلحى .. واليك الفقرات

لرئيس الوزراء :

١ ـ عدم الوحدة والجمهورية مطلقا .

٢ ـ مصطفى بن عامر يسن له قانون بمنع المحكومين من النيابة .

٣ ـ ومقاومة الجمعية (لأنهم) ضلع فى الخيانة .

٤ ـ نشاط شركة بلقاسم فى طرابلس .

٥ ـ يحذر من أن يتخلص من المسئولية باسناد أمر (عالى) .

٦ ـ اغتيالى بعد الشلحى من الأربعة عمر والجمعية .

ومما يلاحظ أن ادريس كان يلقى المسئولية فيما يتخذ بشأن هذه التعليمات على رئيس الوزراء ويحذره من نسيانه ما يتخذ من اجراءات لأوامر صدرت من ادريس .

التعليمات تظهر أن ادريس لم يلق موافقة من حامية بريطانيا فى التحول الى النظام الجمهورى ، وتراجع غير كريم عما ما كان عليه ، وأغلق الباب فى وجه رئيس الوزراء للشر الذى كان ينتظر من وراء ذلك بأن تطلق يده فى شئون ليبيا •

المؤتمر الوطنى والجمعية الوطنية

لما انتشر بين الأوساط أن ادريس سوف يغير النظام الملكى الى جمهورى ، وشاع أيضا أن مصطفى بن حليم يمنى نفسه بأن يتوصل الى السيطرة على الوضع بوسيلة أو بأخرى ، تحرك المؤتمر الوطنى بطرابلس ، والجمعية الوطنية فى بنغازى ، وتحرك بشير السعداوى من وراء الحدود ، وظهر من تحركهم أنهم يعملون للسيطرة على الوضع فى الوقت المناسب ، ومنع العملاء من أمثال بن حليم من تولى السلطة العليا فى البلاد •

وكان من بين وزراء حكومة بن حليم اثنان كانا من المؤتمر هما : مصطفى السراج وعبد الرحمن القلهود • وفيها أيضا وزير آخر هو منير البعباع ، وهو من جماعة عمر منصور الكيخيا ، الذى أصبح ادريس لا يرتاح اليه فى آخر أيامه ، ولذلك أوصى ادريس رئيس وزرائه فى ٢٤ من مارس ١٩٥٥ م بالآتى :

١ ــ (عدم) القوانين أصلا فى الوقت الحاضر ماعدا قانون الاجراءات •

٢ ــ نشاط السعداوى لنشاط المؤتمر بطرابلس للوحدة ومثلهم الجمعية ببنغازى قفل هذا الباب بتاتا •

٣ ــ متى يتم أجل (البرلمان) الحالى ؟

٤ ــ ومتى تكون الانتخابات المقبلة ؟

٥ ــ قانون لعدم ترشيح المحكومين •

٦ ــ تطهر الوزارة من (الآتى) أسماؤهم : ١ ــ القلهود ، ٢ ــ السراج ،

٣ ــ البعباع (وشلته) .

٧ ــ لا تمدد معاقدات أعضاء المحكمة العليا حتى يردوا علينا فيهم .

٨ ــ حيث ان انتقالى الى طرابلس يصعب على صحيا ، يجب انتقال الحكومة قبل رمضان الى بنغازى لقرب مراجعتها .

٩ ــ شعرت بنفوذ السعداوى والجمعية (يلعبوا) .

وعاد ادريس فى يوم ٣ من شعبان ١٣٧٤ هـ الموافق ٢٦ من مارس ١٩٥٥ م وبعد يومين يصارح رئيس وزرائه بالآتى :

١ ــ بالصراحة لا يمكن مغادرة البلاد الا بعـد أن تصفى وزارتك من عناصر المؤتمر وعزام لأنهم يستغلوا (فى) مراكزهم لحساب حزبهم فحالا تعدل الوزارة قبل نصف شعبان ، لأنهم لا (يتركوا فى) العدل الا واحد برقاوى ، وعلى عزله كذلك ليس فى المعارف الا واحد وعلى عزله ، ومما تجدر الاشارة اليه أن وزير العدل كان عبد الرحمن القلهود والمعارف كان مصطفى السراج .

المملكة الليبية المتحدة
مكتب رئيس الوزراء

علمت من مصادر سرية موثوقة أن الفرنسيين يقومون بنشاط كبير فى فزان ليحرضوا بعض الشخصيات لكى تتصل بمقامكم السامى لكيلا توافقوا على أى اصلاح ادارى ، وربما وصلت الى مولاى رسائل من فزان تحمل هذا المعنى .

هـذا ، وأملى أن أتمكن من التشرف بمقـابلة مولاى الملك يوم الخميس القادم ، فان أذنتم سأحضر الى بنغازى مساء الأربعاء بإذن الله، وأغادرها بالسيارة الى طبرق فجر الخميس ، وربما حضر معى السيد الصـديق المنتصر لتأدية اليمين القـانونية قبل سفره الى مقـر عمله بواشنطن .

هذا ، ومع تمنياتى الطيبة لمقامكم السامى ، أرجو أن تقبلوا اجلالى، ودعواتى الى المولى عز وجـل أن يمد فى عمركم ، وأن يمتعكم بوافر الصحة وأن يحفظكم ويرعاكم بعنايته .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

خادمكم المخلص
مصطفى بن حليم
١٠/٢/١٩٥٥م

إدريس يعلم
بفساد أعوانه
ولا يحرك
ساكنا

أحد ضباط الشرطة ممن تأزمت نفسه مما كان يشاهده من أعمال تقدم بها رئيسه الفريق محمود بوقويطين ، والى برقة وبعض كبار الضباط فى جهاز الشرطة ، كتب تقريرا عن بعض أعمالهم رفعه الى ادريس ، وهو يصلح لأن يكون موضوعا للتحقيق الجنائى ، ثم المحاكمة ، الا أن ادريس لا يستعين الا بالعناصر الفاسدة المستغلة ، ولذلك فلم يعط للتقرير ما يستحقه من اهتمام •

الا أنه بالرغم مما لاقاه ذلك التقرير من اهمال ، وبقاؤه بين محفوظات العهد المباد أكثر من عشر سنوات بلا اجراء ، لم يفقد قيمته ، وبقى دليلا صارخا على الفساد والاستغلال وفيما يلى نصه :

حضرة مولانا الملك المعظم

طبرق

بعد السؤال عن صحة مولانا الغالية التى تتمنى أن نراكم دائما فى صحة وعافية ، لأنك أنت الوحيد فقط راعى الوطن ، ومنقذه العظيم من بطش الظالمين ، والاقطاعيين نعلمكم يا مولاى لوجه الله أن الحالة فى ولاية برقة « فوظة » واستعباد وسيطرة خاصة من قبيلة البراعصة الذين يدعون بأنكم يا مولاى تنتمى لقبيلتهم ، ويبثون هذه الادعاءات ، والاشاعات الكاذبة فى الأوساط الشعبية ليرعبوا شعبكم المسكين ، ويستغلوا الظروف لصالحهم الشخصى ، وعلى سبيل المثل نوضح لمولاى بعض هذه المآسى :

قوة دفاع برقة

هذه القوة كان معظم أفرادها فى الجيش السنوسى وأصبحت كأنها سلع فى السوق ، فأى شخص من القبائل الأخرى يطرد لأتفه الأسباب ، وأما الشخص الذى ينتمى لقبيلة البراعصة مهما ارتكب من جرم سيىء (يكافى) بالترقية وأن قائد القوة محمود بوقويطين عامل مركز للتجنيد

فى البيضاء لقبول المتطوعين من قبيلة البراعصة ، لدرجة أنه أرسل شخصيا حوالى ٣٠٠ برعصى دفعة واحدة فى سيارات البوليس وأمر بقبولهم ، سواء أن كانت لهم سوابق اجرامية أم لا ، أو غير لائقين للخدمة طبيا ، وكلهم جهلاء ، ولا يصلحون لخدمة البوليس فى هذا العصر ، أمام الأجانب ، وهذا العدد موجود الآن فى الأساس ولم (ينتهى) تدريبهم ، وجند العدد المذكور قبل سفره للخارج بناء على أمره ، وذلك أثناء مكوثه فى البيضاء ، وبكل أسف ان محمود بوقويطين وأتباعه من الضباط ، يرفضون قبول أى متطوع من الجهات الأخرى لأن بوقويطين شخص عقليته بسيطة ، ويتخيل له أنه لا يثق فى غير البراعصة، وبذلك (يعمل) أن الديوان يريد ذلك .

محمود بوقويطين يعمل لمصلحته الخاصة ، وقبيلته ، وكلما يرى أن كبير اللصوص حسين مازق اشترى (أملاك) أو حاز على أرض ، أو صلح صهاريج وآبار وتوسع فى زراعته بطرق غير مشروعة ، نسى محمود بوقويطين أن ولى نعمته سيد البلاد الذى وصله الى هذا الخير ، وكان من واجبه أن يحيط السدة الملكية عن الأعمال الغير قانونية غير أنه هو كذلك انهمك فى التوسع فى الثروات بطرق لم تكن مشروعة مثل ابن عمه حسين وفعلا عمل المزرعة الكبيرة الموجودة (بالبلنج) فى الواقع أن الأرض ليست ملكا له بل تعتبر من أملاك الأحباش التابعة للزوايا السنوسية فى منطقة البيضاء ، وعمال المزرعة من أفراد قوة دفاع برقة ، والسيارات التى تنقل أدوات البناء تابعة للبوليس ، فضلا عن عشرات العمال الذين يتقاضون رواتبهم من دائرة الزراعة ، زد على ذلك المسجونين يستغلهم فى أعماله الخاصة ، كما استولى على موتور المياه والنور الموجود بها وهو يعتبر من أملاك الدولة ، ويعمل فى اتصالات مع المصالح المشتركة ، والامريكان للحصول على مساعدات بحكم مركزه ، وعندما تمرون يا مولاى على المزرعة سيتضح لمولاى أن عشرات الألوف من الجنيهات من أموال الدولة صرفت على هذه المزرعة ، وفى

كثـير من المناسبات يذكر بوقويطين لبعض مجالسيه ، أنكم يا مولاى طلبتم منه تزويدكم (ببطيخ) من الذى هو مزروع بمزرعته ، لأنهمعروف بالجودة ، وهذه الدعايات التى ما انفك القائد فى ترويجهـا لصالحه •

منذ مدة قريبة نقل اللواء محمود بوقويطين بسيارات القـوة ثلاثة منازل (زنك) و (أخشاب) تساوى ٣ آلاف جنيه من معسكر الريمى ببنغازى بعد أن سلم لقوة دفاع برقة ، ووضعها فى مزرعته فى البيضـاء بدون مقابل ، وذلك يستغل مركزه وبصفته هو القائد للقوة وأن أكثر الضباط ينتمون لقبيلة البراعصة وأغلبهم جهلاء وفيهم من يحمل رتبـا كبيرة ولا يعرف كيف يكتب اسمه وأغلبهم يقومون بأعمـال تتنـافى وواجب القوة ومثل هذهالأعمال رعاية البقر والحيوانات(وغفرة)الزراعة مثل الملازم ثانى حمد القاسى البرعسى الموجود بسيدى أرحومة منـذ عشر سنوات ومهمتـه أنه سـاكن منزل وله تليفون لرعاية حيـوانات بوقويطين ومفتاح بوشـاح واغتصـاب الأراضى من المزارعين الفقراء بسيدى أرحومة بحجة أنه قاطن هناك بأمر من القصر الملكى العامر وغير ذلك من الضباط الذين لا يوجد وقت للتفصيل عنهم •

حكمدار المرج ابراهيم بن سعود له أكثر من ١٢ سنة فى المرج من رتبة ملازم ثانى حتى وصل الى مقدم ولم ينقل لأنه عضـو فى شركات كثيرة للحـرث وزراعة القمح وتربيـة المواشى بالاشتراك مـع قائده بوقويطين • ومنذ شهر اشترى بن سعود سيارة مرسيدس من بنغازى وذهب الى رأس الهلال للتنزه وكان متناول الخمـر فانقلبت السـيارة الجديدة وتكسرت وتكسر أخوه الذى يرافقه ولم تتخذ الحكومة أى اجراءات لأن حاميه هو القـائد المشهور بحلف الطـلاق فى الدوائر الحكومية ، يوجد ضابط برعصى جاهل فى سلوق منذ سنين طويلة ولم ينقل لأنه يحرث ويزرع ويعول له ولمحمود بوقويطين وغير مهتم بعمله الرسمى وحتى الآن لا يزال خارج عمله داخل البساط مع الحراثة كما أن لمحمود بوقويطين لأكثر من المراكز زراعة ومواشييشرفعلى(موالتها)

أفراد من قوة دفاع برقة ونذكر أن سيارة(لندروفر) يوميا تقوم باحضار الحليب من بنينة الى بيته فى بنغازى •

ومنذ مدة طويلة تربو عن السنة ان محمود بوقويطين مشغول فى اعالة شئونه الخاصة وترك القوة غير منظمة والشعب ساخط على القوة لأن توجيهه غير سليم وضباط القوة أنفسهم (منشقين ومتذمرين) وقد سمعنا بأن أحد الضباط عندما احتفل به فى نادى الضبـــاط ــ جميع ضباط القوة ــ لفت نظر القــائد بوقويطين الى الفوضى التى تســود القوة ، ولكن دون جدوى ، وكل يوم دوريات القوة المتحركةبالسيارات وبالسلاح الأبيض تجوب الشوارع وتهدد فى الجمهور ، وكثيرا ما يعلق أفراد شعبكم الوفى ، ويقول : هــل نحن فى الجــزائر ؟ أم فى اسرائيل المحتلة ؟ وبالأحرى ان شعبكم مشمئز من هذا الوضع الشــاذ ، لأن المتسيطرين على قوة دفاع برقة التى جعلت للمحافظة علىالأمنلا يعرفون معنى كلمة الأمن ، ولا يقدرون الثقة المعطاة لهم ، غير أن الشعب الكريم بطبيعته يتحمل هذه الاهانات ، تقديرا لما يكنه لجلالتكم من اخــلاص وولاء ، نظرا لأن قوة دفاع برقة ، لا تتصف بالكياسة وحسن المعاملة للجمهور أمام الجاليات الأجنبية ، وهــذا بعكس ماهو موجود بولاية طرابلس ، وما يلاقيه الجمهور هناك من معاملة طيبة من قبل البوليس الطرابلسى ، يستحق المسئولون عنه كل ثناء وتقدير •

مولاى •• كن واثقا بأن الشعب مخلص لمقامكم الســامى ، وكل هذه الدعايات الكاذبة التى يبثها أتباعك من قبيلة البراعصة لا تصدقها ، ونحن كذلك لا نصدق فيها ، وبذلك نرجوكم باسم الله تعالى الواحد القهار ، وباسم جدك الشريف ، ونسلك الطاهر ، أن تعمــل على تطهير جهاز حكومة برقة ، وقوة دفاعها وأن تطلبوا أسماء ورتب ، وقبائل رجال قوة دفاع برقة ، وبيانات عن تاريخ خدمتهم ومؤهلاتهم والأعمال التى يقومون بها وسيتضح لمولاى أن كثــــيرا منهم ليس لهم لزوم ، حتى

لا يكونوا عالة على ميزانية الدولة ، وأرجو أن يطبق قانون التقاعد على الضباط كبوقويطين ، وبوشاح ، وأن يحال الزائدون عن القوة الى الجيش الليبى •

مولاى : لقوة دفاع برقة ١٠١ ضابط وثلاثة آلاف جندى ، بينما الجيش الليبى فى ليبيا بأكملها لا يزيد عن ثلاثة آلاف أفراد وضباط ، ونحن نعلم ان التزايد المستمر مثل الدفعة الأخيرة الموجودة حاليا فى الأساس هو طموح بوقويطين لرتبة فريق ، وقائد عام للقوات المسلحة الليبية مع العلم لا يوجد شخص فى حكومة برقة أن يعارضه ويراقبه ، أو يصدر اليه الأوامر والحجة فى ذلك أنه هو مسئول أمام الملك ودفع ميزانية الولاية الى الهاوية باستمراره فى التجنيد خوفا من أن يكون الجيش الليبى أكثر عددا من قوة دفاع برقة •

أما الزعيم مفتاح بوشاح الغطريس الجاهل الجاهل راكب فى سيارة الحرس الملكى رقم ٢ المرشيدس ويقول لأصدقائه : ان المقام السامى ليس له ثقة الا فى البراعصة فقط ، والقبائل الأخرى ليس بها أمان هذه هى تكهناته ، وكل ما يمر بأى مدينة لابد أن يعمل صفقة تجارية (وأملاك) أكثرها (بالشحاتة) وبطريقة الاستغلال لوجوده كبير الياوران ومرافق مقام جلالتكم ، ومن ضمن ذلك عندما علم ان سليمان منصور مساعد مدير الداخلية اشترى أملاك شخص ايطالى بطبرق خلال الأسبوع المنصرم بمبلغ ثلاثة آلاف جنيه ، قال له مفتاح أدفع لك (مكسب) ٥٠٠ جنيه وتنازل لى عن هذا الملك فغضب سليمان منصور من هذا العمل واشتكى لحسين مازق الذى أرسل لمفتاح بوشاح ونصحه بأن يبحث له عن صيد آخر ، وفعلا حضر مفتاح وقابل حسين مازق وبعد جهد تنازل عن الأرض ، ان مفتاح بوشاح دائما يجلس أمام قصركم العامر ويمنع المقابلات لمن يأتى لطلبها من الأشخاص الغير محبين له مدعيا أن المقام السامى مشغول ولا يرغب مقابلة أحد •

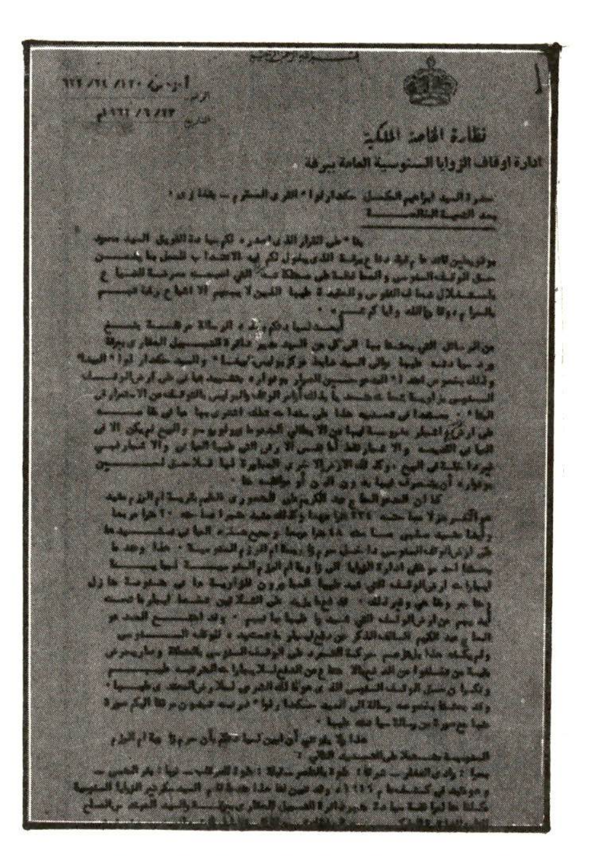
أما حسين مازق تترك موضوعه لشعب برقة ربما أنهم كتبوا لمقامكم

السامى عنه لأن موضوعه طويل ويحتاج شرحه أسابيع .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

خادمكم المخلص ..
ضابط بقوة دفاع برقه

بنغازى فى ٢٨ اكتوبر ١٩٥٨


نظارة الخاصة الملكية
ادارة اوقاف الزوايا السنوسية العامة ببرقة

الاستعانة بالشرطة لسلب أملاك الشعب

كل واحد يعرف أن أملاك الزوايا السنوسية أوقاف ، تخضع لما تخضع له أملاك الدولة العامة وتطبق فى شأنها أحكام القانون ، سواء لرفع اليد العادية ، أو لاثبات الملكية أو غيرها من الحقوق على العقار ،

الا أن إدارة الزوايا السنوسية بالاتفاق مع المدير العام للشرطة محمود بوقويطين انتدبت (حكمدار) لواء القرى ببنغازى ابراهيم المكحل،ليعمل بالزوايا بالاضافة الى عمله الأصلى ، وكانت مهمته (العمل بما يضمن حق الوقف السنوسى) وبعبارة أوضح ، طرد جميع الناس الموجودين على أرض يدعى مدير الزوايا أنها كانت للوقف فى يوم من الأيام ، دون أن يكون هناك ما يثبت صحة ما يدعى مدير الزوايا •

ولا شك أن ذلك نوع من أنواع الفساد الذى يمارس ضد هذا الشعب ، الذى لم يكن له الا أن يسبح بمحمد ادريس ويترك أملاكه صاغرا •

ومما يلاحظ أيضا ، أن تسجيل أملاك الزوايا فى ادارة التسجيل العقارى كان يجرى اعتباطا ، وتحكما ، ودون مراعاة لما قرره قانون الاجراءات •

وفيما يلى نص رسالة بعثها مدير الزوايا الى ضابط الشرطة ابراهيم المكحل يبين له جزءا من مهمته القادمة ، مع اخطار أمين سر الملك بطبرق وقائد الشرطة •

الرقم أ•ز•س/١٢٠/٢٤/٦٢٢
التاريخ ١٩٦٢/٦/٢٣ م •

حضرة السيد ابراهيم المكحل حكمدار لواء القرى المحترم ــ بنغازى

بعد التحية الخالصة

بناء على القرار الذى أصدره لكم سيادة الفريق السيد محمود بوقويطين قائد عام قوة دفاع برقة الذى يخول لكم فيه الانتداب للعمل بما يضمن حق الوقف السنوسى والمحافظة على ممتلكاته ببرقة ، التى أصبحت معرضة للضياع باستغلال ضعاف النفوس والعقيدة عليها ، الذين لا يهمهم الا اشباع رغباتهم بالحرام ، وقانا الله واياكم شره •

أبعث لسيادتكم بهذه الرسالة مرفقة بنسخ من الرسائل التى بعثنا

بها الى كل من السيد مدير دائرة التسجيل العقارى ببرقة ورد سيادته عليها ، والى السيد ضابط مركز بوليس البيضاء والسيد حكمدار لواء البيضاء ، وذلك بخصوص اعتداء المدعو حسين الصرار بو نوارة بتشييد (مبانى) على أرض الوقف السنوسى بزاوية شحات ، متحديا بذلك أوامر الوقف والبوليس بالتوقف عن الاستمرار فى البناء ، معتمدا فى تحديه هذا على سندات تملك إشترى بها مبانى مقامة على أرض الوقف مع أشجار مغروسة فيها من الايطالي المدعو (ماورولوروسو) والبيع لم يكن الا فى المبانى القديمة والأشجار فقط ، أما نفس الأرض التى عليها المبانى والأشجار فهى غير داخلة فى البيع ، وكذلك الأرض الأخرى المجاورة لها ، فلا حق لحسين بو نوارة أن يتصرف فيها بدون اذن أو موافقة منا .

كما أن المدعو الحاج عبد الكريم على المنصورى المقيم بقرية أم الرزم شيد هو الآخر منزلا مساحته ٢٣٤ مترا مربعا ، وكذلك شيد متجرا مساحته ٢٠ مترا مربعا ، وأيضا شيد مقهى مساحته ٤٨ مترا مربعا وجميع هذه المبانى تم تشييدها على أرض الوقف السنوسى داخل حرم زاوية أم الرزم السنوسية ، هذا وعندما بعثنا أحد موظفى ادارة الزوايا الى زاوية أم الرزم السنوسية لجباية ايجارات أرض الوقف التى شيد عليها المجاورون للزاوية مبانى متنوعة من منازل ومتاجر (ومقاهى) وغير ذلك . فدفع ما يزيد على الثلاثين شخصا ايجارات ماتحت أيديهم من أراضى الوقف التى شيدوا عليها مبانيهم ، وقد امتنع المدعو الحاج عبد الكريم السالف الذكر عن دفع ايجار ما تحت يده للوقف السنوسى،

ولم يكفه هذا بل تزعم حركة التمرد على الوقف السنوسى بالمنطقة ، وصار يحرض بقية من تخلفوا عن الدفع بالامتناع عن الدفع للايجارات المترتبة عليهم ، ونكران حق الوقف السنوسى الذى هو المالك الشرعى للأرض المعتدى عليها ، وقد بعثنا بخصوصه رسالة الى السيد (حكمدار

لواء درنة تجدون مرفقا اليكم صورة منها مع صورة من رسالة سيادته عليهـــا •

هـــذا ، ولا يفوتنى أن أبين لسيادتكم بأن حرم زاوية أم الرزم السنوسية (مشتملا) على التحديد التالى :

(بحرا) : وادى النغار ــ (شرقا) : علوة بالنـــاصر ــ (قبلة) : علوة المرتاب ــ (غربا) : بئر المنى ، وهو مقيد فى كشف عام ١٩١٩ ، وقد تبين لنا هذا عندما قام السيد (سكرتير) الزوايا السنوسية مكلفا منا لمرافقة سيادة مدير دائرة التسجيل العقارى ببرقة ، والسيد المهندس المساح التـــابع للدائرة المذكورة ، وذلك فى جـــولة الى زوايا أم الرزم والمرصص ودرنة •

وعندما شرع السيد المهندس المساح فى تطبيق الخريطة التى أعدتها ايطاليا لمبانى الزوايا فقط ، لم نجد الحرم مسجلا فى كراسة قطعية لذا تقدمنا بطلب تصديق لتسجيل الحرم المذكور الى دائرة التسجيـــــل العقارى بدرنة مرفقين طلبنا بشهادة من عمد ، ومشائخ ، وأعيان منطقة أم الرزم ، وذلك بتاريخ ١١/٦/١٩٦٢ م •

وتعزيزا لما أسلفنا أبعث الى سيادتكم بهـــذا كله راجيـــا التكرم بالاطلاع عليه ودراسته دراسة ستيسر لكم اداء مهمتكم التى اختاركم سيادة القائد للقيام بها ، وذلك لما عهـــد فيكم من اخـــلاص للواجب ، والتمسك فى الحق ومناصرته ، ومحاربة الباطل ، والتفـــانى فى اداء الواجب خدمة للصالح العام ، ولكم منا جزيل الشكر •

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام •

(السنوسى احميده بن عمور)
مدير الزوايا السنوسية ببرقة

صورة الى حضرة السيد (السكرتير)الخاص لمولانا الملك المعظم المحترم/طبرق
نسخة الى حضرة السيد القائد العام لقوة دفاع برقة المحترم / بنغازى•

التنافس بين أفراد بطانة الملك الفاسدة

كل يعرف أن أسرة الشلحي، كانت تنتمي الى قبيلة البراعصة الأثيرة عنـد ادريس ، وكذلك عبد الله عابد صهر الشلحي ، وقريب ادريس ، وكانت هـذه المجمـوعة تشـكل الدائرة الأولى التى تحيط بادريس وتستأثر برعايته ، وكان يطلق لها العنـان ، فجمعت الثروة من مختلف الوجوه ، كالسمسرة ، والرشوة ، والتجارة ، والمقاولات ، وكانت تزداد شراهة ونهما للمال .

ومع ذلك ، فقد عملت بقية الجمـاعات التى تعتمـد على صلتهـا بادريس على سلوك نفس المسلك ، وأقبلت على جمع الثروة ، ونتج عن ذلك تنافس بين مختلف المجموعات .

وكان محمد السيفاط من المشمولين بالرعاية ، فقـد عمـل عضوا بالجمعية التأسيسية وبالمجلس النيابى ، ووصل فى النهاية الى رئاسـة لجنة (البترول) ، وهو مصدر من مصادر الثراء بفضل ماتدفعه الشركات المتقدمة للحصول على الامتياز ، والشركات العاملة فى حقـل التنقيب والانتاج ، من اكراميات ، وعطايا ، وهبات ، أو بالأصح رشاوى ، لمن بيدهم سلطة منح الامتيازات والاشراف عليها .

وبحكم منصبـه ونفـوذه القبلى كان لا يستجيب لمطـالب أسرة الشلحى وعبد الله عابد فى التوسط لشركات الزيت عملا بقاعدة (النفس أولى من الصاحب) .

وقد سخر القبيلة فى محاربة خصومه وعقد اجتماعا لهم وطلب منهم أن يقفوا ضد بوصيرى الشلحى وعبد الله عابد الأمر الذى حمل الآخرين الى الاستعانة بفريق آخر من القبيلة ، وحلمهم على تقديم عريضـة الى رئيس الديوان بتاريخ ٤ من ديسمبر ١٩٦٣ م يستنكرون فيها الحملة التى قام بها السيفاط ضد الشلحى وعبد الله عابد .

وهكذا يتحقق المثل القائل بأن السراق كثيرا ما يختلفون بسبب القسمة .

وفيما يلي نص تلك العريضة :

البيضاء : ٤ من ديسمبر ١٩٦٣م

حضرة صاحب السعادة السيد على بك الساحلى ــ المحترم

رئيس الديوان الملكى العامر ، البيضاء :

بعد تقديم فائق التحية والاحترام .

نحن ــ مقدمى هذا الاستنكار ــ قبيلة البراعصة [يعرضون] فيه على معاليكم ما يلى :

منذ مدة عقد السيد محمد السيفاط اجتماعا بناحية مراوة ، حضره بعض المواطنين ، حيث حرضهم فيـــه على وجوب الوقوف ضد السيد البوصيرى الشلحى ناظر الخاصة الملكية ، وسيادة عبدالله عابد السنوسى، كما ندد فيه بأن قال ان كل احد بجانبى يحب أن يعمل جميع الوسائل لاحباط كل من السيدين المذكورين والانزال بهم فى جميع الميادين بشتى الوسائل.

وبينما تحيط سيادتكم قبيلة البراعصة بهذا تفيد حضرتكم ان كلا من السيد البوصيرى الشلحى ، وسيادة عبد الله عابد السنوسى هما بمثـــابة أبناء لحضرة مولانا الملك المعظم الادريس الأول حفظه الله ورعاه بالاضافة الى سهرهم على خدمة ورعاية مقامه السامي ، وانا نحن قبيلة البراعصة [عالنين] ولاءنا ماضيا ، وحاضرا ، ومستقبلا لمقام مولانا الملك المفدى ، واننا أيضا فى صف ، وجانب ، ونساند كل من يسهر ويخدم المقام السامى حامى حمى الوطن .

ولما تقدم فان أى شخص يخالف ذلك لا يمثلنـــا مهمـــا كان نوعه وشخصيته ، وفى نفس الوقت (لا يكون) ممثلا الا لنفسه (بنفسه) فقط .

هذا لتناول موضوعه ثم اطلاع واعلام جهات الاختصاص على ما جاء فى فحوى هذا الاستنكار لأهمية مافيه ووضعا للأمور فى نصابها .

وقبل أن نختم هذا نتمنى لكم التوفيق والنجاح فى خـــدمة الوطن العزيز تحت رعاية قائد البلاد الادريس الأول ملك المملكة الليبية حفظه الله وأيد خطاه .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

التوقيعـــات

ادريس يسهل بيع الايطاليين لأملاكهم

كان ادريس يشجع على شراء أملاك الايطـاليين فى ليبيـا ، وهى مغصوبة من أربابها نزعت من أيديهم بمختلف الأسباب والمعاذير أهمها خروج أربابها عن طاعة دولة ايطاليا ومحاربتها •

ومع ذلك فقد كان ادريس يحاول بكل الجهـود أن يفى بوعـده للحكومة الايطالية ويقر الايطاليين فى ما تملكوه عنوة واقتدارا ويسهل لهم البيع وتحويل القيمة الى بلادهم •

وكان هو نفسه يتنافس مع الآخرين فى الشراء ، وليس أدل على ذلك من ترجمة الرسالة التى بعث المحامى الايطالى (كازتشو) لموكله عبد الله عابد السنوسى ، والذى كان يفاوض لحسابه على شراء عمـارة (فونتانا) ومزرعته بليبيا •

ويقول فيها ان التجار الايطاليين وأصحـاب الأملاك يرددون أن عوض لنقى وهو تاجر معروف يعمل لحساب الأمير ادريس •

وفيما يلى النص الكامل لهذه الترجمة :

« وصل عوض لنقى وعرض على (فونتانا) شراء عمارته وحيازته وقد أفاد انه يشترى لحساب الأمير ـ فكيف يقع هـذا ـ وقد عرقل بعض أعمالكم لأنه يدعى بأنه موفد من سمو الأمير فهل هذا صحيح ؟ أنا شخصيا لا أعتقد ولا أصدق هـذا بناء على ما سمعته منكم ولكن الايطاليين التجار وأصحاب الأملاك (متأكدين) من أنه يعمل لحساب الأمير لأنه يؤكد لهم ذلك » •

الامضاء :
انتونينو كاستنشو

روما فى ٢٨ مارس ١٩٥٠ م •

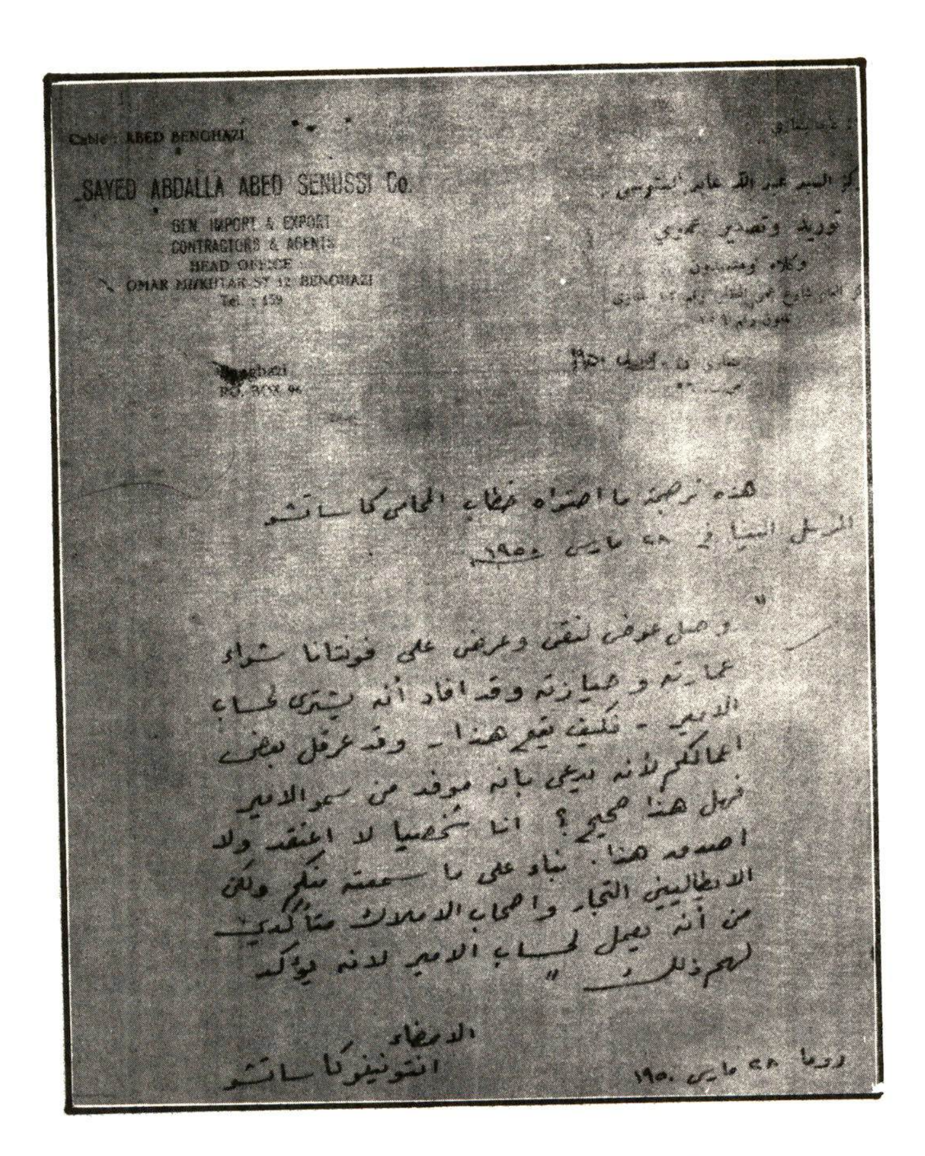
لا شك أن العملاء يدركون فى قرارة أنفسهم انهم عملاء ، يقومون بخيانة أوطانهم ، خدمة لمصلحة الأجنبى ، الذى يمدهم بالمال ،ويساندهم

على ارتقاء المناصب ، تحت رعايته وسلطاته • ومع ذلك فانهم قادرون على الظهور بمظهر الوطنى الغيور الملتهب حماسا على مصلحة وطنه ومعاداة الاستعمار •• وذلك امعانا فى التخفى ، والاستيلاء على اهتمام الجماهير وثقتها ، كما ان الاستعمار نفسه يسمح لهؤلاء العملاء ببعض المواقف شبه البطولية ، حتى لا يفتضح أمرهم ، ولكى يستمروا فى القيام بأدوارهم أطول مدة ممكنة •

وبالاضافة الى ما جبل عليه العملاء من عاطفة باردة ، وقدرة على التشكل والالتواء ، فان وسائل الاعلام الحديثة ساهمت فى تمويه شخصياتهم ، وتلوينها بما يتناسب مع أذواق الجماهير • بل ان أحسن مافى عناصر شخصياتهم خلقته أجهزة الاعلام ، ولم يكن طبيعيا فى آشخاصهم •

ولعل ادريس السنوسى الذى كان يوما ملكا فى هذه البلاد ، لم يبلغ ما بلغ من أمر هذا الشعب ، لولا دهاء الانجليز ، وعمل مخابراتهم واعلامهم الدءوب الذى جعل من أمثال هذا العميل ملكا متوجا على شعب جاهد أكثر من ربع قرن ، وأفنى نصف عدده فى سبيل الحرية •• ولكن لا غرابة فى ذلك فالانجليز هم صانعو العروش فى البلاد العربية ، ومدربو الملوك والأمراء الذين ينسبونهم لجهاز مخابراتهم فيفيدون ويستفيدون • ويعلم المطلعون على تاريخ العرب الحديث كيف كان الانجليز فى فترة يضعون عرش مصر فى المزاد العلنى بين الزعماء وكيف دفعوا بابن السعود لاقتلاع الملك الحسن بن على من الحجاز ، بعد أن ضحكوا عليه ، وسار فى ركابهم أشواطا وهيأ لهم احتلال البلاد العربية• وكيف هيأوا لاثنين من أبنائه حكما تحت حمايتهم ، أعطى الدليل القاطع على تفانيهما فى سبيل الملك ، ولو كان هذا الملك صوريا خاليا من مظاهر الحرية والعزة والكرامة ، وتحت حماية من غرر بأبيهما ، وأوصله الى المنفى فقيرا معدما محطما ، بلا كرامة ولا سلطان •

ولقد توفر لادريس من وسائل التضليل مالم يتوفر لغيره ، فهو شيخ طريقة كثيرا ما أظهر لأتباعه التقوى ، والتفانى فى مرضاة ربه •



Cable: ABED BENGHAZI

SAYED ABDALLA ABED SENUSSI Co.

GEN. IMPORT & EXPORT
CONTRACTORS & AGENTS
HEAD OFFICE
OMAR MUKHTAR ST 12 BENGHAZI
Tel.: 139

P.O. BOX 98

شركة السيد عبد الله عابد السنوسي

توريد وتصدير عمومي

وكلاء ومقاولون

هذه ترجمة ما احتواه خطاب المحامي كاساتشو
المرسل الينا في ٢٨ مايس ١٩٥٠

وصل عوض لنقي وعرض على فونتانا شراء
عماراته وحيازته وقد افاد أنه يشتري لحساب
الامير - فكيف يقع هذا ؟ - وقد عرقل بعض
اعمالكم لأنه يدعي بانه موفد من سمو الامير
فهل هذا صحيح ؟ انا شخصيا لا اعتقد ولا
اصدق هذا . بناء على ما سمعته منكم ولكن
الايطاليين التجار واصحاب الاملاك متأكدين
من أنه يعمل لحساب الامير لانه يؤكد
لهم ذلك .

الامضاء
انتونيو كاساتشو

روما ٢٨ مايس ١٩٥٠

ومما لا شك فيه أن المنتسبين للطرق الصوفية اذا خلت قلوبهم من الطمع وحب المال يتمسكون بعقيدتهم الاسلامية الصافية التى أوجبت على المسلم الجهاد فى سبيل الله ، والذود عن دار الاسلام والمسلمين ، وأخبرنا الرواة عن مواقف الكثيرين من هؤلاء الذين صفت قلوبهم وأطمأنت الى العقيدة الصافية ، فذادوا عن ديار الاسلام ، وحاربوا المستعمرين الى أن

لاقوا ربهم •

ولم يكن ادريس من هذا النوع ، فهو يتخذ الطريقة وسيلة لبلوغ كرسى الحكم • مستعينا بواسطته الأخرى الخفية •• الا وهى خدمة الاستعمار فهو من يوم أن عاد من حجته التى التقى فيها بشريف مكة الحسين بن على ، أظهر مغاداة وخصاما لابن عمه المرحوم الشيخ أحمد الشريف حتى توصل الى الخروج عليه فى الجبل الأخضر ، واغتصب منه السلطة •

ولو كان تغير الوضع الذى طرأ على القيادة فى تلك الفترة بتولى ادريس مكان قريبه لتحقيق مصلحة الوطن ، أو لتعزيز الجهاد •• لهان الأمر ، ولكن الغاية من كل ذلك هى اقصاء الرجل الذى كان يصر على مواصلة الجهاد ضد العدو ، سواء كان هذا العدو متمثلا فى فرنسا التى كانت تستولى على أواسط افريقيا ، بلدا بعد الآخر ، أو الطليان الذين كانوا قد أشعلوا حربا ضروسا على طول الساحل الليبى ، لها أكبر الشبه بحرب روما للفينيقيين ، أو الانجليز وهم يحتلوم الكنانة ويبسطون نفوذهم شرقها الى نهاية البلاد العربية •

وباقصاء الرجل المجاهد حل محله قريبه الذى لا يلتقى معه فى شيء من صفاته ، ويختلف معه جذريا ، ولا يرى فى مهادنة الاستعمار والاتفاق معه ، والخضوع له ، أى غضاضة •

أوقف ادريس الجهاد ، وأعلن الهدنة ، وفاوض الانجليز والطليان على التوالى ، ومارس العمالة حتى ارتقى من عميل عادى الى أمير على الواحات ، وهى جالو ، وأوجله ، والكفرة ، وجغبوب • وأخيرا هرب الى مصر ، وترك البلاد لأهلها الذين دفعوا الثمن غاليا •

ولو كان للعميل ضمير لثاب ادريس الى رشده ولبقى فى مكانه بعيدا عن ليبيا ، وقضية ليبيا ••• ولما عادت به الأطماع الى الظهور على مسرح السياسة من جديد • ولكنه عميل يهوى العمالة ، وجبل عليها ، وأصبح يؤمن بالاستعمار البريطانى ، ويراه قادرا على الخير والشر ،

واسعاد من يرى اسعادهم .

وهكذا سخر ادريس نفسه فى الحرب العالمية الثانية ، عميلا لبريطانيا ، وجند لها الجنود ، وقام بالدعاية لصالحها ، رغم معارضة ثلة من أفاضل الليبيين الذين كانوا يطالبونه بأن يشترط على الانجليز شروطا ، أهمها استقلال ليبيا الموحدة . ولكنه سار معهم بدون قيد ، أو شرط . ولعب تحت رعايتهم أدواره المشهورة فى القضية الليبية ، بعد انتهاء الحرب ، حتى وضعها تحت حماية الانجليز والامريكان ، مقابل تاج هزيل ، لا يقل تفاهة عن تيجان نظائره فى البلاد العربية الذين أطاحت بهم رياح الوطنية العاتية .

بعد الذى قام به ادريس من خيانة ومراوغة وتضليل ، ووصوله الى الجلوس على شاطئ طبرق ملكا ، يستعرض مواقفه الذليلة ، وذكرياته التى لا تبعث على السرور ، قرر أن يبتدع لنفسه تاريخا وجهادا ، وسخر فى سبيل ذلك وسائل الاعلام ، فراحت تمجده ، وتتمادى فى الكتابة عن بطولاته ، وحكمته ، ومواقفه السياسية ، حتى انها جعلت من فراره نقلا للقضية الى خارج الحدود ، ومن الهدنة انقاذا من المجاعة سنة ١٩١٧ ، وكأن المجاعة لم تكن تعم العالم بأسره حينئذ ، كما أنها جعلت من السير فى ركاب الانجليز بدون قيد أو شرط سموا ، وبعد نظر ، وثقة فى الحليف الذى لا يحتاج الى الشروط ، فهو الوفى لحلفائه دائما ! .. ويتبارى كثير من الكتاب فى هذا المجال ، فمنهم من بدأ رحلة الكتابة مع مؤسس الطريقة السنوسية ، وجعلوها سلسلة ، تنتهى بادريس الذى حقق الغاية .

ومنهم من جعلها ، تبتدئ بادريس نفسه ، بحيث يخرج من السلسة ابن عم ادريس أحمد ادريس السنوسى .

وهكذا شمر الكثيرون عن ساعد الجد ، وكتبوا عن (السنوسية : دين ودولة) ، فمن الكتاب من هو عربى من مصر الشقيقة ، ومنهم من هو فلسطينى ، ومنهم من هو انجليزى ، ومنهم من هو ليبى .

ولعل أهل الدار أعرف بما فيها اذا كانوا صادقين ، ومن ثم يتعين

علينا أن ندرس ما كتبه الليبيون عن ادريس السنوسى ، لأن كتابتهم مالم ينقضها بالحجة ليبى آخر ، تكتسب مع الزمن مناعة ، ولا يجرؤ أحد على الطعن فيها ، لأنها أولا من وضع الليبيين ، فهم أعرف برجالهم من سواهم . وثانيا : لعدم قيام معارض لما ورد فيها من معاصريها .

وليس من حقنا أن تتعرض لكتب لم تطبع ، ولا تزال فى حيز مؤلفيها الذين أحجموا بعد قيام الثورة عن نشرها . ولعل هذا الاحجام عن النشر ، دليل قاطع على عدم ثقتهم فى صلاحيتها .

ويبقى تحت أيدينا من هذه الكتب ، ماكتبه محمد الطيب الأشهب، الذى كان فى الظاهر مديرا للمطبوعات الاتحادية ، ومستشارا صحفيا للقصر الملكى ، وفى الخفاء عينا من الأعين المجهرية ، التى كان يسلطها ادريس على المجتمع ، ويسمى الأشهب كتابه (ادريس السنوسى) وقد طبعه فى القاهرة على نفقة محمد سيف النصر فى ١٩٤٨/٨/٣ م ، وأعاد طبعه مع اضافات سنة ١٩٥٧ م .

ولا يعنى تناولنا لكتاب الطيب الأشهب عن ادريس ان له قيمة تاريخية أو علمية ، ذات شأن كبير ، فلو لم يعرض المغالطات الفادحة لما تناولناه فى هذا المقام .

وعليه فسوف نعرض الوقائع التى وردت فيه مشوهة مع الرد عليها، وفيما يلى حصرها :

١ ــ أقوال فى الحركة السنوسية	(ص ٣٥ ومابعدها)
٢ ــ امارة برقة	(ص ٤٩ ومابعدها)
٣ ــ امارة ليبيا	(ص ٥٧ ومابعدها)
٤ ــ مركز القيادة العليا فى مصر	(ص ٧١ ومابعدها)
٥ ــ يوم يسمعون الصيحة	(ص ٧٦ ومابعدها)
٦ ــ أهداف الجندية	(ص ٨٠ ومابعدها)
٧ ــ معركة الاستقلال	(ص ١٣٧ ومابعدها)
٨ ــ لجنة الاستفتاء الرباعية	(ص ١٤٥ ومابعدها)

٩ ــ الخطوة الحاسمة (ص ١٥٣ ومابعدها)

١٠ ــ مولد أمـــة (ص ١٩٧ ومابعدها)

١١ ــ الوحدة العربية (ص ٢١٢ ومابعدها)

١ ــ أقوال فى الحركة السنوسية :

أورد الأشهب تحت هذا العنوان نتفا منقولة من كتب ومقـالات ، كتبها أشخاص عن السنوسية فى ليبيا ، من أمثال محمد أسد فى كتـابه « الطـريق الى مكة » ، و (لوثروب ستودارد) المستشرق الامريكى صاحب كتاب « حاضر العالم الاسلامى » والذى نقـله الى العربيـة الدكتور عجاج نويهض ، وعلق عليه الأمير شكيب أرسلان . والأستاذ محمود كامل المحامى فى كتابه « العرب تاريخهم بين الوحدة والفرقة » وأحمد حسنين فى كتابه « صحراء ليبيا » وآخرون ، خلص منها الكاتب الى أن مؤسس السنوسية وحلفـــاءه كانوا يرمون الى تكوين دولة اسلامية كبرى على أسس اسلامية ، لا تريد أن تصل الى تحقيق غايتها عن طريق الثورات ، أو العنف ، أو بالاتفاق مع الدول المسيحية .

● هكذا اعترف ادريس صراحة بأن مؤسس الطريقة السنوسية لم يوص لاحد بشىء .

وقد أراد الأشهب أن يعطى لما كتبه وزنا باعتباره الرأى السائد لدى جمهرة من المؤلفين وأصحاب الفكر وجميعهم من غير الليبيين ، وهو دهاء وبعد نظر ، لأنه كان يدرك ان ما يعرضه يصعب تصديقه ان لم يكن كليا ففى أغلب جزئياته •

ويأتى رأى ادريس السنوسى فى الدولة السنوسية فى المقام الأول ، وهو دليل ينقض ماكان يهدف اليه رجال إعلام ادريس من أقوال تفتقر الى الجذور الواقعية •

وقد اعترف ادريس صراحة ــ ودون ذلك بخط يده ــ بأن السنوسية شيخة طريقة ، فلا أزيد من ذلك ولا أقل ، وأن مؤسس هذه الطريقة مات ولم يوص لأحد بشيء ، وان اختيار شيخ الطريقة بعده كان باختيار المنتسبين لهذه الطريقة (الاخوان) وبعد وفاته تولى الطريقة أحمد الشريف ، ثم تسلمها منه ادريس ، فأحالها الى امارة عندما عينته ايطاليا أميرا على الواحات •

فبهذا الاعتراف الذى كتبه ادريس يسقط كل كلام آخر • كما يتأكد منه أن السنوسية أصبحت دولة ، ليس بالاستعانة بالدول المسيحية ، ولكن بارادة ومشيئة الدول المسيحية •

وفيما يلى نص وصورة ماكتبه ادريس فى مفكرته حاويا لما سبق أن عرض :

تتردد على ألسنة بعض المغرضين ان هذا الملك مغتصب ، وأن هذه دعاية الغرض منها مفهوم ، اما الحقيقة التى لا غبار عليها فهى أن السنوسية مشيخة طريقة فلا أزيد من ذلك ولا أقل •

ومن المعلوم ان مؤسس هذه الطريقة هو السيد محمد بن على السنوسى ، ولم يوص بها لأحد من بعده • وقد ترك ولدين هما : السيد محمد المهدى ، والسيد محمد الشريف فأجمع الاخوان على أن يكونا خلفا له على طريقته ابنه الأكبر وهو السيد محمد المهدى • وبعد وفاة السيد المهدى وكان ابنه ادريس وأخوه رضا صغيرين فى

السن أجمع الاخوان على أن يخلفه مؤقتا ابن أخيه السيد أحمد الشريف على الطريقة •

وقد سمعه ـ رحمه الله ـ كثير من الناس يقول : انه ماهو الا وكيل، وصاحب الأمر ادريس المهدى ••• وهؤلاء لا يزالون شهود الحال • وبعضهم حى يرزق ، ثم بعد أن رشد ادريس سلمه زمام الأمر السيد أحمد الشريف فى السلوم ، فى شهر المحرم سنة ١٣٣٤ هـ • وأما السيد أحمد فقد ذهب الى الأراضى المصرية محاربا للانجليز حسب أمر الخليفة محمد رشاد الذى أمره بذلك فمن حينها أصبح ادريس قابضـا تراث والده ببرقة فاستحالت حسب الظروف الى امارة اعترف بها الايطاليون عام ١٩٢٠ م وفى ٢٥ من اكتوبر ثم تطور الحال بعد مجىء الفاشيست وهاجر ادريس بمن معه من سنوسية واخوان وأهل البلاد الى مصر •

●

إدريس ..
(والبرلمان)
كانا مجرد
لعبة إيطالية

٢ ـ امارة برقة [ص ٤٩ وما بعدها] :

يقول الأشهب : أسفرت المفاوضات السنوسية مع الجانبين : (بريطانيا وايطاليا) على حل المشاكل المتفاوض عليها،وانسحبت القوات الانجليزية من المواقع السنوسية التى كانت قد احتلتها أثناء هجومها المضاد على قوات السنوسية ، ويضيف (وحصل تبادل الأسرى بين الطرفين) ، كما أسفرت أيضا (على) اعتراف ايطاليا بالامارة السنوسية فى برقة (وعلى) توقف القتال وتبادل الأسرى بين الطرفين وفتح الأسواق • هذا ، وقد اعترفت ايطاليا للأمير ادريس السنوسى ببعض الحقوق الوطنية والسياسية مما اعتبرته السنوسية خطوة أولى نحو ما انتواه الأمير ، وعقد العزم عليه فى سبيل تحرير بلاده واستقلالها • وقد كانت قبل الغزو ايالة تابعة للدولة العثمانية ، وتم انتخاب أول مجلس نيابى فى برقة ، وهو الأول من نوعه فى دنيا العرب • وهكذا كان ادريس السنوسى هو أول رأس لدولة وطنية ، وكانت حكومته أول حكومة وطنية فى ليبيا » •

واستمر الأشهب فى وصف حركات ادريس البطولية فى عالم السياسة والحرب وكأنه يقص ذلك على أهل القمر ، اما أهل الأرض وبالأخص منهم عرب ليبيا فانهم يعلمون بالتأكيد الحقائق الأليمة التالية:

١ ـ ان فشل الحملة الليبية على الانجليز المرابطين فى مصر كان من أهم عوامله انشقاق ادريس ، وغضبه للقيادة ، وحملته الدعائية ضد الحملة •

٢ ـ انه أعلن الهدنة على جيوش الغزو الايطالى بواسطة الانجليز الذين ضموه الى صفهم أثناء عودته من الحج ومروره بمصر •

٣ ـ لم يعترف الايطاليون بامارة فى برقة لأحد ، وكانوا قد اعتبروها ـ بمرسوم ملكى ـ مستعمرة ايطالية تحكم حكما مباشرا بواسطة وال تعينه وزارة المستعمرات • وكان من بنود اتفاقية (بو مريم) التى أبرمها ادريس السنوسى مع (ديمرتينو) والى برقة الايطالى ، بند ينص على

حل التشكيلات السياسية والعسكرية فى الجبل الأخضر لتحل محلهـا قوات عسكرية ايطالية ٠

٤ ــ ان أبلغ ما وصـــل اليــه ادريس هو الاعتراف بامارته على الواحات ، وهي قليلة السكان ، وموغلة فى البعد عن الساحل ، وليست هدفا عاجلا بالنسبة لسياسة التوطين التى كانت تعمـل ايطـاليا على تحقيقها ٠

٥ ــ ان (البرلمان) الذى يفتخر به ادريس باعتباره الأول من نوعه فى العالم العربى (ونحن ندعو الله أن يكون الأخير من نوعــه فى العــالم العربى) كان لعبة ايطالية ، حتى ان الاستعمارى الايطـــالى المشهور (كمبانى) الذى أشرف على انتخابات ذلك المجلس ، كتب عنه بعد ذلك بسنوات على مجلة الخرس الفاشيستى للغابات ، ان الحكومة الايطالية لاقت صعوبات فى سبيل تكوين المجلس ، لعزوف الناس عن الترشيح وأن جميع من رشح للعضوية منح مبلغا من المال ، ولولا ذلك لما رشح نفسه أحد ، والسبب انهم رأوه منصبا لا سلطة له ٠

تاريخ فى كايخ :

وللشعب العربى فى برقة حكمه على هذا المجلس ، جاء هذا الحكم على لسان شاعر من الشعب عندما يقول :

مبعوثان ودور مشائخ ••• (كايخ فى كايخ يصلح غير وكال طبايخ)

ولعل الايطـاليين أرادوا استمالة النواب أكثر ، فجعلوا لهم بيتـا للضيافة تتوفر فيه الاقامة والطعام ٠

٦ ــ ان الهدنة التى قام بها ادريس مع الطليان ، كانت عملا سلبيا وقع لصالح المستعمر ، ولم يقل أحد بأن الهدنة تنتج تحريرا أو استقلالا ٠ وقد شاهدنا آثار الهدنة بعد ذلك على قضية فلسطين ٠ فانهـــا وفرت الوقت ليوطد الغازى أقدامه فيما احتله من الأرض العربية ، وليستعد لجولة تالية يضيف فيها جديدا من الأرض الى ما سبق غصبه ٠

٧ ــ ان التنافر الذى ظهر فى بعض المناطق بطرابلس وفزان ضـــد

السنوسية لم يكن مرده كما قال الأشهب الى السماسرة الطليان ، ذلك لأن طرابلس كانت فى حرب مع الايطاليين ولم تنسحب الهدنة التى أعلنها ادريس على طرابلس •

رمضان السويحلى :

كما أن الخصام الذى استفحل بين صفى الدين السنوسى ورمضان السويحلى ورؤساء السلطات الاقليمية فى طرابلس ، كانت له مبرراته ومنهـا :

١ ــ كان رمضان السويحلى قد عينه الأتراك عقب انسحابهم متصرفا للواء الخمس الذى يمتد من القرهبوللى حتى بداية لواء بنغازى ، ولما كانت الخمس قد احتلت سنة ١٩١١ م فقد نقل مقر اللواء الى مصراتة•

وعين (قائمقام) بموافقة السويحلى ، وفى ساحل آل حامد محمد الديب ، وفى زليطن التومى ، وفى مصراتة التهامى قليصة ، وفى سرت المنقوش ، وفى مسلاتة الحاج فرحات القاضى • ولم يغين من السلطة العثمانية مباشرة الا أحمد المريض فى ترهونة ، وعبد النبى بالخير فى ورفلة • ولا صحة اطلاقا لما أورده الأشهب فى الصفحة رقم ٥٧ من كتابه من أنه عقب القرضابية صدرت الأوامر بتعيين رمضان السويحلى قائدا لمنطقة مصراتة •

الا أن صفى الدين تدخل فى شئون اللواء ، وعين أحد أتباعه من أسرة الأشهب حاكما لمنطقة زليطن ، وعين الشيخ عثمان بن سكيب فى ورفلة • وفرض ضرائب باهظة على السكان ، ونزع من أيديهم جميع ما غنموه من الايطاليين ، سلاحا كان ، أو كراعا ، أو ملابس ، أو مأكولات • وتمادى أتباعه فى سلب النـاس مقتنياتهم ، وأخيرا ضربوا منزل عبد النبى بالخير بالمدافع ، فلجأ هذا الى صديقه رمضان اشتيوى فى شقران (مقر القيادة) فى مواجهة الخمس • وفعلا قام بنجدته ، وحضر ، شخصيا ، الى ورفلة ، وأجلى عنها صفى الدين وطغمته ،

وتبعوهم الى قرارة القطف جنوب شرقى بنى وليد ، واستتب الأمر بعدها للسويحلى ، وبقية الحكام فى المناطق •

وطهرت بذلك تلك الجهات من ظلم السنوسيين واعتدائهم على الناس ، ذلك الظلم الذى اعترف به ادريس نفسه عندما حدد اقامةقريبه على الخطابى فى الجغبوب ، لأنه اغتصب أموال الناس (انظر ص ٥٠ من الكتاب) • وكذلك تصرفات محمد على العابد فى فزان تفوق الوصف • وقد نوه أحمد سيف النصر فى رسالته لادريس عندما أعلمه بطلب عبد الله عابد بأن يسمح له بحكم فزان احياء لحق أبيه العابد ، بأنه لا يرى مانعا ، ولكنه طلب التريث حتى ينسى الناس أعمال أبيه فيهم !!

٣ ـ امارة ليبيا [ص ٥٧/الأشهب] :

ان مؤتمر غريان الذى عقد فى ٣ من ذى الحجة ١٣٤١ هـ (١٩٥٠م) كان محاولة يائسة من الزعماء الليبيين لضم الشمل خصوصا وأنهم شعروا بأن الهدنة التى أعلنها ادريس فى برقة قد جعلت الطليان يركزون مجهودهم الحربى على طرابلس • كما أنه ـ وهو القابض على المنطقة الفاصلة بين طرابلس وبرقة ـ لا يمكن القيام بعمل موحد فيهما الا بالاتفاق معه ، وهو نفس دوره بعد ذلك فى مرحلة الاستقلال فى الخمسينات •

وقد راوغ ادريس فى قبول دعوة مؤتمر غريان لتولى القيادة فى القطرين ، والحضور الى طرابلس لتسلم السلطة ، ووعد بأنه سوف يلبى الدعوة عندما تسمح صحته بذلك ، وكان ادريس يتعلل بصحته للتخلف عن المواجهة الى آخر أيام حكمه •

ومن المفارقات ان الوفد الذى توجه بالدعوة اليه فى اجدابيا (مقر حكمه) ، وكان مؤلفا من بعض أعيان طرابلس ، تركهم خارج البلد تحت رحمة الرياح والرمال ، ولم يأذن لهم بالدخول ، خوفا من علم

الطليان بذلك ، فيقطع عنه الامداد بالمال والبضائع التى كانت تغدقها ايطاليا عليه فى تلك الفترة .

وعليه ... فان امارة ليبيا لا وجود لها ، وكانت حلما لبعض السياسيين لم يتحقق ، ولم يجد استجابة من ادريس فى الابان . ولم يثبت هو فى مفكراته ان هذه الامارة قد وجدت فى عالم الحقيقة .

٤ ـ مركز القيادة الليبية العليا فى مصر :

لعل أكثر المتسامحين مع ادريس السنوسى لا يجدون مبررا لفراره لمصر ، ولن يصفه أحد الا بأنه فرار بما خف حمله ، وغلا ثمنه من الليرات الذهبية ، من انجليزية ، وتركية ، وايطالية ، وفرنسية ، ومن ورق (البنكنوت) الجديد ، حديث الخروج من مصرف ايطاليا .

كما أنه لم يعرف فى تاريخ الحروب أن يهاجر القائد ويترك وطنه فى حرب تستمر بعده عشر سنوات كاملة .

وكانت التشكيلات القيادية التى عينها ادريس سنة ١٩٢٣ م ، ومنها تعيين صفى الدين لمنطقة مصراتة ، والنواحى الغربية بطرابلس ، اظهارا لتمسكه بقيادة الحرب ، وتغطية لفراره الذى حصل سرا ، ولم يعلم به أحد ، وظنت ايطاليا ان المرض الذى يتظاهر به فعلا قد قضى عليه ومات . وقد جاء ذكر ذلك فى عدد جريدة (كوريرى ديلا سيرا) الايطالية بتاريخ ٧ من اكتوبر ١٩٦٧ .

٥ ـ يوم يسمعون الصيحة [ص ٧٦ ادريس السنوسى] :

اذا قامت الحرب العظمى الثانية بين دول المحور من جهة والحلفاء من جهة أخرى بسبب التنازع على المستعمرات ، ورأى الليبيون التطوع مع أحد الجانبين فذلك عمل نبيل وتضحية لا يمكن لأحد أن ينكرها ، ولكن زعامة ادريس التى فرضها الانجليز على الحركة جعلتها لا تظهر بالمظهر اللائق ، واستبعد من القيادة والمشورة بعض المستنيرين وأصحاب السابقة فى الجهاد وسميت قيادته بالسلطة البريطانية بجيش برقة وطرابلس .

ولم تكن له قيادة ليبية ، ولم يعامل كما عومل اليهود الاسرائيليون الذين سميت تشكيلتهم بالفيلق الإسرائيلى ، لها قيادتها الخاصة ، وضباطها ، وشعارها .

ولو كان الجيش الذى كان يسمى سنوسيا فى ألسنة العامة ، جيشا حقيقيا ، لبقى كذلك بعد الحضور الى برقة ولما اقتصر وجوده فى برقة فقط ، وهو المسمى بجيش طرابلس وبرقة ، ولكنها تشكيلات اضافية قلبت الى شرطة فى برقة ظلت تحرس المطارات والمعسكرات والمخازن البريطانية ومكاتب الادارة العسكرية عشر سنوات أخرى ، وتجر شباب المدارس المتظاهرين ، ورجال الجمعية الى غرف التوقيف والسجون . وطابت الحياة ببعضهم الى أن قاد حملة مريبة ضد طلاب المدارس فى بنغازى فى ١٤ من يناير سنة ١٩٦٤ م .

٦ ـ اهداف الجندية [ص ٨٠ ادريس السنوسى] :

ألبس الأشهب الباطل ثوب الحق ، ونسب الوهن الذى اعتور القضية الوطنية فى بعض أدوارها الى ضعف روح الجندية ، وكان حريا به أن ينسب ضعف روح الجندية لادريس الذى لم يلامس كفه السلاح، ولم يسهم بطلقة واحدة فى الحرب التى دامت خمسة قرون ، وكان يعمل على اطفاء روح الجهاد والمهادنة ، ويرتزق من وراء ذلك !!

وحتى عندما أسس الانجليز لادريس ملكا ، وتكون الجيش الليبى من نواة صغيرة ، سارع ادريس ، ووضع لهذا الجيش غلا يتمثل فى البعثة العسكرية الانجليزية ثم الامريكية ، التى لم تتخط به دور جيش الاستعراض والمناسبات .

وكان ادريس يرى فى الجيش خطرا ناميا ، يرتاب فيه ، ويتسقط أخباره ، ويضع فى مراكزه القيادية عصبة من أقاربه ، وخدمه وأصهارهم . ولما يضطر الى تزويده بمدفع ، أو عربة يبعث بالممثلين للشرطة .

ويا ليت الأشهب حيا فيرى أن روح الجندية لم تكن ضعيفة عند الليبيين ، ولكنها كالنار تنتظر هبوب الريح .

٧ ـ معركة الاستقلال [ص ١٣٧ ادريس السنوسى] :

كانت معركة الاستقلال مريرة ، لاقى الوطنيون فى ليبيا خلالها عنتا من الادارات العسكرية التى كانت تحتل البلاد وتجزئها الى ثلاث مناطق ، ولعل ادريس السنوسى كان عاملا من العوامل التى تمسكت بها بريطانيا لتحقيق رغباتها فى ليبيا .

وان ادريس رغم تسليمه فى قرارة نفسه بأن الوحدة حقيقة مسلم بها ، فانه لا يستطع الخروج عن ارادة بريطانيا فى تجزئة البلاد ، وراح يطالب (بالفدرالية) ويضعها شرطا لقبول الاتحاد مع بقية أجزاء ليبيا ، ويستميت فى هذا الطلب .

وقد بسطنا فى أول الكتاب الدور الذى حدده الانجليز لادريس فى معركة الاستقلال ، وكيف قادوه طوال تلك الفترة . وفى ذلك رد قاطع على ادعاءات اعلام ادريس لدوره فى معركة الاستقلال .

٨ ـ لجنة الاستفتاء الرباعية [ص ١٤٥ ادريس السنوسى] :

يصح أن نطلق على ما كتبه الأشهب عن بشير السعداوى ، من أنه كان على صلة بالسلطة العليا لادارة ليبيا بالقاهرة القول المأثور : « رمتنى بدائها وانسلت » . اذ أن السعداوى لو كان يعمل لحساب بريطانيا لظهر ذلك فى طلباته ومذكراته وخطبه ، ولانتهى مع بريطانيا الى الود والصفاء الدائم كما هو حال ادريس ، وليس كما انتهى اليه فى النهاية عندما داهمت الشرطة منزله ليلا وأبعدته خارج الحدود ، الى أن أعادت الثورة المظفرة رفاته ليحتويه التراب الذى أحبه السعداوى طوال حياته .

٩ ـ الخطوة الحاسمة [ص ١٥٣ ادريس السنوسى] :

لم تكن لأدريس خطوة حاسمة ، ولكن تلك الخطوة كانت للانجليز الذين هيأوه لكى توضع فى يده الخيوط التى رتبوها طوال مدة الادارة البريطانية لطرابلس وبرقة .

جىء بادريس ، لأنه الشخص الذى وثق به الانجليز ، وعرفوا أنه لم يخرج عليهم ، ولن يكون أكثر من عميل بدرجته تلك طوال حياته .

ومن قرأ ما كتبناه عن القضية الليبية ، وكيفية عرضها على هيئة الأمم المتحدة ، والدور الذى قام به وفد برقة ، وما يصدره الانجليز من تعليمات لادريس ... يجد صورة حقيقية لدور ادريس وأعوانه فى تأمين مصالح بريطانيا وحلفائها فى ليبيا ، وابعادها عن دائرة خط الاستقلال الحقيقى .

١٠ ـ مولد أمة [ص ١٩٧ ادريس السنوسى] :

لا صحة لما كان يدعيه ادريس واعلامه وأعوانه من أن استقلال ليبيا قد أعلن فى ٢٥ من ربيع الأول ١٣٧١ هـ (الموافق٢٤من ديسمبر١٩٥١م). فان ما حصل فى ذلك التاريخ الذى حدده مندوب أمريكا (كلارك) ، كان استمرارا للادارة الأجنبية لليبيا بواسطة السفارات ، وشركات الزيت الغربية المتعددة الجنسيات ، مع احكام السيطرة عليها بفعل المواثيق والاتفاقيات والقواعد .

وما كانت ليبيا لتصل الى الاستقلال الحقيقى الا فى الفاتح من سبتمبر ١٩٦٩ م وان حكم ادريس على طوله كان عتمة لفت البلاد فى ثوب من الظلم والظلام .

١١ ـ الوحدة العربية [ص ٢١٢ ادريس السنوسى] :

لا شك ان كل عاقل لم تتلبس نفسه بالأطماع والعمالة ، من هذا الشعب ، يرى فى الوحدة العربية أملا فى التحرير الكامل ، والانعتاق من الضعف وعوامل التأخر .

وأصبحت الوحدة بعد اليقظة التى حصلت فى الأمة العربية بعد اصطدامها مباشرة بالاستعمار قضية مسلما بها ، تبناها أحرار هذه الأمة المثقفين بمساندة من الجماهير .

ولم تسلم القضية ، أى قضية الوحدة ، من الادعياء ، والنصابين ،

وشهود الزور ، والمؤيدين الكاذبين .

فهذا أحدهم يدعى ان ادريس السنوسى كان من أنصار الوحدة العربية يعمل لتحقيقها ، ويدعو اليها ، ويؤلف فيها بحثا هاما يهدى صورة منه الى الامام يحيى حميد الدين، وأخرى لعبدالعزيزبن السعود .

واذا كان ادريس فى حالة ركود عقب فراره من ليبيا ، واقامته بمصر ، ولا يجد تسلية يسرى بها عن نفسه الا الكتابة ، فانه لو كان صادقا لكتب عن قضية ليبيا التى تركها تحترق وتعانى ويلات الحرب عشر سنوات طويلة متواصلة ، تبتدىء من يوم فراره ، وتنتهى بوفاة المناضل عمر المختار شيخ الشهداء .

ثم ما بال ادريس يضن على شعب ليبيا بالوحدة ، ويعمل المستحيل لاعاقة تحقيقها ، ويتآمر مع الانجليز على فرض النظام الاتحادى ، ولا يرضخ لاعلان الوحدة الا عندما حملته شركات الزيت على ذلك ؟!

ومن يطلع على ما كتبه الأشهب عن عمل ادريس للوحدة الذى لا يقل عن المجهودات التى كان يقوم بها أصحاب التيجان فى الوطن العربى ، يعرف ان الوحدة التى يعنيها الأشهب ليست هى الوحدة التى تطالب بها جماهيرنا الآن . ولعلها تكون فى شكل الجامعة العربية ، أو اجتماعات الملوك من حين لآخر ، لتبادل الأسئلة عن الصحة وتدبير طرق الوقاية من رياح الثورة وأعاصيرها .

ولا يصدق أحد ما جاء فى هذا الكتاب ، لأننا سمعنا كيف عمل ملك السعودية ضد وحدة مصر وسوريا ، وكم أنفق فى سبيل اجهاضها من ملايين ، كان من الأحرى به أن ينفقها على الشعب الذى لا تزال نسبة الأمية فيه تفوق ٩٠ ٪ ونفس النسبة من الشعب تحتاج الى المسكن والعلاج .

وأبلغ رد على هذا الادعاء ما كتبه ادريس نفسه فى مفكرته عن مقاومته للوحدة .

كتـــاب آخـــر

لم يتوقف الطيب الأشهب عن الكتابة ، بعـد أن كتب كتـابه عن ادريس ، بل واصل الكتابة وأصدر كتابا آخر عن المهـدى السنوسى والد ادريس •

ونحن لن تتناول موضوع الكتاب فى ذاته ، ولكن رأينا من المفيد أن نعرض الظروف التى طبع فيها هـذا الكتـاب ، وطريقة تمويله ، وما يتمتع به المؤلف الطيب من قدرة على ارضاء سيده ، واتخاذ مواقف يناقض أحدها الآخر •

رأى ادريس فى سنة ١٩٥١ م نقل جثمـان والده من الكفرة الى بنغازى • ولقد عاصر تلك العمليـة هبوب رياح عاتية محمـلة بالتراب جعلت الرؤية والسير فى الصحراء بالغى الصعوبة ، فتشاءم ادريس من ذلك ، وأعاد الجثمان الى مكانه الأول •

وأثناء الاستعداد لنقل الجثمان سخر الاعلام كما هى العادة،لاضفاء جو من القدسية المصطنعة حول هذا العمل •

وسارعت جريدة (التاج) ، التى كانت تصدر تحت رعاية عبد الله عابد السنوسى ، بتمجيد المناسبة ، وكلف رئيس تحريرها قريبه الطيب الأشهب بكتابة سلسلة مقـالات عن صـاحب الرفات المنقول ، الا أن الظروف التى أعاقت اتمام نقله حالت دون النشر •

وبناء على اقتراح من عبـد الله عابد السنوسى ، ووعـده للمؤلف بالاتفاق على الطبع • سارع الأشهب بتقديم الكتاب الى مطبعة (ماجى) بطرابلس ، ووساطته لدى صاحب المطبعة كان محمد المرابط أحد رجال الصحافة • كان ذلك فى ابريل سنة ١٩٥٢ م •

وقد رأى المؤلف أن يضمن الكتاب بعض المعلومات التى يستقيها من ادريس السنوسى نفسه ، ووجه اليه فى ١٩٥١/١٢/٨ م عشرة أسئلة أجاب عنها بعشرة أجوبة بخط يده كما أبدى له رغبتـه فى أن تكون

تكاليف الطبع على حسابه سرا ، وهذه هي الأسئلة وأجوبتها :

س ١ ــ ما هو السبب أو الفكرة التي دعت (باحضار) التابوت الشريف ثم اعادته الى الكفرة ؟

ج ١ ــ السبب في جلب ضريح السيد المهدي من الكفرة هو بنـــاء على نقل الطليان له من التاج الى الجوف ، فبدلا من ارجاعه طرأت فكرة نقله الى البيضاء ليقر بقرب مكان مولده ، ولتتخذ عليه (تربة) للعائلة السنوسية واخوانهم، بدلا من النقل الى الجغبوب، ولكن بعد احضاره تمسك أهل بنغازي بأن يكون بها ، وتمسك أهل البيضاء بأن يكون عندهم ، وتمسكت قبيلة العبيدات بأن يكون بالقبة ، لأن البيضاء فيهـــا سيدنا رويفع ، وطلب أهل اجدابيا أن يبقى عندهم فتجافيا من تكدير (أيهـــا) فريق من هؤلاء اذا أقر عند الآخر أعيد الى مقره بالتاج .

س ٢ ــ هل توفى مولانا الامام المعظم عن توصية ؟ وكيف كان نوعها ؟

ج ٢ ــ لم يوص بشيء عند وفاته مطلقا الا (لعدم) الاقامة للعـــائلات بقـــرو .

س ٣ ــ هل كان مولانا الامام ينوى العودة الى الكفرة من الســـودان أم أراد رضى الله عنه الاقامة نهائيا في السودان ؟

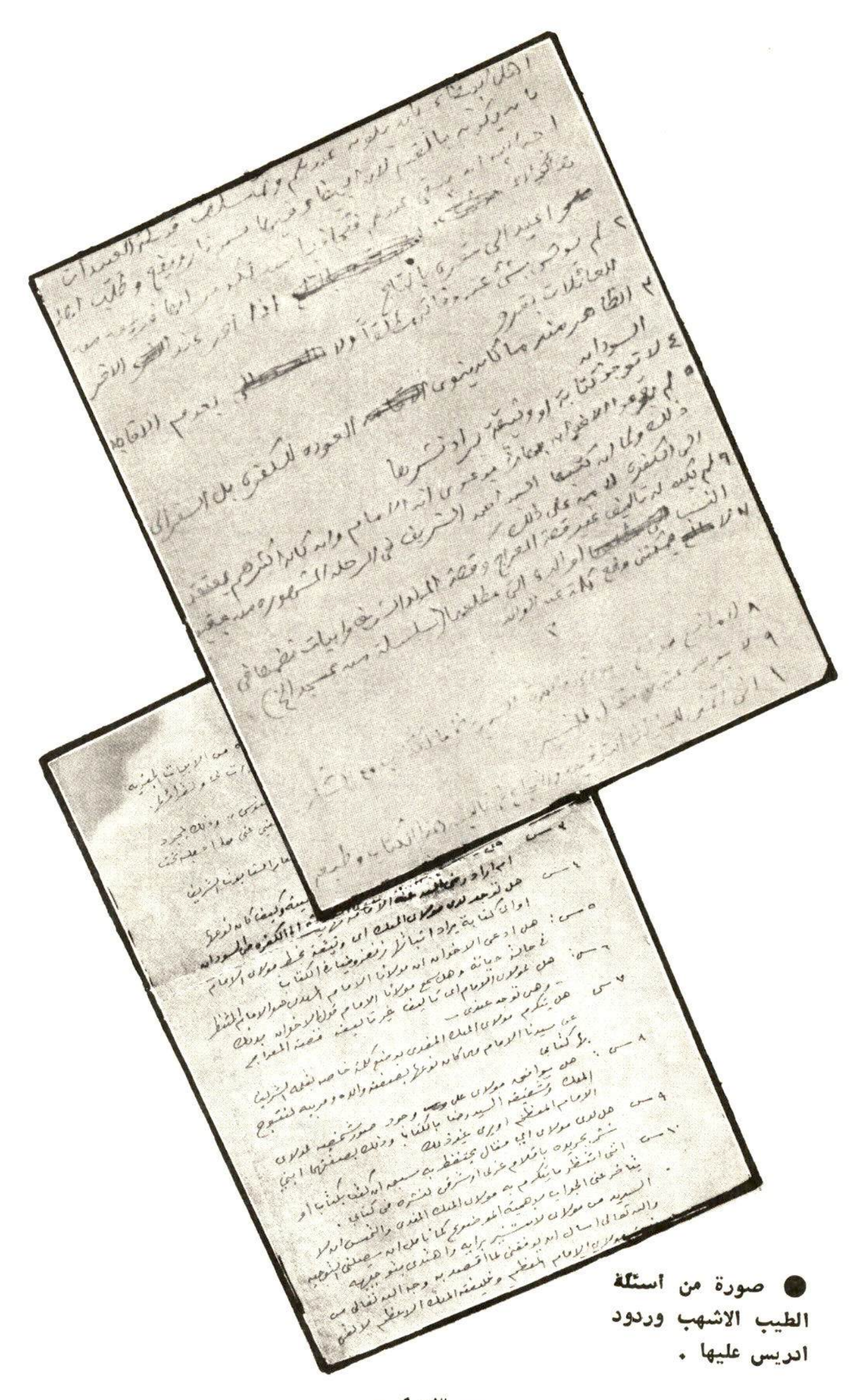
ج ٣ ــ الظاهر أنه ماكان ينوى العودة للكفرة ، بل السفر الى السودان .

س ٤ ــ هل توجد لدى مولاى الملك أى وثيقـــة بخط مولاى الامام ، أو أى كتابة يراد اثباتها (زنكوغرافيا) في الكتاب ؟

ج ٤ ــ لا توجد كتابة أو وثيقة يراد نشرها .

س ٥ ــ هل ادعى الاخوان ان مولانا الامام المهدي هو الامام المنتظـــر في حالة حياته ؟ وهل سمع مولانا الامام قول الاخوان بذلك ؟

ج ٥ ــ لم (يدعوا) الاخوان جهـــــارا بدعوى انه الامام ، وان كان أكثرهم يعتقد ذلك ، ولما أن كتبها السيد أحمـــد الشريف في الرحلة المشهورة من جغبوب الى الكفرة لامه على ذلك .



● صورة من اسئلة الطيب الاشهب وردود ادريس عليها .

س ٦ — هل لمولاى الامام أى تأليف غير تأليف قصة المعراج — وهى توجد عندى — ؟

ج ٦ — لم يكن له تأليف غير قصة المعراج وقصة المولد الشريف وأبيات نظمها فى النسب لوالده التى مطلعها (سلسلة من عسجد الخ).

س ٧ — هل يتكرم مولاى الملك المفدى بوضع كلمة خاصة بقلمه الشريف عن سيدنا الامام مهما كان نوعها بصفته والده ومربيه (لنتوج) بها كتابى ؟

ج ٧ — لا يمكننى وضع كلمة عن الوالد .

س ٨ — هل يوافق مولاى على وجود صور شخصية لمولاى الملك وشقيقه السيد رضا بالكتاب وذلك بصفتهما ابنى الامام المعظم؟ أو يرى غير ذلك ؟

ج ٨ — لا مانع بوضع صورتى وصورة السيد رضا بالكتاب مع الشكر.

س ٩ — هل لدى مولاى أى مقال يحتفظ به سبق أن كتب بكتاب أو نشر بجريدة (بأقلام غربى أو شرقى) لنشره فى كتابى ؟

ج ٩ — لا يوجد عندى مقال للنشر .

س ١٠ — اننى أنتظر ما يتكرم به مولاى المفدى ، وألتمس ألا يتأخر عنى الجواب لأهمية الموضوع ، كما (نأمل) أن يصلنى التوجيه السديد من مولاى لأستنير برأيه ، وأهتدى بتوجيهه ... والله تعالى أسأل أن يوفقنى لما أقصد به وجه الله تعالى من خدمة مولاى الامام المعظم وخليفته الملك الأعظم لألقى وجه الله تعالى بذلك قرير العين ؟

ج ١٠ — أنى أتمنى للمؤلف التوفيق والنجاح فى تأليف هذا الكتاب وطبعه .

(نود أن تكون تكاليف الطبع على حسابنا سرا) .

وعلى اثر ذلك تخلص الأشهب من التزامه لعبد الله عابد فى أن يكون طبع الكتاب على نفقته بأن كتب اليه كتابا يعتذر فيه ويقول : « لأن

العادة جرت بأن الطبع على غير نفقة المؤلف وهو على قيد الحياة يعد نقصا » ، ثم أضاف : « لذلك يا مولاى سأحاول استقراض المبلغ من البنك بضمان أو غيره ، ليكون الكتاب على نفقة المؤلف » •

وللقارىء أن يلاحظ التضليل الواضح فى السؤال الخامس عندما سأل الأشهب : هل ادعى الاخوان ان مولانا الامام المهـدى هو الامام المنتظر فى حالة حياته ؟ وهل سمع مولانا الامام قول الاخوان بذلك ؟ وكيف جاء جواب ادريس بطريقة تبعث على الاعتقـاد ان الموضـوع حقيقـة ؟

●

- ادريس يتعهد للايطاليين بالبقاء في ليبيـــا ، مقــابل تولينه أميرا على البلاد
- سـمح لهم باستثمـــار الثروات مقابل امتيازات يعطونها له
- الصحافة الايطـالية تشيد بدور ادريس في حمـــاية الايطـاليين واليهود

كلما حل ٧ أكتوبر عادت بنا الذكرى الى ذلك اليــوم الموافق من سنة ١٩١١ م الذى غزا فيــه الطليــان أرض الوطن الحبيب ، وبدأوه بقصف مدفعية الأسطول الذى كان يتخذ مواقعه على مرأى العين من مدينة طرابلس ، بعد انذار صورى وجه الى الحاميّة التركية الضعيفة ، التى ترنحت أمام القنابل الضخمة المنبعثة من فوهات المدافع الحديثة ، وأخليت المدينة ونزل جنــود البحــر لتدنيس الأرض وارتكاب أبشع الجرائم ضد الأشخاص والمقدسات •

فى ٧ اكتوبر فتح سجل حافل بالأعمال البطولية التى قام بها الشعب العربى فى ليبيا ، وهو حافل أيضا بالمجازر والأعمال الانتقامية البشــعة التى استهدف لها شعبنا والتى تواصلت ثلاثين عاما ، أسفرت عن فنــاء نصف عدده وكامل ثروته ، وقدم كل ذلك عن سخاء دفاعا عن الأرض والعرض والمقدسات •

فى ٧ من اكتوبر ١٩١١ م بدأ شعبنا فى تطبيق ممارسة نضالية فريدة فى نوعها زادها اعتبارا قلة العدد والعدد وزادتها طبيعة الأرض قسوة وحــدة •

ممارسة نضالية بهرت العالم وأركعت المستعمر على ركبتيه فى مواقع كثيرة ، وجعلته يلجأ الى الحيلة والاغراء والانتقام وفرض الحصار على الساحل الليبى والخدود الشرقية والغربية علاوة على ما تقدم الغزو من عمل سياسى وتخريبى بين صفوف الشعب تؤازره أموال مصرف روما التى كانت تدفع بغير حساب أو مبررات لكثير من ضعــاف النفوس وذوى الأهواء •

ابتداء من ذلك اليوم خاض شعبنا أطول حرب استعمارية وأكثرها شراسة وكان ميدان الحرب بحجم أرض الوطن كلها . حرب لم تخطط لها أركان حرب . ولم يسقها قواد تخرجوا من المدارس العسكرية العالية ،

ولم تكن للمحاربين تجهيزات وتسليح حديث ، ولم تكن لهم مواصلات آلية ومؤسسات طبية ، ولم تصدر عنهم بلاغات أو احصاء للخسائر والغنائم •

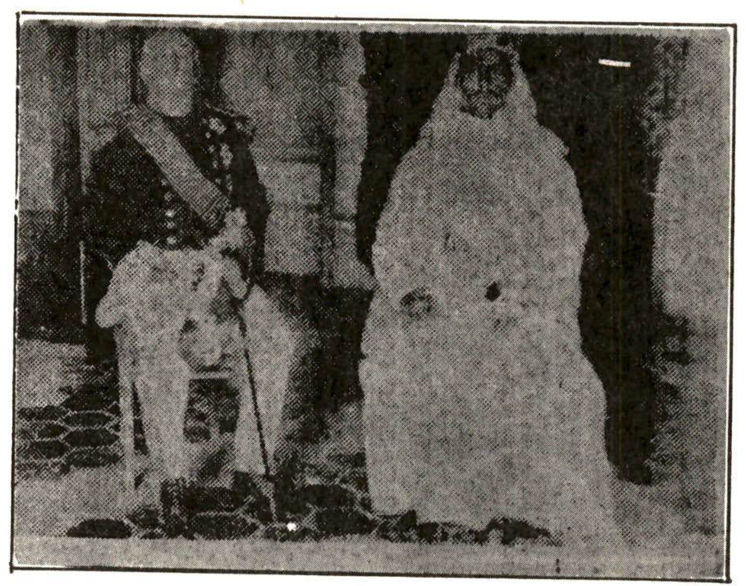
حرب خاضها شعبنا بطريقة شعبية واستجاب لها القادرون من الرجال والنساء ، تحملوا أمر تزويد أنفسهم بالسلاح والذخيرة والتموين وتدافعوا نحو ميادين القتال من قشر الشوشة الى السلوم •• وبرزت من بين صفوفهم قيادات لم تصدر بتعيينها قرارات •• قيادات عجز أمام كفاءتها كبار ضباط العدو وخبراؤه العسكريون والسياسيون •• وجنود خارت أمام عزائمهم عزائم الجند الايطالى المدرب ، والمدجج بالسلاح والمظلل بالطائرات والمدفعية بعيدة المدى •

٧ اكتوبر سيبقى علامة مميزة فى التاريخ العربى الليبى وهى ذات وجهين وجه كئيب يمثل الغزو وما رافقه من قتل وتشريد واصرار على افناء هذا الشعب واغتصاب أرضه واتخاذها موطنا لنفايات أوربا ، يضاف اليها مواقف الخونة والمتخاذلين وعملاء الاستعمار من كل نوع ولون ومن مختلف المستويات الاجتماعية سواء كانوا أمراء أو باشاوات أو شيوخ أو دونهم رتبة •

ووجه آخر باسم يمثل اجلاء بواقى الكيان الفاشى الايطالى من ليبيا •• وعودة الأرض الى الشعب بعد طول اغتصاب وعاد الأذان يرتفع صافيا لا يخالطه رنين الأجراس ولا يشوش عليه •

وبذلك غسلنا التربة الغالية من أوضار الاستعمار وعاد لها الطهر والنقاء •

ولقد كان قائد الثورة غيورا على سلامة الوطن العربى لا يحتمل أن يرى الهوان والذل أو آثار الذل والهوان فى شعبه وأرضه •• فأعلن فى ٧ اكتوبر اخراج فلول جيش الاحتلال وبقايا الادارة الاستعمارية الفاشية والمغامرين الذين اغتصبوا الأرض وعاشوا على خيراتها عشرات



● صورة تجمع بين ادريس ووالى بنغازى « دى مارتينو » ، الذى لعب فى المفاوضات دورا هاما انتهى بالهدنة ثم بالصلح .



● ادريس فى صورة تذكارية مع ضباط الاستعمار الايطـالى عند ختـام مباحثات الرجمة .

من السنين واختفت وجوه كانت تذكرنا بماض بغيض تجرعنا فيه المر ألوانا ٠

واذا كان قائد الثورة قد وفق الى هذا العمل العظيم فهناك من حكم البلاد ثماني عشرة سنة ولم يحرك ساكنا حيال بقايا المستعمرين وقصر عن بلوغ هذه الغاية النبيلة ٠

وكان تقصيره مقصودا ومتعمدا ٠

وكان رأس العهد المباد ادريس السنوسى مهادنا للاستعمار الايطالى ••• وهو الذى هادنهم وصالحهم وتعهد لهم وقبل ألقابهم وعطاياهم فى أول أمرهم •• وبعد أن زال سلطانهم فى ليبيا لم يمانع فى اقرارهم فى الأرض التى اغتصبوها وسمح لهم بالاستمرار فى استثمارها وبيعها ونقل أرصدتها للخارج ٠

ولكى تدخل الطمأنينة فى نفوسهم جاء بحكام فى الاتحاد والولايات أغلبهم من الذين شاركوه فى خيانته الأولى وحضروا مفاوضاته السرية مع الايطاليين ووقفوا الى جانبه ٠

ومن ذلك نستفيد أن زوال المستعمر لا يكون الا بزوال أذنابه وعملائه ٠

وعلى الشعب أن يرسخ فى ذاكرته أسماء الخونة وعملاء الاستعمار حتى يبعدهم عن كل نشاط وعمل وطنيويعزلهم عزلا تاما ، حتى لا تفرخ الأفاعى ويصدق قول الله تعالى « رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا وكفارا » صدق الله العظيم ٠

على الشعب أن يعتقد أن المخلص للقضية الوطنية هو منه بمنزلة الأب والأخ والأبن ، والقريب الحبيب وأما الخائن العميل فهو عدو له وللعروبة والاسلام ، وليس بيننا وبين الخونة نسب أو ولاء ٠

بحلول ٧ اكتوبر علينا أن تتجه بأفكارنا الى شهدائنا الأبرار وأن نعطر ذكراهم ولننزلهم فى المنزلة التى يستحقونها ، وألا ننسى من أساء



● ادريس فى اجتماع مع الرائد الايطــالى « هيركولانى » قائدا فى عكرمة ١٩١٧ م ، وكان هذا الضابط يشغل حيئذ رئاسة المكتب السياسى العسكرى فى بنغازى ، ويرى فى الصورة أيضا الرضا وصفى الدين .



● اجتماع آخر لادريس مع الايطاليين فى عكرمة ١٩١٧ م ، ومعه الرضــا وصفى الدين وعمر منصور .

الينا والى قضيتنا ووقف من الاستعمار موقف النصير والصديق •

مواطنينا الكرام ننشر لكم مع هذا الموضوع بعض الصور ذات العلاقة بالقضية الوطنية احتفظوا بها وأمعنوا النظر فيها جيدا لكي لا تنسوا وجوه الخونة وأعوان الاستعمار •

كما ننشر لكم ما كتبه أحد محرري جريدة (كوريرا ديلا سيرا) الايطالية فى ذكرى ٧ اكتوبر ولعله كان ينظر اليها من الزاوية التى توافق شعوره ، وهى بدون شك تذكره بأيام خلت ، أيام أن كان ادريس فيها ذا رأى وارادة ، ولكن الأيام تبدلت ، وجاء لقيادة ليبيا جيل جديد لن يسمح بعودة عجلة التاريخ الى الوراء •

انظروا بماذا وصف الصحفى الايطالى ادريس ، تجدونه يقول عنه: انه حمامة بين الصقور ، وذلك بسبب مواقفه غير الصريحة وعدم التزامه بقضية العرب الكبرى • وزيادة على ذلك فهو حامى اليهود فتح لهم أبواب الكسب المشروع وغير المشروع ، حتى انهم وقد أجلاهم الشعب عن أرضه مكرهين لا زلوا يحتفظون له بالود ويصفونه بأنه نسيج وحده يختلف عن أصحاب اليسار وأصحاب اليمين ، وبعبارة أدق كان ادريس غير ملتزم بشيء ما غير مصالحه الشخصية •

عن صحيفة (الكوريرا ديلا سيرا) الايطالية بتاريخ ٧ اكتوبر١٩٦٧:

ادريس :

يقول مراسل (الكوريرا ديلا سيرا) : انه حسب المعلومات التى استقاها من المصادر الانجليزية والامريكية بخصوص الحرب الأخيرة ما بين اسرائيل والدول العربية بخصوص انهاء هذه الحرب اللامعقولة تظهر شخصية ادريس المهدى السنوسى ملك ليبيا وقد أكد هذا بعض اليهود النازحين من طرابلس بالرغم من الحوادث الدامية والطعنات التى ذهب ضحيتها كثير منهم ، فمن خلال الأحاديث التى دارت بينى وبينهم تبين لى : أن يهود ليبيا يكنون كل احترام وتقدير لشخص ملك ليبيا ، ويقول هذا المراسل أيضا : انه حسب أقوال اليهود فان المحرضين الذين

أثاروا الشعب وحاولوا الانتقام من اليهود كانوا من الجزائريين وأنصار الجزائريين وكان قصدهم من اثارة البلبلة الاطاحة بالنظام الملكى فى ليبيا، وأضاف قولهم : ان الملك ادريس شخصية فذة يختلف كل الاختلاف فى شخصيته وثقافته وتصرفاته عن زعماء الكتلتين التقدمية والرجعية كما يسمونها فهو يختلف تمام الاختلاف عن بورقيبة وحسين وفيصل وناصر وعارف وأبو مدين وغيرهم فهو دائما معتدل فى تصرفاته وآرائه.

ومن المعروف عن الملك ادريس أنه قليل الخطابة لا يوجه أية نداءات الا فى الحالات القصوى جدا وبخصوص المشاكل الداخلية ولم يشترك فى أى مجلس من مجالس القمة الا فى واحد منها ، وكان يعتذر بتقدم السن وسوء الصحة ، ومن خلال تصرفاته يظهر لنا أن خطته الآن هى نفس الخطة التى كان يرسمها أيام كان فى الخامسة والثلاثين ، وعلى أية حال فانه يفضل الانعزال والابتعاد عن المسئولية .

وحينما احتلت ايطاليا برقة اختار الهجرة الى مصر ورحل اليها خ... دون أن يعلم أحد بذلك حتى ظن بعض الناس أنه مات ، فخلاصة القول أن حياة ادريس كحياة سكان الصحراء تتميز بالعزلة السرية والكتمان التام فى التنقل والاتصالات والتصرفات ، ولد ادريس بالجغبوب تحت خيمة من جلد الابل من أسرة محافظة أسسها جده الكبير وحكمه يميل الى الروحية كالوهابية بالسعودية ، ومن الأسرار التى أحاطت بحياته ارتقاءه للعرش اذ أن العرش كان لأحمد الشريف السنوسى ... ولكن رغم ذلك لم تحدث أية معارضات ولم تسفك أية قطرة من الدم فى هذا الصدد .. والأهم من ذلك أن الغموض كان يحيط بحياته فى السابق والحاضر .

ويقول المراسل : ان ادريس رجع مع جيوش الحلفاء ، ولكنه لم يتخذ أى قرار انتظارا لحكم الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة ، ولكن الانجليز اتخذوا منه أميرا لبرقة ، ثم ساعدوه فى هيئة الأمم المتحدة ليكون ملكا على ليبيا كلها .. دخل ملكا بدون ولى للعهد ، والجدير

بالذكر أنه تزوج وعمره ٨ سنوات لغرض سياسى من أجـل أن يتولى كرسى الحكم ، وتزوج بعد ذلك مرتين قبل أن يتزوج بابنة عمه ، التى أسقطت أجنتها أربع عشرة مرة ولذا اضطر الى اصدار قرار باتخاذ أخيه الرضا وليا للعهد •• وفى عام ١٩٥٤ م كان موجودا بطرابلس ولكنه لم يرتاح للاقامة هناك لأنه غير مرغوب واتنقل الى قصر الغدير فى بنغازى، واتخذ من رجل يكاد يكون أميا وزيرا للبلاط اسمه الشلحى لم يعرف أحد كيف وصل الشلحى الى هذه الرتبة وكيف نال ثقـة ادريس ••

ولظروف سياسية غامضة اغتيل الشلحى وكان القاتل من أسرة الملك •• يدعى الشريف محيى الدين السنوسى وصدر بالفعل أمر الملك بقتـل الجانى •• رغم قرابته له ولزوجته •• وتنيجة لاغتيـال الشلحى سلب الملك جميع أفراد العائلة السنوسية الامتيازات وألقـاب الشرف التى كانوا يتمتعون بها بما فى ذلك أبناء ولى العهد •• ونفاهم فى مكان يقع جنوب غربى بنغازى •• وفى خلال ثلاث عشرة سنة طلب منه بواسطة عدة صحفيين السماح لهم بمقابلته •• ولكنه كعادته كان يتعذر بالمرض وتقدم السن ولم يسعد الحظ أحـد سـوى (جون قدر) الصحفى الانجليزى الذى قابله فى مصر قبل عودته الى ليبيا والذى مكث معـه ثلاث ساعات فلم يفهم منه شيئا ولم يحصل منه على أية فكرة •• وقال الصحفى الانجليزى عنه : ان الأمير ادريس رجل نحيف وكبير فى السن طويل الشوارب يلبس نظارات لها اطار ذهبى مثقف ، كثير العطف ولكنه لا يثق فى أحد •• وقال بعد هذه الكلمة (كتبت السطور السالفة لأغطى عن فشلى الصحفى مع هذا الرجل) والغريب أن رعاياه لا يعرفون أكثر مما ذكره الصحفى فى وصفه وقليل ما يحضر الى بنغـازى لأنه يخشى جمهورها ويحاول أن يبتعد عنها بقدر الامكان •• ورغم ذلك فانه رغم وجوده بطبرق المكان القريب من مصر فان مواعيده الخاصة بالمقابلات محدودة وتتخذ الترتيبات لحل موضوع المقابلة قبل موعـد المقـابلة نفسها •• ولا يتكلم مع الغربيين الا باللغة العربية رغم ماقيل انه يجيد

الفرنسية والانجليزية ولم يستطع أحد أن ينتزع منه أى رأى أو قرار فى أى مشكلة داخلية أو خارجية لأنه حكيم ودبلوماسى ماهر يتخلص بسهولة ولا يبدو عليه أى ارتباك أو هرب .

تحدد مدة المقابلة ونوع الحديث معه ويتجنب الاقامة فى العواصم لأنه كما قلت من قبل لا يثق فى أهلها ، وخاصة بطرابلس كما لوحظ عليه فى المدة الأخيرة محاولاته المستمرة للابتعاد عن بنغازى .. والأغرب من هذا كله فان له علاقات طيبة ومتينة تربطها الصداقة مع من ؟ مع السيد ناصر حتى الحوادث الأخيرة لم تزعزعها ولم تنل منها وقد تكون لهذه العلاقة آثار طيبة فى محادثات آثار العدوان التى تجرى خلف الكواليس بين زعماء العرب .

ويعتبر ادريس الحمامة الوحيدة التى لها الاحترام والتقدير من جميع النسور المحيطة به غربية وشرقية ، عربية وغير عربية .

عملاء ايطاليا وموقف ادريس منهم

سبق أن عرضنا فى الفصول الأولى من هذا الكتاب ، الدور الذى قامت به ايطاليا قبل احتلالها للبلاد بواسطة عملائها ، والمعاملات المشبوهة التى كان يقوم بها فرع (مصرف) روما فى كل من طرابلس وبنغازى ، وقنصليتها فى مصر ! وكيف تمكنت بذلك من ربط كثير من ذوى الأطماع والنفوس الضعيفة بسياستها الاستعمارية .

ولقد بقى أولئك مستمرين على ولائهم بعد الاحتلال ، كما اتخذ منهم الطليان مستشارين ، وعيونا ، ورقباء على ما يجرى فى المجتمع العربى الليبى ، واندمجوا مع أدوارهم التى حددها لهم المستعمر ، وتفانوا فى سبيل ادائها ، حتى أن منهم من مات وهو يحارب تحت العلم الايطالى ، كسلطان بن شعبان ، وحسين القريتلى ، وعلى القريتلى ، ومنهم من تعرض للتصفية كأحمد بن منتصر ، عندما علمت الجمهورية الطرابلسية بأنه وشيك السفر الى ايطاليا لمقابلة وزير مستعمراتها ليبحث

معه أسهل الوسائل لاستكمال احتلال البلاد واعادة السلم اليها ، وعلى اثر اجتماع عقد بمصراتة لأركان الجمهورية تقرر ايفاد أحد الضباط الشجعان ، وهو النقيب اسماعيل قرمانلى ، لاغتيال أحمد المنتصر والقضاء عليه ، وفعلا نفذ الأمر ، وأطلق الرصاص على أحمد المنتصر فى شارع الفاتح من سبتمبر فى صباح اليوم السابق لسفره لروما ، وقد أصيب بعدة جروح .

ولقد اشتهر من بين أولئك فريق ساق جيوش المرتزقة ضد بنى جلدته ، من أمثال يوسف خريبش الذى كان عوضا وسندا للسفاح (غراسيانى) فى حملته على الجبل الغربى وترهونة وورفلة ، وعاكف مسيك الذى كان مجاهدا ، ثم انقلب الى أشرس عميل من عملاء ايطاليا ، قاد حملة تهدئة كما يسميها الطليان فى الجبل الأخضر ، وفى الحقيقة كانت حملة تمشيط وابادة لجميع العناصر الخفية فى الأدغال والكهوف ، حتى يضمن جيش العدو سلامة مؤخرته ، وخطوط مواصلاته .

ولقد بالغ الطليان فى الاعتماد على هذه الطائفة ، حتى انهم شكلوا منهم وفدا للمفاوضة باسم حكومة ايطاليا . وذلك عندما أوفدوا مجموعة من أعيان بنغازى لمقابلة أحمد الشريف فى مقر قيادته بالجبل ، يعرضون عليه التسليم واحلال السلم محل الحرب . وحرك الطليان أيضا أحمد بن منتصر من طرابلس للانضمام للوفد المؤلف فى بنغازى ، أملا فى أن يكون للوفد تأثير محتم ، نظرا لأن أحمد بن منتصر كان من المنتسبين للطريقة السنوسية ، وله علاقة متينة برئيسها .

كما حمل الطليان مجموعة أخرى من سكان مدينة طرابلس وضواحيها التى كانت منطقة هادئة تحت حكمهم وعلى رأس ذلك الفريق مفتى طرابلس ، وكان الغرض من ذلك هو المطالبة برفض العمل بالقانون الأساسى ، واستكمال احتلال البلاد وعدم تسليمها للثائرين .

واذا كانت دعوة ايطاليا ، واغراءاتها ، ووعيدها قد أفادت فى استمالة ادريس وقبوله لترك الجهاد واعلان الهدنة ، فان أحمد الشريف رفض

● نص الرسالة التى وجهها أحمد الشريف الى العملاء الذين طالبوا المجاهدين بالمفاوضات والاستسلام .

● الوثيقة التى رفض فيها أحمدالشريف اصرار المجاهدين على رفض عروض ايطاليا .

التسليم ، وأصر على مواصلة الجهاد ، وقد اتخذ هذا الموقف لما شاهده من تمسك المجاهدين بعقيدتهم ، واصرارهم على مواصلة الجهاد مهما صادفهم من صعاب وقحط وقلة الامداد •

وقد أعلن أحمد الشريف اصرار المجاهدين على رفض عروض ايطاليا فى رسالة بعث بها الى وكلائها السابق ذكرهم •

استهل أحمد الشريف رده على وفد الأعيان ، بالبسملة والصلاة على النبى الكريم ثم قال :

ولست أبالى حين أقتل مسلما   على أى شق كان لله مصرعى

حمدا لمن رفع منار الاسلام وشرفه بفضل نبينا عليه الصلاة والسلام المنزل عليه : « ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص » وعلى آله وأصحابه الذين أسسوا لنا قواعد الشريعة بالأدلة والنصوص ، المنزل فيهم وفيمن عمل عملهم تشريعا وتبشيرا قوله :

« ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ماوعدنا اللهورسولهوصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما • من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا • ليجزى الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء أو يتوب عليهم ان الله كان غفورا رحيما • ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا • وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم وقذف فى قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا • وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطئوها وكان الله على كل شيء قديرا » وقال تعالى: «لا يتخذالمؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شيء الا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه والى الله المصير » وقال تعالى: «الذينقالوا لاخوانهموقعدوا لو أطاعونا ماقتلوا قل فادرءوا عنأنفسكم الموت ان كنتم صادقين » وقال : « الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ،

فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم • انما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين » وقال : «يأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون» وقال : «يأيها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين • يأيها النبى حرض المؤمنين على القتال أن يكون منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وأن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون» وقال : « ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم» وقالتعالى : « وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم» وقال : «واصبروا انالعاقبة للمتقين» وقال : «فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين » •

وقال صلى الله عليه وسلم : « بعثت بالسيف بين يدى الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له» وقال صلى الله عليه وسلم : « لكل نبى حرفة وحرفتي الجهاد» وقال : «جعل رزقى تحت ظل رمحى ، والويل والصغار على من خالف أمرى ».•

الى وكلاء دولة ايطاليا الشيخ محمد بن عامر ، والشيخ السنوسى الساقزلى ، والشيخ محمد بوزيد ، والشيخ عثمان العنيزى ، والشيخ صالح المهدوى ، والشيخ الصالحين بن زبلح ، والشيخ ابراهيم بن عبيده ، والشيخ عبد السيد العذولى ، والشيخ سالم الغناى ، والشيخ يوسف بن سالم ، والشيخ عمر بن مازق البيجو ، والشيخ عبد الله بوبطانة ، والشيخ محمد كاهبه الأدغم ، هدانا الله واياهم لهدايته ، ووفقنا واياهم بطاعته •

سلام على من اتبع الهدى • انا قد أوحى الينا أن العذاب على من كذب وتولى •

وبعد ، فقد وصلنا كتابكم المؤرخ فى غرة رمضان سنة ١٣٣٢ ه وكل ما ذكرتموه فهمناه وقد قلتم ان هذه المحاربة لا تعود عليكم بفائدة ، وانها شتتت شملكم ، وانقرت منكم السواد الأعظم ، فهو فى حقكم

حقيقة بتركـكم لدينكم ، واما المسلمون فانهم ربحوا الربح التام ، ونالوا منه الفضل الجسيم العام . وقلتم لما رأيتم عدم القدرة والكفاءةظهر لكم وجوب التسليم والرضا بحكمه شرعا وسياسة ، أما الشريعة فلا تجوز ذلك ، والسياسة لا تدخل الشريعة . قال تعـالى : « فوربك لنسألهم أجمعين عما كانوا يعملون » فما أعظمها من فضيحة بين يدى المرسلين ورب العالمين فيها زدتموه فى دين الله بعقولكم ، حتى أدخلتم السياسة فى الشريعة ، وجعلتموها قربة تتقربون بها الى الله ، ونسيتم ميلكم الى الدنيا من باب الرضا بالقضاء والتسليم .. الذى أمر الله به هو الفرار بالدين ، والهجرة لله ورسوله ، وهو الذى وعد الله عليه بالثواب كمـا قال تعالى : « ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى الأرض مراغمـا كثـيرا وسعة ، ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيما » . وأوعد تاركه بالعقاب كما قال الله تعالى : « ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسـهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها أولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا الا المستضعفين من الرجال والنسـاء والولدان لا يستطيعون حيـلة ولا يهتدون سبيلا ، فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا » .

عودة ايطاليا الى النشاط فى ليبيا

ولما هزمت ايطاليا فى الحرب ، وحل محلها الانجليز والفرنسيون فى ادارة البلاد .. بقيت من ورائهم فى طرابلس جالية كبيرة لها السيطرة الكاملة على القطاع الزراعى والصناعى والمصارف وجزء من التجـارة الخارجية والمقاولات .

وبالرغم من أن السيادة الايطـالية قد زالت رسميا عنـدما تخلت ايطاليا عن حقها فى مستعمراتها فى افريقيـا ، فان جاليتها بما فيهـا من أحزاب وجمعيات ونواد وكنائس كانت تبذل نشـاطا سياسيا مستمرا

ونشطا بين المسرحين من الفرق الليبية فى الجيش الايطالى ، وبين العناصر ذات الارتباط القديم بايطاليا .

وكان لايطاليا فى طرابلس مسئول كبير يسمى (فاليميرتى) يمثل سياستها فى ليبيا ويشرف عليها . وكان يبذل المال فى سبيل استمالة أكبر عدد ممكن من الليبيين ، وبعث الاعتقاد فى نفوسهم بعودة ايطاليا . كما نشأت منظمات ذات ميول ايطالية واضحة تمثلت فى جمعية قدماء المحاربين التى كان يرأسها الرائد خليفة خالد ، مرافق اللواء (غراسيانى) فى حروبه الاستعمارية بليبيا ، وكان من بين أعضائها عبدالسلام الصلابى والشمباشى بلوزه .

وتشجعت العناصر المشبوهة على الظهور بسبب ماكانت تلاقيه من رعاية الادارة البريطانية . الا أن الشعب فى غالبيته كان يعارض هذا الاتجاه ، ولم يقبل المساومة على قضيته ، وأظهر اصراره على الاستقلال فى كل المناسبات ، وبكل الوسائل الممكنة ، وفشلت مطامع ايطاليا فى ليبيا ، وفشلت مساعى عملائها ، حتى ان كبيرهم (فاليمبيرتى) أنهى حياته بيده لما تيقن من الفشل الكامل وخاب أمل دولته !

واحد من العملاء فقط لم ييأس هو سالم المنتصر ، الذى بادر بتشكيل حزب الاستقلال بمال ايطاليا وتوجيهها واشراف ممثلها فى ليبيا (فاليمبيرتى) .

وكان سالم بن منتصر يعمل للفائز من الاستعمارين الايطالى أو الانجليزى ، الشيء الوحيد الذى كان يخشاه ، ويحاول الوقوف فى طريقه لغرض عرفته ، هو الحكم الوطنى ، بحيث يحكم الشعب نفسه بنفسه .

وظل سالم بن منتصر يتسلم مبالغ من المال طوال السنوات السابقة للاستقلال ، على شكل مساعدات واعانات للأعيان والمشائخ بقصد شدهم الى سياسة ايطاليا التى كانت تحلم بالعودة ، وكانت جهة التمويل

كما ذكرنا آنفا هي الدكتور (فاليمبيرتي) المسئول عن تهجير الايطاليين في الظاهر .

وكان مجموع ما سلمه لسالم بن منتصر وأشباهه من العملاء خلال سنة ٤٨/١٩٤٩م من النشاط اثنين وعشرين مليونا من الليرات العسكرية . ثم تقدم ممثل ايطاليا الى وزارة افريقيا الايطالية بروما التي يتبعها بطلب الموافقة على اعتمادات جديدة لتمويل حزب الاستقلال ، وذلك في ٢٤ أغسطس ١٩٤٩ م فجاءت رسالة الوزارة بالموافقة على تمويل حزب الاستقلال بأربعة ملايين ليرة ، تصرف على دفعتين ، وأن يجري استعمال المبلغ وفق البرنامج المقدم الى الوزارة .

ولعله من المفيد أن ينشر ملف حزب الاستقلال الذي صادرته الادارة البريطانية من مكتب (فاليمبيرتي) عقب انتحاره . وفي هذا الملف تعطى الرسائل وكشوف العملاء ، وهي قليل من كثير ، ولكن على قلتها تعطى صورة واضحة لما كان عليه العملاء من الفساد ، وما كان يسعى اليه الاستعمار من غايات ترمي الى استمرار استبعاد هذا الشعب ، وامتلاك أرضه .

بقيت بعض النقاط تحتاج الى توضيح ، حتى يكون الجيل الجديد على بينة من حقائق الأمور ، وحتى يتخذ للمستقبل عدته ، هذه النقاط تنحصر في الآتي :

١ ـ ما هو موقف الادارة البريطانية من السياسة الايطالية في ليبيا حينئذ ، وموقفها على الخصوص من حزب الاستقلال ؟

٢ ـ كيف يأتي المال من ايطاليا وبأي مبرر ؟

٣ ـ ماهو موقف ادريس من حزب الاستقلال ؟

وفيما يلي نوضح ذلك :

١ ـ موقف الادارة من سياسة ايطاليا :

كانت بريطانيا منذ اللحظات الاولى لحلولها محل ايطاليا في ادارة لبيبا مؤقتا ، ترمي الى الاستيلاء على برقة ، وفصلها عن طرابلس ، وفزان ، واقامة حكم فيها تحت حمايتها على غرار مافعلته في الاردن ، والتقطت ادريس ، وهيأته للقيام بدور البطل .

ومن ثم فانه لا مطمع لها فى طرابلس ، وكانت تساوم بها على تحقيق رغبتها فى الاحتفاظ ببرقة ، ونراها فى السنوات التي سبقت الاستقلال تطلق العنان للجمعيات الايطالية السياسية فى ليبيا ، ولحزب الاستقلال فى أن تعمل علنا لصالح قضية عودة ايطاليا الى ادارة طرابلس • ووصل العمل المشترك فى هذا الميدان بين الانجليز والطليان الى حد الاعلان عن مشروع مشترك أعده وزيرا خارجية البلدين ، مؤداه تقسيم ليبيا بينهما، وقد عرف بمشروع (بيفن / سفورزا) ذلك المشروع الذى حمل الشعب على التظاهر ، والاحتجاج ، والاستعداد للحرب الشعبية ، حتى انتهى الى فشل ذريع •

ولعل الذكاء البريطانى كان ظاهرا فى هذا الموقف ، لأن حزب الاستقلال الذى تكون بالمال الايطالى ، لم يسعف ايطاليا بطائل ، سواء فى داخل ليبيا أو فى هيئة الأمم المتحدة عندما أوفد وفدا كانت غايته عرقلة الاستقلال ، الا أن الحزب سخرته بريطانيا بعد ذلك لتحقيق رغباتها ، فهو أولا قد شارك فى الجمعية التأسيسية المعينة من الانجليز بعدد يساوى ممثلى التجمع الوطنى ، وثانيا موافقته على الوضع الاتحادى • وبعد الاستقلال فاز نوابه بالتزوير من قبل الادارة وكان لهم دور بارز فى اقرار اتفاقيات القواعد والاحتكارات •

٢ ــ طريقة تمويل العملاء الايطاليين :

ظلت لايطاليا مصالح جارية فى ليبيا ، رغم وجود الادارة البريطانية فقد كانت مؤسسة التأمين الاجتماعى ، وهيئة تعمير ليبيا ، وصندوق التوفير تباشر نشاطاتها ، وفق قوانينها التأسيسية • وكان يديرها رعايا ايطاليون ، وكانت تتوفر لهذه المؤسسات سيولة نقدية كبيرة ، تكفى لتغطية احتياجاتها وتزيد عنها • ومن فائض صندوق التوفير غطت المصاريف السياسة الايطالية فى ليبيا ، وسويت فى حسابات الصندوق عمليات وهمية ، كاصدار (فيلم) وغيره •

٣ ـ موقف ادريس من حزب الاستقلال :

علم الكل بعد الذى عرضناه ان ادريس السنوسى كان عميلا لايطاليا من السنوات الأولى للاحتلال الايطالى ، وبقى كذلك الى أن فر من ليبيا سنة ١٩٢٣ م •

الا أنه كان لادريس زملاء فى العمالة ، منهم من هو أقدم صلات مع ايطاليا ، ومنهم من استمر على صلاته وطالت به الحياة الى أن عاد الى ممارسة دوره من جديد فى الخمسينات ، كسالم المنتصر ، وعمر منصور ، وعلى بن شعبان ، وناصوف ، وغيرهم • وقد وجد ادريس فيهم سندا لتحقيق الدور الذى خصصه له الانجليز فى قضية ليبيا ، والتحموا لذلك فى مجموعة تعمل لغاية واحدة •

الذين باعوا أنفسهم للايطاليين

أكد ادريس حقيقة أنه من عملاء ايطاليا ، بتعيينه لعمر منصور رئيسا لأول مجلس للشيوخ ، وسالم بن منتصر وكيلا أول له ، كما عملت حكومة محمود المنتصر على انجاح عدد ليس بالقليل من أعضاء حزب الاستقلال فى الانتخابات الأولى ، وصل عددهم الى عشرين ، من أصل خمسة وثلاثين نائبا فى طرابلس ، وبذلك فقط ضمن ادريس رجحان الكفة الى جانبه ، نظرا لأن نواب برقة نجحوا بموافقته ، وكذلك نواب فزان •

وهكذا تعاونت هذه العناصر على تأكيد الوجود الاستعمارى فى ليبيا مرة أخرى ، لا تختلف عن وجوده السابق ، الا فى تعدد المستعمرين ، ووجود ادريس وبطانته على رأس الحكومة •

هؤلاء النواب والشيوخ والمستوزرون كانت تقف من ورائهم عناصر كثيرة من أقارب ومحاسيب ومرتزقة ، بثوهم فى دواوين الحكومة ، وفى الشرطة •

ولم تكن الشرطة تلك الأيام تعتنق المفاهيم الثورية الوطنيـة التى بثتها الثورة بعد الفاتح من سبتمبر بين صفوفهم ، وعمقتها فى أذهانهم ، وظهرت فى سلوكهم على هيئة اداء الواجب ، وخدمة المواطن ، وتحقيق وسائل الأمان للمجتمع الاشتراكى ومكاسبه ، ولكنها كانت شرطة قد بنيت على مفاهيم خاطئة ، ثبتها فى أذهانهم وسلوكهم ضباط استعماريون، جاء بهم الانجليز من مستعمراتهم فى افريقيا ، ومن فلسـطين المحتلة ، وكان المفهوم الأول والأهم هو ان رجل الشرطة محايد ينفذ القـانون والتعليمات الصادرة اليه ، لا ينحاز ، ولا يتحزب ، ولا تأخذه العاطفة .

هذا المفهوم يكون سـليما فى بلد يحكم نفسـه بنفسـه ويكون المواطنون فيه أمام القانون سواء .

أما فى تلك الظروف فكان مفهوما خاطئا ، لأن البلاد محتلة ، يعبث فيها الاستعمار ، ويتآمر على مستقبلها ، وكان من واجب رجل الشرطة ألا ينحاز للمستعمر ، ومؤسساته ، وعناصر العملاء .

ضابط واحد من الشرطة شذ عن المجموع ، وجاهر بمبادئه الوطنية، وأصر على ألا يرتكب أى عمل يراه ضارا بالقضية الوطنيـة ، وأعلن عداءه لحزب الاستقلال العميل . ولاقى الضابط ـ صالح النعاجى ـ وهذا هو اسمه ، الكثير من الضغط ، وتأخر رغم كفاءته عن الترقية عدة مرات ، كما حوكم قضائيا ، وظل فى القائمة السوداء سنوات طويلة .

واذا كان تاريخ الأحزاب فى ليبيـا يكون جـزءا هاما من التاريخ الوطنى ، فان استقصاءه يحتاج لوقت وتفرغ ، وعليه فان تعرضنا لبعض الوقائع جاء توضيحا وربطا لبعض الوقائع ونتائجها التى ظهرت فى الحقل السياسى أيام المطالبة بالاستقلال ، وكان المواطن عارفا بالنتائج ، ولكنه لم يستطع حينئذ معرفة مقوماتها .

كذلك لم نرد أن نظلم حزب الاستقلال ، ولم نقل فيه الكثير مما تناقلته الألسن ، واقتصرنا فى عرضنا على جزئية احتواها أحد ملفات حزب الاستقلال ، التى كانت محفوظة بمكتب الدكتور (ماتينو فاليمبيرتى)

المفوض الايطالى للمهاجرة فى الخمسينيات ، والذى أنهى حياته بيده ، وخلفه فى عمله المحامى (مركيزى) •

هذا الملف يحتوى على مراسلة بين (فاليمبيرتى) والوزارة ، وعلى القوائم بالمصروفات التى أنفقها الى ماقبل ذلك ، مع كشف بأعضاء الهيئة التنفيذية لحزب الاستقلال ، ورؤساء الفروع فى المناطق الداخلية ، وبقية الطائفة من علماء وأعيان وجنود سابقين •

وهكذا شهد شاهد من أهلها ، وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون •

روما : ٢٥ مايو ١٩٤٩ م :

عزيزى (جالبرتى) :

للحصول على التمويل الضرورى لمواصلة النشاط حتى نهاية سبتمبر أرجوك أن تزودنى بالحد الأدنى والأعلى للمصاريف التى يجب الحصول عليها •

ألفت اهتمامك لضرورة إعطاء بيان مفصل للمصروفات المذكورة ، نظرا للطرق التى يتبعها رؤساؤنا ، وذلك للحصول على موافقتهم بصرف الأموال •

تحياتى القلبية •

الامضاء

ل •

(سرى وعاجل جدا)

(نسخة طبق الأصل)

وزارة افريقيا الايطالية
الادارة العامة للشئون السياسية

رومـا
٣٠ أغسطس ١٩٤٩ م

الى الدكتور (ماتيو جالمبرتى)
بعثة المهاجرة بطرابلس الغرب
طرابلس

الموضوع : حزب الاستقلال

بالاشارة الى الفقـرة الأخيرة من تقريرك المؤرخ ٢٤ أغسطس من السنة الجارية •• منحت الموافقة بعد سماع وجهة نظر وزارة الخارجية لتمويل حـزب الاستقلال حسب مقترحاتكم ، أى أربعـة ملايين ليرة ايطالية ، بشرط أساسى وهو ان هذا المال يدفع على قسطين : مليونان فى كل مرة ، وأن يجرى استعماله حسب البرنامج المقدم الينا •

الامضاء : (مورينو)
عن الوزير

ملاحظة للدكتور (بنيوتو) من الدكتور (لمبرتى) :
حزب الاستقلال

أسس الحزب السياسى من قبل سالم المنتصر ، وابتدأ نشاطه وعين لجنة تنفيذية من المذكورين أدناه :

سالم المنتصر	رئيسـا
على بك بن شعبان	عضوا (زوارة)
راسم بك كعبار	عضوا (غريان)
الأستاذ كامل الهمالى	عضـوا
الأستاذ عبد الله الشريف	عضـوا
الشيخ أحمد قرزة	عضو القبلة
الحاج خليل بك ناصوف	أمين الصندوق
العيساوى بك أبو خنجر	عضـوا

عبد المجيد بك كعبار	عضوا (مفتشا)
محمد بك حسين المنتصر	(مصراتة)
محمد بك عبد الصمد النعاس	ترهونة
عبد الله بك بن معتوق	بنى وليد
عبد الله أفندى بن حميدة	الزاوية
على أفندى ساسى خزام	يفـرن
عبد الله أفندى العجيلى	العجيلات صرمان
عبد الله أفندى المحجوب	ــــــــــ

ان هذه الشخصيات من الدرجة الممتـازة ، ويتمتعون بتأثير كبير على الشعب فى الدواخل . سبب اعلان هـذا الخبر فى جريدة طرابلس الغرب اهتماما كبيرا فى الأوساط السياسية المحلية .

أسست فروع فى الدواخل الآن :

غـريان :

راسم كعبـار — كامل اليعقوبى

بنى وليد :

الطاهر عزيبى — الطاهر جلغم ـ عبد الله بن معتوق

ترهونة :

عبد الصمد النعاس — أبو بكر نعـامة

مصراتة :

عبد القادر المنتصر

زوارة :

عبد الله بن شعبان

الخمس والقصبات :

مختار المنتصر

طرابلس :

خليل ناصوف — وكامل الهمالى

صرمان :

عبيدة بن زكرى

يفــرن :

على ساسى خزام

سرت :

محمد بن حسين المنتصر

بالاضافة الى الأشخــاص المذكورين آنفــا جند خمسون ، لنشر الدعاية • وقد باشروا أعمالهم •

وفى الوقت الحاضر يلزم مبلغ ٢٥٠٠٠٠ ل•ع شهريا لدفعها لخمسة وسبعين شخصا ، وعليه يجب تخصيص مبلغ ١٨٧٥٠٠٠ ل•ع ، ولمدة ثلاثة أشــــهر مبلــــغ ١٥٠٠٠٠٠ ل•ع كمــــا يجب اضــــافة ١٥٠٠٠٠٠ ل•ع للمصاريف الأولية (مكاتب ومعدات ودعاية وجريدة)•

أمن سالم المنتصر لنفسه الجريدة الأسبوعية (الأخبار) التى لم تصدر منذ عشرة أشهر لعدم توفر الأموال لدى صاحبها •

ان نحن عاضدنا هذا الحزب ـ ويجب القيام بهذا فى أقصر مدة ـ فسوف يكون عندنا آلة نستعملها عند قيام الانتخابات السياسية العامة التى ستجرى فى طرابلس الغرب •

وان أردنا الحصول على نتيجة حقيقيــة فيتحتم علينــا أن نكون كرماء فى مساعداتنــا المالية التى تكون أقوى آلة ، والتى يستعملهــا الانجليز فى تكييف الأوساط السياسية كيفما يشاءون •

تقديرات المصروفات اللازمة لانشاء حزب سياسى يترأســه السيد سالم المنتصر بمقر رئيسى فى مدينة طرابلس وثلاثة عشر فرعا فى ضواحى المدينــة •

المساعدات الأولية للمكتب الرئيسى ١٠٠٠٠٠٠ ل•ع

المساعدات الأولية للفروع الآتية :

غريان	٣٠٠٠٠٠	ل•ع
مزدة	٢٠٠٠٠٠	ل•ع
ترهونة	٢٠٠٠٠٠	ل•ع

بني وليد	٢٠٠ر٠٠٠	ل٠ع
مصراتة	٣٠٠ر٠٠٠	ل٠ع
سرت	١٥٠ر٠٠٠	ل٠ع
زليطن	١٥٠ر٠٠٠	ل٠ع
زوارة	٣٠٠ر٠٠٠	ل٠ع
الزاوية	٣٠٠ر٠٠٠	ل٠ع
صرمان	١٥٠ر٠٠٠	ل٠ع
صبراتة	١٥٠ر٠٠٠	ل٠ع
يفرن	٢٠٠ر٠٠٠	ل٠ع
هون	٣٠٠ر٠٠٠	ل٠ع

الأرقام المذكورة أعلاه تتضمن علاوات للزعماء ، وأقسام الدعايات، وهدايا مختلفة ، ومصاريف المسئولين ، ومصاريف للجولات الدعائية ، ومساعدات متنوعة .

جريدة الحزب العربية	٣٠٠ر٠٠٠	ل٠ع
مساعدات مالية خاصة للرؤساء والأعيان	١ر٠٠٠ر٠٠٠	ل٠ع
مبالغ لتأسيس مناطق مدينة طرابلس		
٢١ شيخ محلة (١٠ر٠٠٠ لكل واحد		
شهريا) ليكون	٢١٠ر٠٠٠	ل٠ع
٢١ فرقة (مكونة من ٢٠ كل فرقة)		
أى ٤١٠ شخصا بسبلغ ١٥٠ ل٠ع		
يوميا للشخص الواحد		
المجمـــوع	١ر٨٤٥ر٠٠٠	ل٠ع
العلاوات الخاصة وعلاوات التنقلات	٣٠٠ر٠٠٠	ل٠ع
مصاريف الحوادث الطارئة	٤٤٥ر٠٠٠	ل٠ع
مجموع المصروف الشهرى	٨ر٠٠٠ر٠٠٠	ل٠ع

المال اللازم تقديريا لانشاء حزب الاستقلال :

الرئاسة طرابلس :

ايجار الخ ... ٢٥٠ر٠٠٠ ل٠ع

دعايات ٥٠٠ر٠٠٠ ل٠ع

غريان :

ايجار الخ ... ١٠٠ر٠٠٠ ل٠ع

دعايات ٢٠٠ر٠٠٠ ل٠ع

مـزدة :

ايجار الخ .. ٥٠ر٠٠٠ ل٠ع

دعايات ١٠٠ر٠٠٠ ل٠ع

ترهونة :

ايجار الخ ... ٥٠ر٠٠٠ ل٠ع

دعايات ١٠٠ر٠٠٠ ل٠ع

بني وليد :

ايجار الخ ... ٥٠ر٠٠٠ ل٠ع

دعايات ١٠٠ر٠٠٠ ل٠ع

مصراتة :

ايجار الخ ... ١٠٠ر٠٠٠ ل٠ع

دعايات ٢٠٠ر٠٠٠ ل٠ع

سرت :

ايجار الخ ... ٣٠ر٠٠٠ ل٠ع

دعايات ١٠٠ر٠٠٠ ل٠ع

زليتن :

ايجار الخ ... ٠٠٠ر ل٠ع

دعايات ١٠٠ر٠٠٠ ل٠ع

زوارة :

ايجار الخ ... ٥٠ر٠٠٠ ل٠ع

دعايات ١٠٠ر٠٠٠ ل٠ع

الزاوية :	
ايجار الخ ...	٥٠٫٠٠٠ ل٠ع
دعايات	٢٠٠٫٠٠٠ ل٠ع
صرمان :	
ايجار الخ ...	٣٠٫٠٠٠ ل٠ع
دعايات	١٠٠٫٠٠٠ ل٠ع
صبراتة :	
ايجار الخ ...	٣٠٫٠٠٠ ل٠ع
دعايات	١٠٠٫٠٠٠ ل٠ع
يفـرن :	
ايجار الخ ...	٥٠٫٠٠٠ ل٠ع
دعايات	١٠٠٫٠٠٠ ل٠ع
هـون :	
ايجار الخ ...	١٠٠٫٠٠٠ ل٠ع
دعايات	٢٠٠٫٠٠٠ ل٠ع
مجموع المصاريف للتأسيس متضمنا المبالغ المدفوعة للزعماء واقامة دعايات لمدة ستة أشهر	٣٫١٩٠٫٠٠٠ ل٠ع
مساعدات خاصة للرؤساء والأعيان	٥٫٠٠٠٫٠٠٠ ل٠ع
مصروفات لتنظيم ٢١ من شيوخ المحلات لمدة ستة أشهر وبمبلغ قدره (١٠٫٠٠٠ ل٠ع) لكل شيخ	١٫٢٦٠٫٠٠٠ ل٠ع

مصروفات ٢١ فرقة كل منها مكونة من ٢٠ شخصا أى ٤٢٠ شخصا بمبلغ ١٥٠ ل٠ع يوميا ٦٣٫٠٠٠ ل٠ع يوميا (٤٢٠ × ١٥٠ × ٦ أشهر)

مصاريف متنوعة	٠٠٠ر٢١٠ر١ ل٠ع
سيكون مبلغ التأسيس والأعمال	
لستة أشهر	٠٠٠ر٠٠٠ر٢٢ ل٠ع

الرقم	الاســـم	التـاريخ	رقم الواصل	القيمة ل٠ع
١	(كونكو وسو سلفتورى)	٦ /٧ /٤٨	١	٠٠٠ر١
٢	بشير الرائس	٢ /٧ /٤٨	٢	٠٠٠ر١٠
٣	الدكتور (كتانيسى)	١٦/٧ /٤٨	٣	٠٠٠ر٦
٤	محمد العريفى الاسود	٢٩/٧ /٤٨	٤	٠٠٠ر١٥
٥	على الريقانى	٣٠/٧ /٤٨	٥	٠٠٠ر٥
٦	عبد السلام الصلابى	٣٠/٧ /٤٨	٦	٠٠٠ر٨
٧	عبد السلام الصلابى	٣٠/٧ /٤٨	٧	٠٠٠ر١٥
٨	عبد الله بن الشريف	٦ /٧ /٤٨	٨	٠٠٠ر١٦٠
٩	دفعت الى ٤٥ شخصا	٢٥/٧ /٤٨	٩	٥٠٠ر٢٤
١٠	محمد كامل المهالى	٢٦/٦ /٤٨	١٠	٠٠٠ر١٠
١١	نيابة عن شفيق العرادى			
١١	(فرنشيسكو كاسيسى)	٢٤/٨ /٤٨	١١	٠٨٢ر٥
١٢	؟ ؟ ؟ ؟ ؟	١٧/٨ /٤٨	١٢	٥٠٠ر١
١٣	حسين الطويبى	٥ /٨ /٤٨	١٣	٠٠٠ر٢
١٤	بشير الرائس	٥ /٨ /٤٨	١٤	٠٠٠ر١٠
١٥	بشير الرائس	٤ /٨ /٤٨	١٥	٠٠٠ر٣
١٦	بشير الرائس (دفعت الى أحمد الحصائرى)	٥ /٨ /٤٨	١٦	٠٠٠ر٥
١٧	(دى كتانيسى)	٤ /٨ /٤٨	١٧	٠٠٠ر٦
١٨	امحمد الكميشى	١١/٨ /٤٨	١٨	٠٠٠ر٥
١٩	الدكتور (رادولفو مانيرا)	١١/٨ /٤٨	١٩	٠٠٠ر١٠
٢٠	عبد السلام الصلابى	٣٠/٨ /٤٨	٢٠	٠٠٠ر٨
٢١	على الريقانى	٣٠/٨ /٤٨	٢١	٥٠٠
٢٢	(دى كتانيسى)	٣٠/٨ /٤٨	٢٢	٠٠٠ر٨

الرقم	الاســـم	التـاريخ	رقم الواصل	القيمة ل٠ع
٢٣	عاشور بن خليفة حبيش	٩/١٨ /٤٨	٢٣	٩٨٠
٢٤	أحمد خليفة دله	٩/١٣ /٤٨	٢٤	١٠٫٠٠٠
٢٥	على بهجة القرهمانللى	٩/١٦ /٤٨	٢٥	٥٫٠٠٠
٢٦	؟ ؟ ؟ ؟ ؟	٩/ ٨ /٤٨	٢٦	٥٫٠٠٠
٢٧	(اسكابى)	٩/١١ /٤٨	٢٧	١٨٫٢٠٠
٢٨	(غراندى جاكمو)	٩/ ٢ /٤٨	٢٨	٢٠٫٠٠٠
٢٩	ابراهيم بن سالم	٩/ ٧ /٤٨	٢٩	٥٫٠٠٠
٣٠	(اسكابى)	٩/١١ /٤٨	٣٠	١٢٫٩٠٠
٣١	(فيدونى فنشيكو)	٨/١٦ /٤٨	٣١	٦٠٠
٣٢	(نابولى ديفو)	٩/ ٣ /٤٨	٣٢	١٫٥٠٠
٣٣	محمد العريفى الاسود	٩/٣٠ /٤٨	٣٣	١٥٫٠٠٠
٣٤	(رادلفو مانيرا)	٩/٣٠ /٤٨	٣٤	١٠٫٠٠٠
٣٥	محمد بن المبروك	٩/٢٨ /٤٨	٣٥	١٫٣٠٠
٣٦	زائد..٥ل.عالىعلىالزوارى	٩/١٤ /٤٨	٣٦	٣٫٥٠٠
٣٧	اسحاقو حبيب	٩/ ١ /٤٨	٣٧	٣٫٠٠٠
٣٨	(اسكابى)	٩/١٦ /٤٨	٣٨	٣٫٥٠٠
٣٩	محمد بن المبروك	٤٨/١٠/١٩	٣٩	١٫٠٠٠
٤٠	مسعود شنيبة	٤٨/١٠/٢٥	٤٠	٥٫٠٠٠
٤١	عبد السلام الصلابى	٤٨/١٠/ ١	٤١	٨٫٠٠٠
٤٢	على الريقانى	٤٨/١٠/ ١	٤٢	٥٫٠٠٠
٤٣	محمد عبد الله شراد	٤٨/١٠/ ٤	٤٣	٣٠٠
٤٤	سالم بن رحومة	٤٨/١٠/٢٠	٤٤	٥٠٠
٤٥	محمد بن ابراهيم	٧/٢١ /٤٨	٤٥	١٫٥٠٠
٤٦	(بيترسى انطونينا)	٤٨/١٠/ ٥	٤٦	١٫٠٠٠
٤٧	على الزوارى	٤٨/١٠/١٠	٤٧	١٫٥٠٠
٤٨	عبد السلام الصوبى	٤٨/١٢/١٤	٤٨	٨٫٠٠٠
٤٩	الهاشمى الباهى	٤٨/١٢/ ٩	٤٩	٥٫٠٠٠
٥٠	(الفونسو ماركيسى)	٤٨/١٢/١٣	٥٠	٩٠٫٠٠٠
٥١	(الفونسو ماركيسى)	٤٨/١٢/١٣	٥١	٤٠٫٠٠٠

الرقم	الاســــم	التــاريخ	رقم الواصل	القيمة ل٠ع
٥٢	العريفي الاسود	١ /١٢/٤٨	٥٢	١٥ر٠٠٠
٥٣	الدكتور (كتانيسي)	١ /١٢/٤٨	٥٣	٤ر٠٠٠
٥٤	الدكتور (كتانيسي)	١ /١٢/٤٨	٥٤	٦ر٠٠٠
٥٥	الهاشمي الباهي	٩ /١٢/٤٨	٥٥	٥ر٠٠٠
٥٦	بشير الرائس	١٦/١٢/٤٨	٥٦	١٠ر٠٠٠
٥٧	الدكتور (كتانيسي)	٨ /١١/٤٨	٥٧	٣ر٠٠٠
٥٨	؟ ؟ ؟ ؟ ؟	١٣/١٢/٤٨	٥٨	٤٧ر٠٠٠
٥٩	الدكتور (كتانيسي)	٢ /١ /٤٩	٥٩	٤ر٠٠٠
٦٠	سالم بن شعبان	٩ /١ /٤٩	٦٠	٦ر٠٠٠
٦١	العريفي الاسود	٥ /١ /٤٩	٦١	١٥ر٠٠٠
٦٢	بشير الرائس	٥ /١ /٤٩	٦٢	١٠ر٠٠٠
٦٣	(فرنشيسكو غوالتييري)	٢٦/١ /٤٩	٦٣	٣٥ر٠٠٠
٦٤	الدكتور (كالبيلو)	٢٨/٢ /٤٩	٦٤	١٠ر٠٠٠
٦٥	بشير الرائس	٥ /٢ /٤٩	٦٥	١٠ر٠٠٠
٦٦	الهاشمي الباهي	١١/٢ /٤٩	٦٦	١٠ر٠٠٠
٦٧	العريفي الاسود	١٠/٢ /٤٩	٦٧	١٥ر٠٠٠
٦٨	عبد السلام بن محمد	٢٠/٣ /٤٩	٦٨	١٢ر٠٠٠
٦٩	الدكتور (رادلفو مانيرا)	٢ /٢ /٤٩	٦٩	٣٠ر٠٠٠
٧٠	الدكتور (كتانيسي)	٢ /٢ /٤٩	٧٠	٤ر٠٠٠
٧١	على الريقاني	٢٨/٢ /٤٩	٧١	٥ر٠٠٠
٧٢	عبد السلام الصلابي	٢٨/٢ /٤٩	٧٢	٨ر٠٠٠
٧٣	الدكتور (كالبيللوا)	٣١/١ /٤٩	٧٣	١٠ر٠٠٠
٧٤	على الريقاني	٢١/١ /٤٩	٧٤	٥ر٠٠٠
٧٥	عبد السلام الصلابي	٣١/١ /٤٩	٧٥	٨ر٠٠٠
٧٦	بشير الرائس	٣ /٣ /٤٩	٧٦	١٠ر٠٠٠
٧٧	على الريقاني	٣١/٣ /٤٩	٧٧	٥ر٠٠٠
٧٨	(براكالي جنيرو)	١٥/٣ /٤٩	٧٨	٦٠٠
٧٩	بشير الرائس	٣١/٣ /٤٩	٧٩	١٠ر٠٠٠
٨٠	الدكتور (كابيللو)	٣١/٣ /٤٩	٨٠	١٠ر٠٠٠

الرقم	الاســـم	التـاريخ	رقم الواصل	القيمة ل.ع
٨١	الدكتور (كتانيسى)	٣ /٣ /٤٩	٨١	٤٠٠٠ر٠
٨٢	(رادلفو مانيرا)	٢٢/٣ /٤٩	٨٢	١٠٠٠٠ر٠
٨٣	الهاشمى الباهى	٢٤/٣ /٤٩	٨٣	١٠٠٠٠ر٠
٨٤	مصاريف تشييع جنازة (فينسى)	٢٨/٣ /٤٩	٨٤	٤٧٢ر٥٦
٨٥	(رادلفو منيرا)	٢٨/٦ /٤٩	٨٥	١٠٠٠٠ر٠
٨٦	العريفى الاسود	٢ /٦ /٤٩	٨٦	١٥٠٠٠ر٠
٨٧	محمد بن مصطفى	٣٠/٥ /٤٩	٨٧	٥٠٠٠ر٠
٨٨	(فليبو مارشانتى)	٢ /٦ /٤٩	٨٨	١٠٠٠٠ر٠
٨٩	(رادولفو مانيرا)	٢ /٦ /٤٩	٨٩	١٠٠٠٠ر٠
٩٠	على الساعدى	٨ /٦ /٤٩	٩٠	٥٠٠
٩١	على خزام	١٨/٦ /٤٩	٩١	٢١٠٠٠ر٠
٩٢	(غيتسى كارلو)	٧ /٩ /٤٩	٩٢	٨٥٧ر٥
٩٣	الهاشمى الباهى	٢ /٦ /٤٩	٩٣	٥٠٠٠ر٠
٩٤	الدكتور (كالبيللو)	١ /٧ /٤٩	٩٤	١٠٠٠٠ر٠
٩٥	(رادولفو مانيرا)	٣١/٧ /٤٩	٩٥	١٠٠٠٠ر٠
٩٦	رمضان على مصطفى (معتوق)	٢٦/٧ /٤٩	٩٦	٢٠٠٠٠ر٠
٩٧	الامين بن عقيل	٢٥/٧ /٤٩	٩٧	١٠٠٠ر
٩٨	سالم بن دنقيل	٢٥/٧ /٤٩	٩٨	١٠٠٠ر
٩٩	؟ ؟ ؟ ؟ ؟	٢٦/٧ /٤٩	٩٩	٢٠٠٠٠ر٠
١٠٠	الدكتور (كالبيللو)	٣١/٧ /٤٩	١٠٠	١٠٠٠٠ر٠
١٠١	؟ ؟ ؟ ؟ ؟	٥ /٧ /٤٩	١٠١	٢٠٠٠ر٠
١٠٢	سالم الصقر	٣ /٧ /٤٩	١٠٢	٥٠٠٠ر٠
١٠٣	على بن عبد الله	بدون تاريخ	١٠٣	١٠٠٠٠ر٠
١٠٤	عبد السلام بن محمد	بدون تاريخ	١٠٤	١٢٠٠٠ر٠
١٠٥	محمد بن سالم	بدون تاريخ	١٠٥	١٠٠٠٠ر٠
١٠٦	صالحه بن خليفة	بدون تاريخ	١٠٦	١٠٠٠٠ر٠
١٠٧	نور الدين بن سالم بن قنطش	٢٠/٧ /٤٩	١٠٧	١٠٠٠٠ر٠
١٠٨	سالم بن رحومة	٢٣/٧ /٤٩	١٠٨	١٥٠

الرقم	الاســـــم	التـــاريخ	رقم الواصل	القيمة ل.ع
١٠٩	سالم بن مفتاح	٢٣/٧/٤٩	١٠٩	١ر٠٠٠
١١٠	(الفلنسو ماركيسى)	٣/٧/٤٩	١١٠	١٠ر٠٠٠
١١١	محمد بن مصطفى	١/٧/٤٩	١١١	٥ر٠٠٠
١١٢	العريفى الاسود	٢/٧/٤٩	١١٢	١٥ر٠٠٠
١١٣	الشنيوى بن مفطيس	٢٥/٧/٤٩	١١٣	٧ر٥٠٠
١١٤	محمد أبو فارس	٣/٧/٤٩	١١٤	٢ر٠٠٠
١١٥	امحمد بن عمر	بدون تاريخ	١١٥	١ر٠٠٠
١١٦	عبدل محمد الرفاعى	٣/٨/٤٩	١١٦	٢٠٠
١١٧	على بن زائد	بدون تاريخ	١١٧	٤٠٠
١١٨	محفوظ بن عليوه	بدون تاريخ	١١٨	٤٠٠
١١٩	سالم بن مفتاح	بدون تاريخ	١١٩	٥٠٠
١٢٠	صالحه بنت صقر الشريدى	٣١/٧/٤٩	١٢٠	٥ر٠٠٠
١٢١	؟ ؟ ؟ ؟ ؟	٢٧/٧/٤٩	١٢١	٣١ر٠٠٠
١٢٢	صالح الصقر	٢١/٨/٤٩	١٢٢	٤ر٠٠٠
١٢٣	صالح الصقر	٢٩/٧/٤٩	١٢٣	٤ر٠٠٠
١٢٤	سلمت الى (كاليبيللو)	٢٦/٧/٤٩	١٢٤	٦٠ر٠٠٠
	ليوزعها على المشـــائخ الآتى ذكرهم :			
	الشيخ عبد الرزاق البشتى (٢٥ر٠٠٠)			
	الشيخ أحمد العالم (٢٠ر٠٠٠)			
	الشيخ على الذيب (١٥ر٠٠٠)			
١٢٥	نصر بن عبد الرحيم	٣١/٨/٤٩	١٢٥	٣ر٠٠٠
١٢٦	صالح الصقر	٢٢/٧/٤٩	١٢٦	١ر٧٨٠
١٢٧	بشير الرائس	يوليو ٤٩	١٢٧	١٠ر٠٠٠
١٢٨	صالح الصقر	٢٢/٧/٤٩	١٢٨	٥ر٠٠٠
١٢٩	على الريقانى	٣١/٧/٤٩	١٢٩	٥ر٠٠٠
١٣٠	قسمت على ٢١ شخصا	٣٠/٧/٤٩	١٣٠	٤ر٥٨٣
١٣١	على الريقانى	١٩/٧/٤٩	١٣١	٣ر٠٠٠
١٣٢	على الريقانى	٣١/٧/٤٩	١٣٢	٢ر٠٠٠
١٣٣	سالم بن مفتاح	٣٠/٧/٤٩	١٣٣	٥ر٠٠٠

الرقم	الاســـم	التاريخ	رقم الواصل	القيمة ل٠ع
١٣٤	عيسى بن كشاط	٤٩/ ٧/٣٠	١٣٤	١٥ر٠٠٠
١٣٥	عبد السلام الصلابى	٤٩/ ٧/٢٣	١٣٥	٧٢ر٥٠٠
١٣٦	خديجة القرهماناللى	٤٩/ ٩/١٥	١٣٦	٥ر٠٠٠
١٣٧	النعاس الطيب بشير	٤٩/ ٩/٢٨	١٣٧	٥ر١٨١
١٣٨	عبد السلام الصلابى	٤٩/ ٩/٣٠	١٣٨	٢٠ر٠٠٠
١٣٩	عبد السلام الصلابى	٤٩/ ٩/ ٢	١٣٩	٢٠ر٠٠٠
١٤٠	بشير الرائس	٤٩/ ٩/ ١	١٤٠	١٠ر٠٠٠
١٤١	الدكتور (كالبيللو)	٤٩/ ٩/٣٠	١٤١	١٠ر٠٠٠
١٤٢	أحمد بن رحومة	٤٩/ ٩/٢٩	١٤٢	٢ر٠٠٠
١٤٣	عبد السلام الصلابى الى الأقسام الآتية : سرت . زليتن . الخمس	٤٩/ ٩/ ٦	١٤٣	٢٧ر٣٠٠
١٤٤	اليمنى محمود	٤٩/ ٩/٢٣	١٤٤	٣ر٠٠٠
١٤٥	بطاقات سفر حول رجوع وفد حـــزب الإستقلال الى نيويورك (ايطاليا)	٤٩/ ٩/٢٣	١٤٥	٥٤٢ر٦٨٠
١٤٦	عبد السلام الصلابى	٤٩/ ٩/٢٠	١٤٦	٣١ر٠٠٠
١٤٧	دولارات امريكيةمصاريف السفر لوفـــد حـــزب الاستقلال (غير موقعة)	٤٩/ ٩/٢٠	١٤٧	١٠٤٠ر٠٠٠
١٤٨	(رادلفو مانيرا)	٤٩/ ٩/٣٠	١٤٨	١٠ر٠٠٠
١٤٩	رمضان القزيتلى	٤٩/ ٩/١٩	١٤٩	٥٠ر٠٠٠
١٥٠	على الريقانى	٤٩/ ٩/٣٠	١٥٠	٥ر٠٠٠
١٥١	محمد العنيزى	٤٩/ ٩/١٧	١٥١	٥ر٠٠٠
١٥٢	محمد بن رمضان مغيويلى	٤٩/ ٩/٢٩	١٥٢	٣ر٠٠٠
١٥٣	سالم المنصورى	٤٩/ ٩/٢٩	١٥٣	٥ر٠٠٠
١٥٤	وزعت على خمسةأشخاص	٤٩/ ٩/١٣	١٥٤	٢ر٠٠٠
١٥٥	الهاشمى الباهى	٤٩/ ٩/ ٢	١٥٥	١٠ر٠٠٠
١٥٦	عبد السلام الصلابى	٤٩/ ٩/٢٩	١٥٦	٥٠ر٠٠٠

الرقم	الاســـم	التـاريخ	رقم الواصل	القيمة ل٠ع
١٥٧	محمد بن عبد العزيز	١ /٩/ ٤٩	١٥٧	٣٫٠٠٠
١٥٨	؟ ؟ ؟ ؟ ؟	١ /٩/ ٤٩	١٥٨	٣٫٠٠٠
١٥٩	؟ ؟ ؟ ؟ ؟	١ /٩/ ٤٩	١٥٩	٢٫٠٠٠
١٦٠	؟ ؟ ؟ ؟ ؟	١ /٩/ ٤٩	١٦٠	٢٫٠٠٠
١٦١	؟ ؟ ؟ ؟ ؟	١ /٩/ ٤٩	١٦١	٤٫٠٠٠
١٦٢	؟ ؟ ؟ ؟ ؟	١ /٩/ ٤٩	١٦٢	٤٫٠٠٠
١٦٣	؟ ؟ ؟ ؟ ؟	١ /٩/ ٤٩	١٦٣	٢٫٠٠٠
١٦٤	؟ ؟ ؟ ؟ ؟	١ /٩/ ٤٩	١٦٤	٢٫٠٠٠
١٦٥	على خزام	١ /٩/ ٤٩	١٦٥	١٠٫٠٠٠
١٦٦	على خزام	١٢/٩/ ٤٩	١٦٦	٢٤٫٠٠٠
١٦٧	الهاشمى الباهى	٣٠/٩ /٤٩	١٦٧	١٠٫٠٠٠
١٦٨	محمد بن ميلاد دريويش	١٧/٩ /٤٩	١٦٨	١٫٠٠٠
١٦٩	موسى بن على	٢٩/٩ /٤٩	١٦٩	١٫٠٠٠
١٧٠	(ادولفو الساندارينو)	١٠/٩ /٤٩	١٧٠	٢٢٫٥٠٠
١٧١	العريفى الاسود	٢٩/٩ /٤٩	١٧١	١٥٫٠٠٠
١٧٢	أ . عمران	٢٣/٩ /٤٩	١٧٢	٣٫٠٠٠
١٧٣	عاشور بن خليفة حبيش	٢٣/٩ /٤٩	١٧٣	٢٫٠٠٠
١٧٤	عبد السلام الصلابى	٦ /٩ /٤٩	١٧٤	٢٫٠٠٠
١٧٥	عثمان محمد التومي	٢٩/٩ /٤٩	١٧٥	٢٫٠٠٠
١٧٦	العريفى الاسود	٢ /٩ /٤٩	١٧٦	١٥٫٠٠٠
١٧٧	عبد السلام الصلابي	١٧/٨ /٤٩	١٧٧	١٤٫٠٠٠
١٧٨	عبد السلام الصلابى	١٧/٨ /٤٩	١٧٨	٨٫٠٠٠
١٧٩	عبد السلام الصلابى	١٧/٨ /٤٩	١٧٩	١٢٫٠٠٠
١٨٠	الهاشمى الباهى	٢ /٨ /٤٩	١٨٠	١٠٫٠٠٠
١٨١	؟ ؟ ؟ ؟ ؟	١٤/٨ /٤٩	١٨١	٢٫٠٠٠
١٨٢	صالح الصقر	٧ /٨ /٤٩	١٨٢	٢٤٫٠٠٠
١٨٣	محمد السنوسى	٥ /٨ /٤٩	١٨٣	٨٫١٤٥
١٨٤	العريفى الاسود	٢ /٨ /٤٩	١٨٤	١٥٫٠٠٠
١٨٥	(كونتي سوطوكازا)	١٦/٨ /٤٩	١٨٥	٢٨٫٠٠٠

القيمة ل٠ع	رقم الواصل	التاريخ	الاســــم	الرقم
١٠ر٠٠٠	١٨٦	٤٩/ ٨/٣١	الدكتور (كتانيسى)	١٨٦
١٠ر٠٠٠	١٨٧	٤٩/ ٨/ ٢	(الفونسو مركيسى)	١٨٧
١٠ر٠٠٠	١٨٨	٤٩/ ٨/٣٠	الدكتور (رادولفو منيرا)	١٨٨
٢٦ر٩٧٠	١٨٩	أغسطس ٤٩	مقسمة على ٢٣ شخص	١٨٩
٥٠٠	١٩٠	٤٩/١٠/٢٤	المختار بن خليفة	١٩٠
٥٠٠	١٩١	٤٩/١٠/٢٣	على بن سعيد	١٩١
١٠ر٠٠٠	١٩٢	٤٩/١١/ ٢	بشير الرائس	١٩٢
٢٠٠	١٩٣	٤٩/١٢/١٤	أحمد بن عمر مخانب	١٩٣
٣٠٠	١٩٤	٤٩/١٠/ ٩	عبد الله بن بشير	١٩٤
٤٠٠	١٩٥	٤٩/١٠/٣١	محمد الجدير	١٩٥
٥٠٠	١٩٦	٤٩/١٠/٢٠	عثمان بن محمد التومى	١٩٦
٥٠٠	١٩٧	٤٩/١٠/٢٠	سعيد بن عبد النبى	١٩٧
٣٠٠	١٩٨	٤٩/١٠/٢٠	فرج بن مفتاح	١٩٨
٤٠٠	١٩٩	٤٩/١٠/٢٩	حسين بن خليفة	١٩٩
٥٠٠	٢٠٠	٤٩/١٠/١٢	محمد الغريانى	٢٠٠
٣٠٠	٢٠١	٤٩/١٠/٢٩	سالم بن رحومة	٢٠١
٧٠٠	٢٠٢	٤٩/١٠/٢٩	محمد بن حموده	٢٠٢
١ر٠٠٠	٢٠٣	٤٩/١٠/١٦	ميلاد بن عبد السلام	٢٠٣
٥٠٠	٢٠٤	٤٩/١٠/٢٩	الفيتورى بن بركة	٢٠٤
٥٠٠	٢٠٥	٤٩/١٠/٢٩	محمد بن محمد نعامة	٢٠٥
٣٠٠	٢٠٦	٤٩/١٠/ ٥	سعيد بن محمد الورفلى	٢٠٦
٦٠٠	٢٠٧	٤٩/١٠/٢٩	المكى أبو زيد	٢٠٧
٥٠٠	٢٠٨	٤٩/١٠/٢٢	عبد النبى الزنتانى	٢٠٨
٥٠٠	٢٠٩	٤٩/١٠/٢٢	على بن سليمان	٢٠٩
١ر٠٠٠	٢١٠	٤٩/١٠/٢٨	المهدى بن صالح	٢١٠
١ر٠٠٠	٢١١	٤٩/١٠/ ٨	عمر بن سالم	٢١١
١ر٠٠٠	٢١٢	٤٩/١٠/ ٥	محمد بن عمر	٢١٢
١ر٠٠٠	٢١٣	٤٩/١٠/ ٥	أحمد الرفاعى	٢١٣
١ر٠٠٠	٢١٤	٤٩/١٠/ ٤	حسين بن ابراهيم	٢١٤
٣٠ر٠٠٠	٢١٥	٤٩/١٠/ ٢	أبو بكر نعامة	٢١٥

الرقم	الاســـــم	التــاريخ	رقم الواصل	القيمة ل•ع
٢١٦	عمر بن سالم	٢/١٠/٤٩	٢١٦	٣٠٠
٢١٧	عبد الوهاب الرفاعي	١٩/١٠/٤٩	٢١٧	١ر٠٠٠
٢١٨	محمد بن عيسى	٧/١١/٤٩	٢١٨	٣ر٠٠٠
٢١٩	محمد خضير	٢٠/١١/٤٨	٢١٩	١ر٠٠٠
٢٢٠	العريفي الاسود	١٨/١١/٤٨	٢٢٠	١٥ر٠٠٠
٢٢١	الدكتور (كتانيسى)	١٩/١١/٤٨	٢٢١	٤ر٠٠٠
٢٢٢	الدكتور (كتانيسى)	١٩/١١/٤٨	٢٢٢	٦ر٠٠٠
٢٢٣	بشير الرائس	٢٠/١١/٤٨	٢٢٣	١٠ر٠٠٠
٢٢٤	على الريقاني	٣٠/١١/٤٨	٢٢٤	٥ر٠٠٠
٢٢٥	بشير الفويل	٦/٩/٤٨	٢٢٥	٣ر٠٠٠
٢٢٦	عبدالسلام بن محمد(درنة)	٦/١١/٤٨	٢٢٦	٥٠٠
٢٢٧	على الريقاني	٣٠/١١/٤٨	٢٢٧	٥ر٠٠٠
٢٢٨	محمد بن ميلاد	٦/١١/٤٨	٢٢٨	٥ر١١٧
٢٢٩	عبد السلام الصلابى	٣٠/١١/٤٨	٢٢٩	٨ر٠٠٠
٢٣٠	(الفونسو مركيسى)	٢٩/٩/٤٩	٢٣٠	١٠ر٠٠٠
٢٣١	(كونتى ديلا اكروتشي)	٦/٥/٤٩	٢٣١	١٠٠ر٠٠٠
٢٣٢	سالم الورفلي	٢٩/٥/٤٩	٢٣٢	٢٠ر٠٠٠
٢٣٣	زائد بن خمادى	٣١/١٠/٤٩	٢٣٣	٣ر٠٠٠
٢٣٤	(كونتى سوطوكازا)	٦/١٠/٤٩	٢٣٤	٢٠ر٠٠٠
٢٣٥	على الريقاني	٣١/١٠/٤٩	٢٣٥	٥ر٠٠٠
٢٣٦	(كونتى سوطوكازا)	٦/١٠/٤٩	٢٣٦	٦٣ر٤٠٠
٢٣٧	رمضان على	٥/٩/٤٩	٢٣٧	٢٠ر٠٠٠

● ادريس كان على مودة وصداقة بصانع خمور

[نيكولا بيراكوس] المعروف (بجاناكليس) صاحب مصانع الخمور المعروفة بمصر ، هو الآخر كان صديقا لادريس . وقد زار ليبيا فى أواسط سنة ١٩٦٧ م ومعه ابنه . وقد لقيا من ادريس ترحيبا كبيرا ، كما أصدر أمره الى السلطة لتسهيل تنقلاته ورعايته .

أول مكان زاره [جاناكليس] هو مصنع الخمور قرب البيضاء ، وكان قد عرض على الملك الورع التوسع فى زراعة الكروم اللازمة لمضاعفة انتاج الخمر . ولقيت اقتراحاته ترحيبا .

ولدى عودته الى مصر كتب رسالة من هناك الى ادريس يشكره فيها ويعده بتقديم تقريره النهائى اليه بعد الفترة اللازمة لاعداده وتمحيصه .

وقد وقانا الله بقيام الثورة شر هذا الوافد الجديد الذى كان ينتظر أن يقطع مساحات شاسعة من ليبيا لممارسة نشاطه . وكأن الحاكمين لم يسمعوا يوما عن الأجانب الذين تملكوا أراضى فى بلدان افريقيـا وآسيا وامريكا الجنوبية ، وأقاموا عليها مستعمرات ضخمة ، لم يتزحزحوا منها الا بشق الأنفس وبتعويض يفوق الخيال . من تلك الأسماء [البارون انبان] وسموحة فى مصر .

وهذه هى صورة (زنكغرافية) لرسالة [جاناكليس] صانع الخمور لصديقه الملك الورع ادريس ! :

حضرة صاحب الجلالة ادريس الأول

ملك ليبيا المعظم

يا صاحب الجلالة :

أتشرف بأن أتقدم الى سـدتكم العليـة بأسمى آيات الاجـلال والاحترام .

وبعد ... فانه من دواعى الاغتبـاط أن أبادر بمجرد عودتى الى القاهرة برفع هذا الخطاب الى مقام جلالتكم للاعراب عما يخالجنى من مشاعر الشكر والامتنان لما تفضلتم به جلالتكم فغمرتمونا أنا ونجلى بعطف سام وترحيب كريم .

كما أنى أشكر مقام جلالتكم على ما أمرتم به موظفى وزارة الزراعة وسائر المصالح الحكومية بالأقاليم الثلاثة من أن يقدموه لى من معاونة

صادقة مكنتنى من الاحاطة فى وقت قصير نسبيا بالظروف السائدة فى البـلاد وبالأعمـال العظيمـة التى تم انجـازها فى ظل جلالتكم ، وهذا سيسمح لى برفع تقريرى النهـائى بعـد الفترة اللازمة لاعداده وتمحيصه .

وبهذه المناسبة أرجو أن تسمحوا لى جلالتكم بالاعراب عن اعجابى الشديد بكيان المملكة الليبية المتحدة العظيمة بأقاليمها الثلاثة التى تكمل بعضها البعض وأن أضيف ان انشـاء هـذه المملـكة انما يرجع الى ما استطاعت شخصية جلالتكم الكريمة أن تبعثه من احترام عميق وتقدير فائق ــ لا عند رعاياكم فحسب ــ ولكن عند قادة الدول العظمى والرأى العام العالمى وهذا الاحترام وذاك التقـدير لشخص جلالتكم ، بجانب ما تستمتع به بلادكم من موقع جغرافى ممتـاز وامكانيات واسعة ، هى التى ستضمن للمملكة العظيمة أن تعيش الى الأبد فى مجد ورخاء وأن تلعب دورها اللائق بها فى عالم البحـر الأبيض المتوسط بل فى سـائر أنحاء الدنيا .

كما أود أن أعبر عن اعجـابى العميق بتلك الفكرة العظيمة التى دفعتكم الى تشييد عاصمة جديدة للمملكة فى (البيضا) وأن تلحقوا بها مطارا دوليا وميناء بحريا واسعا فى (سوسا) مما سيضعها فى مصـاف العواصم العالمية الكبرى ويجلب اليها زيارة الجميع .

وانى لأؤمن بأن الله عز وجل يرعى ليبيـا ويحفظ مليكها ذخرا لها ويمنحه طول البقاء وموفور الصحة .

وتفضلوا جلالتكم بقبول أسمى آيات احترامى واجلالى .

(نيقولا بيراكوس)

الخاتمة

نستخلص مما عرضناه فى الفصول السابقة النتائج الآتية :

١ ــ ان السنوسية تحولت من طريقة صوفية الى جمعية سرية تعمل للوصول الى الحكم ، متسترة برداء الدين ، وعلى نحو ما قامت به الفرق التى نهجت نفس السبيل مع اختلاف فى الأسلوب ، كالدعوة للرضا من آل محمد التى أوصلت العباسيين للحكم ، والشيعة العبيديين فى افريقيا •

وكان الأسلوب مختلفا رغم أن العباسيين استعانوا بالفرس على العرب الذين كانوا عصبية لبنى أمية ، وان الشيعة العبيديين استعانوا بالبربر ، أما السنوسية فقد ذهبت الى أبعد من ذلك ، واستعانت بغير المسلمين الى الوصول الى الحكم •

وقد تطور المنهج السنوسى فى الوصول الى الحكم مبتدئا من تثبيت جذور الدعوة كبناء الزوايا ، وبث الطريقة الصوفية ، والتدخل المباشر فى الحياة العامة ، كفض المنازعات بين الأفراد ، وجباية الزكاة ، وتسيير الوفود •• الى القبائل البعيدة لكسب أنصار آخرين •

وقد كان السنوسيون على عكس جمعيات الدعوة السرية التى كانت تمارس الدعوة فى الخفاء مبتدئة بقلب نظام الحكم والسيطرة على الخلافة ، فقد بدأت فى ممارسة السلطة تدريجيا عن طريق السيطرة على اتباع الطريقة التى نظمتهم فى مجموعات كل مجموعة لها زاوية تبث الدعوة بدون كلل ، ولها رئيس هو الواسطة بين المجموعة والمركز الرئيسى بالزاوية الكبرى حيث يقيم رئيس الطائفة •

ولقد بدءوا فى وقت مبكر يهيئون اتباعهم للتسليم بزعامتهم الدينية والدنيوية ، ولعل الثانية هى المقصودة بالذات ، وما كانت الأولى الا وسيلة لبلوغها • ومن ثم فقد كان السنوسى الأكبر هو الرئيس الأعلى بدون نزاع ، رأيه صواب وقوله تشريع ، وتكليفه لأى واحد من أتباعه بعمل ما يعتبر خيرا وبركة •

واذا كان السنوسى الأول اقتصر دوره على تثبيت الطريقة بعد أن

طاف بها غربا وشرقا ـ ووجد أنسب تربة لها فى ليبيا ، أولا لبعدها عن مركز الخلافة ، وثانيا لخلوها من أسرة حاكمة محليــة .. كتلك الأسر التى كانت تحــكم تحت سيادة الخــلافة العثمــانية ، أو دول أوربا المستعمرة ، كما هو الشــأن فى مصر الخديوية ، أو تونس ، أو نجد ، أو اليمن ، الا أن خليفته قد بدأ يظهر بمظهر الحكام ، فقد اتخذالحجابة، وتوسع فى دعوته بأفريقيا ، وقد وجد فيها مجــالا أوسع ، ثم تضخم ايراده بفعل نمو أوقاف الزوايا وارتفاع ريعها ، وبفعل ما يقدمه الاتباع من هدايا وصدقات كما جعل نظاما طبقيــا للطريقــة . وقسمها الى : الرئيس الأعلى ، ثم السادة ، وهم أفراد عائلته ، ثم الاخوان ، ثم عامة الناس ، فالعبيد .

ولقد عانت ليبيــا من هــذا التركيب الطبقى عنــدما عادت اليها السنوسية بعد عام ١٩٤٢ م ، فقد كان للسادة أو أفراد الأسرة الحاكمة امتيازات واسعة كاحتكار الاستيراد من الخارج ، مما مكن بعضهم من الارتفاع من حالة الفقر التى كانوا يعانون منها الى حالة الثراء الفاحش، والعيش فى بذخ القصور . وتلتهم طبقــة الاخوان فى تولى المنــاصب والمراكز الهامة بدون كفــاءة أو استحقاق ، ولم تحرم طبقــة الخــدم أو العبيد ، فقد برز منهم من تولى المناصب ، وعاث فســادا فى شئون الدولة تحت رعاية سيده ادريس السنوسى .

وقد جاءت الحرب الايطالية ، وهيأت فرصة ذهبية للسنوسية ، فقد استعانت الدولة العثمانية برئيس الطريقة فى حمل القبائل للحضور الى الشطوط لمواجهة العدو الغازى . واعترفت له مرغمة بالسيادة على تلك القبائل تحت رعايتها ، وعينه سلطان بنى عثمان نائبا للخليفة فى شــمال افريقيا . وقد تعايش الحــكم العثمــانى فى تلك الفترة مع الســلطة السنوسية النامية بفعــل الظروف التى كانت ســائدة حينئذ ، والتى أجبرت كلا منهما على قبول التعاون مع الأخرى ، استجابة لداعى الجهاد وعملا بما يحتمه الدين ، وارضاء للرغبة الجماعية للشعب الليبى المسلم.

الا أن ذلك لم يطل .. فما أن فشلت الحملة على مصر ، وتأزمت الحرب فى أوربا ، وأصبحت هزيمة الأتراك وشيكة لاقتراب حلفائهم الألمان والنمساويين فى أوربا ، حتى أرغم ادريس قريبه أحمد الشريف (الرئيس الثالث للطريقة) التى كانت تغلب عليه الروح الدينية ، وتولى مكانه .

وما ان وصل ادريس الى قيادة الطريقة حتى أقبل بشره على مفاوضة الطليان والانجليز ، وسوى الأوضاع معهما أولا باعلان الهدنة فى برقة ، ثم بابرام اتفاقية (عكرمة) مع الطليان ، تبعتها اتفاقية أخرى فى الرجمة ، ثم ثالثة فى أبى مريم .

ولا شك فى أن ادريس قد استغل الوضع الجديد مع ايطاليا باعلان الهدنة والاتفاق معها ، وحصل من وراء ذلك على مبالغ طائلة من المال اصطحبها معه الى مصر ، جعلته غنيا ، وفى حالة أحسن من بقية المهاجرين الليبيين ، كما مارس نوعا من الحكم ابتداء من سنة ١٩١٧ الى سنة ١٩٢٣ الا أنه لم يصل الى كل ذلك لولا الاستعانة بنفوذ بريطانيا على تهيئة جو للمصالحة بينه وبين ايطاليا . وعندما ترك البلاد ، ودخل الى مصر لم يشغل نفسه بالقضية الليبية ولم ينغص على السلطة الايطالية ، بالرغم ان وجوده فيها كان عنصرا مستمرا للتشويش عليها وكانت تتمنى لو انها حصلت عليه وألزمته مكانا كما فعلت بشقيقه الرضا الذى خلفه نائبا عنه .

وقد اهتبل ادريس السنوسى وأعوانه الفرصة مرة أخرى ، وقد سنحت له كما لم تسنح له من قبل ، فقد دخلت ايطاليا الحرب ضد بريطانيا ودول الحلفاء ، وأصبحت منذ ١٩٤٠ محاطة ببحر من الأعداء فى الشرق والغرب والجنوب وفى البحر .

وقدم ادريس نفسه لخدمة بريطانيا ، كما تقدم ابن عمه صفى الدين السنوسى ، وحصل بين الاثنين تنافس على المقام الأول لدى بريطانيا ، فاختارت الأول منهما لما أبداه من رغبة فى الخدمة بدون قيد أو شرط ، ولما يتوفر لديه من زعامة الطريقة السنوسية .

ولما جرت الرياح بما تشتهى سفن الحلفاء واندحر المحور ، وتنازعت دول الحلفاء فيما يتعلق بمصير المستعمرات الايطالية ومن بينها ليبيا ، رئى احالة موضوعها الى الأمم المتحدة ، ثقة من بريطانيا وحليفتها امريكا فى الفوز فى نهاية الشوط باحتلال البلاد تحت قناع الاستقلال ، واعتماداً منهما على ما تتمتع به سياستهما فى الأمم المتحدة من تأييد الأذناب والذيول . كما رأينا الدور الذى لعبته بريطانيا فى تزييف الاستقلال الليبى ، وكيف انها وجدت فى ادريس السنوسى من يخدم مصالحها مقابل عرش هزيل لا يكاد ينهض بنفسه .

وقد اختار ادريس فى كل مرة الوقوف الى جانب المستعمر والتخلى عن صف الوطنيين . ففى سنة ١٩١٦ م عارض الحملة العسكرية على مصر ، وفى سنة ١٩٤٠ م وهو فى مصر عارض الزعماء الليبيين الذين كانوا يطلبون ، قبل التعهد للحلفاء بمساعدتهم ، وعداً صريحاً باستقلال ليبيا . وفى سنة ١٩٤٨ م وما بعدها كان الحصان الذى لعبت عليه السياسة البريطانية ، فخذل الوطنيين ، وارتبط مع بريطانيا باتفاقيات ومواثيق سرية ، وفرض نظاماً على الشعب بالحديد والنار .

ولعل بعض من لا يزنون الأمور بميزانها الصحيح يرون فى انفراد ادريس بمواقف شاذة ــ كما أسلفنا ــ صواباً ، كزعمهم بأنه فى سنة ١٩١٦ م عارض حملة عسكرية تعتبر فاشلة سوقياً وسياسياً ، وانه باغتصابه السلطة فى برقة واعلان الهدنة قد أنقذ برقة من المجاعة .

ولكن تلك الحملة ــ كما علمنا بعض أخبارها ــ قد أعدت لأن تزحف على مصر من ناحية الغرب ، وقد سبقتها اتصالات مع العناصر الحزبية فى مصر ، وقد كان عزام فى أول عهده بليبيا قد أرسل من بعض الأحزاب للاتصال بقائد المجاهدين أحمد الشريف فى قاعدة السلوم . كما علمنا من عزام ان أشخاصاً قد أرسلوا الى قاعدة السلوم للتدرب على حمل السلاح والأعمال العسكرية .

وكان يعاصر الحملة على مصر من الغرب زحف الجيش الرابع

العثمانى بقيادة أحمد جمال عبر فلسطين وسيناء لقطع قناة السويس شريان الامدادات البريطانية من مستعمراتها فى الشرق وجنوب افريقيا.

وهنا أطلب من القارىء أن يتصور معى تحرك الحملة العسكرية ، وكان عدد أفرادها حوالى خمسة آلاف مجاهد ، بينما يتقدم فى نفس الوقت الجيش الرابع تجاه القناة ، وتقوم بين صفوف الشعب المصرى ثورة عارمة ، بدون شك لو توفرت تلك العناصر الثلاثة لكانت هزيمة الانجليز فى مصر محققة ولانقلب ميزان الحرب بدون شك ، ولما دخل (اللنبى) فلسطين ، ولما جاءت تلك المآسى التى تبعت ذلك .

وقد فشلت الحملة التى تحركت من ليبيا ، والتى كان القصد من ورائها وضع جيش الاحتلال فى بريطانيا فى وضع حرج يؤدى الى هزيمته ، وبالتالى فشل الزحف على قناة السويس ورد الجيش الرابع واحتلت فلسطين . وكان السبب فى ذلك هو الجماهير المصرية التى لم تعد فى تلك الفترة الاعداد الكافى للثورة ، ذلك لأن قيادتها كانت بيد الأحزاب التى لم تألف مغادرة غرف الجلوس الفاخرة ، وكان جهادها ينحصر فى تقديم المذكرات والمراجعات الهادئة للسفارات وسلطة الاحتلال .

ومما يؤيد رأينا هذا ما وقع بعد ذلك بسنتين عندما توفر لقيادة الشعب المصرى رجل شعبى له جميع مقومات الزعامة وقيادة الجماهير هو المرحوم طيب الذكر سعد زغلول الذى لم يظهر بعده على مسرح الحياة السياسية فى مصر من يضاهيه صلابة وقوة شكيمة الا جمال عبد الناصر الذى قفز من زعيم اقليمى فى مصر الى زعيم للعرب جميعا ، وقد ولدت كليهما ثورة شعبية عارمة ، لها مثل ، ولها غايات .

وهكذا نجد أن تخلف أحد العناصر الثلاثة التى بنى عليها الحساب فى تلك الفترة الحرجة من تاريخ أمتنا ، قد أجهض المخطط ، ووضعنا بين أنياب الاستعمار .

● فى الحرب العالمية الأولى :

بعض الذين أرخـوا للسنوسية ولادريس بوجـه خاص ، جانبوا الحقيقة فى كثير من وقائع التاريخ وفى تعليلاتها ، لغرض ارضاء الجالس على العرش السنوسى الذى بيده تركزت مقاليد الأمور • ومن الواضح ان الكتابة لم تكن لوجه التاريخ ، أو لتزويد المكتبة العربية باتـاج مفيد ، اذ لو كان ذلك لكتبوا فى هذا الموضوع عندما كان ادريس لاجئا بمصر ، ولا يعدو أن يكون شيخا من مشائخ الطرق المتقاعدين ، ولكنهم كتبوا لغرض معين هو خلق تاريخ لشخص معين ، لم يسهم فى التـاريخ الوطنى لهذا الشعب الا بما يضر قضيته ويخدم أغراض الاستعمار •

● وفى الحرب العالمية الثانية :

كان موقف ادريس واضحا الى جانب الحلفـاء • وعارضه جلة من رجال ليبيا المهاجرين لتأكدهم من نيات الانجليز الخبيثة ، وأنه لا يوثق بكلمة يعبر بها ، ولهم فى كلمته للشريف حسين أحسن العبر • وممـا يؤيد رأينا فى ان ادريس قد جبل على الانحياز الى المستعمر ، ما رأيناه من أمره بعد ذلك قبيل الاستقلال وبعـده ، وكيف انه كان يصر على البقاء تحت حماية القواعد الاستعمارية ، ويدعو الى استمرار بقائها ، معارضا بذلك رغبات الشعب ، موجهـا حكوماته المتعاقبـة فى نفس الاتجاه •

وقـد أدى به الأمر الى اصـدار أوامره ، التى نفذت بمبالغة من الوزراء الذين صنعهم الاستعمار ، وهى تآمر بتزوير الانتخابات لصالح المرشحين الذين يرضى عنهم ، ومنع العنـاصر المعارضـة من الترشيح ولو بالسجن وتلفيق القضايا ، كما حدث فى انتخابات ١٩٥٢ و ١٩٦٤م •

واذا كان أهم الأحداث السياسية فى حياة ادريس قبل الاستقلال هى الحوار الذى فتحه مع بريطانيا وايطاليا ، وأدى الى منحه سـلطة

ضيقة على الواحات فى جنوب الجبل الأخضر وبعض المساعدات المالية ، سبقتها كشرط لها هدنة بين الطرفين المتحـاربين ، وكان الاستعمار فى أمسه ، ويومه كذلك ، يشترط الهدنة قبل تقديم المساعدات •• وتبث ان الهدنة كانت فى صالح الغازى دائما ، فهى تقره على مافى يده وتمنحه نفسا بعدئذ للجولة القادمة ، وتبعث فى الشعب حب الحياة الهانئةوتفرغه من الحماس للجهاد •

اما مؤرخو ادريس فقد اعتبروا الهدنة عملا سياسيا بارعا، خصوصا وقد فتحت ايطاليا الأسواق الساحلية فى وجه الشعب ، الذى كان يعانى من المجاعة بسبب المرض والقحط • والواقع ان المجاعة كانت تعم العالم بأسره بسبب الحرب الكونية التى رمت بالشباب الى أتون الحـرب ، وأقفرت الحقول وانقطعت خطـوط المواصـلات المدنية ، واذا كانت الضائقة قد انفرجت فليس عن طريق اعلان الهدنة سنة ١٩١٧ م ولكن عن طريق انتهاء الحرب عامة ، وعودة الحياة الى مجراها الطبيعى ، مما انعكس على برقة وغيرها •

● خاتمـة المطـاف :

ذهب حكم ادريس بذهابه ، وعادت للشعب حريته بقيـام الثورة فى فجر الفاتح من سبتمبر ١٩٦٩ م ، وبنجاحها بمجرد اعلانها ، والتفاف الشعب حولها •

وقد أماطت الثورة اللثام عن الوضع الفاسد الذى كان يسيطر على ليبيا ، وبطلت أسطورة الملك الصالح • وظهر للشعب من خلال المحاكمات العلنية مدى الجذب الروحى والفكرى الذى يلف نظام الحكم ، وكيف انه كان حكما لا قواعد له من أخلاق أو قانون ••• تتحكم فيه طائفة من الخدم ، والعجائز المتصابيات ، تركزت مبادئه فى كلام مبثوث على الأثير ، ينقل من هنـا وهنـاك ، ويعده كتاب مأجورون لا يؤمنون بما يقولون • حكم لعب فيـه السفراء الدور الأول ، ولعبت شركات

الزيت الدور الثانى • ولم يبق للشعب من دور الا دور المتفرج • وبالرغم من انه كان متفرجا على تلك المشاهد المأسوية فانه سر واستبشر بالخاتمة عندما طوحت الثورة بالعرش والمعششين فيه كالفئران •

ومثل أمام محكمـــة الشعب كثيرون ممن كانوا يدعوق كذبا انهم ساسة ليبيا ، بمن فيهم رؤساء الحكومات والوزراء والضباط وكبـــار الموظفين ، فلم يجدوا الحجة ، ولم يقدموا الدليل على انهم خدموا ليبيا وأخلصوا لها ، بل بالعكس انهم كانوا آلة يسخرهم ادريس والاستعمار لخداع الشعب وتضليله والتفريط فى حقوقه ومصالحه واستغلال أمواله وتركها تنهب من قبل شركات الزيت الاستعمارية •

وكانت المحكمة عادلة ورحيمة ، وفرت للمتهمين ـــ وما هم بمتهمين عاديين ـــ جميع ضمانات الدفاع وحرية الكلام ، وختاما أصدرت أحكاما ملئوها الرحمة والعدل ، وكان مجلس قيادة الثورة كريما عندما صدق على تلك الأحكام •

رجل واحد صدر ضده حكم بالموت ، هو ادريس المهدى السنوسى ، ذلك لأنه أجرم فى حق أمة كاملة ، جرما لا يمكن أن يجد القضاة له من مبرر ، أو أعذار •

حقيقة ادريس [وثائق وصور وأسرار]

[الجزء الثالث]

لقد ارتكب العهد المباد العديد من الجرائم فى حق الشعب والوطن.

وهذا أول كتاب يسجل بين صفحاته ـ بالدليل ـ بعض ما اقترفه من جرائم .

وعندما ننشر هذا الكتاب ، فانما نفعل ذلك مساهمة منا فى الكتابة الحقيقية للتاريخ ، ووضع النقاط على الحروف ، لتعريف الأجيال القادمة ، بما كان يحدث فوق هذه الأرض .

وفى الوقت الذى نشكر فيه مكتب الادعاء العام على مساعدته ، فاننا نضع امكانياتنا المتواضعة فى خدمة كل من يريد أن يكتب من أجل الحقيقة .

[طبعت بمطابع ادارة التوجيه المعنوى]

(الطبعة الأولى)

ربيع الأول ١٣٩٦هـ ـ مارس ١٩٧٦م

الثمن : دينار